



المراسية أمام دار حوار: فصيت يوماً كاملاً في دارفور.. شاهدت الحقيقة وسمعت العجب المسلمين في الأردن:

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

في حوار خاص للمجتمع

شيخ شريف أحمد

زعيم اتحاد المحاكم الإسلامية:

احتلال الصومال كشف
عجز الجامعة العربية!



(ISSUE No. 1747) 14 - 20 April 2007 (Year

1428) 26 ربيع الأول - 3 ربيع الآخر 1428 هـ / 11 - 14 أبريل 2007 م (السنة 38)



رغم التهجير والقتل..
الديموجرافيا
تنتصر للفلسطينيين..



«إسرائيل» إلى زوال

ملف العدد

من روائع المهتدين

يوسف إستيس.. من قس
متعصب إلى داعية إسلامي



٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن



كلنا نقرأ

تحت سن القلم... يصنع مستقبل الأمم



الشيخ يوسف السند

تقيم جمعية الإصلاح الاجتماعي معرض الكتاب الإسلامي

32

- أكثر من 300 ناشر
- أكثر من 100 ألف عنوان
- محاضرات وندوات للجمهور
- فعاليات وأنشطة نسائية

من 4/21 إلى 2007/5/4

الروضة - من 9 صباحاً إلى 1 ظهراً ومن 4.30 إلى 9.30 مساءً

الاثنين والأربعاء للنساء فقط



بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٤٧ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع. الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٦٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



٢٠% من الشعب باتوا لاجئين..

لماذا يهرب العراقيون خارج وطنهم «المحرر»؟ ٢٢

أصدرتها جمعية «نشر الإيمان» المسيحية:

«فيزا كارد» للتنصير في ١٢٠ دولة فقيرة بالعالم ١٠



البروفيسور مهدي إبراهيم
يتحدث عن:

زراعة الفتنة

من الجنوب إلى دارفور..

الجدور والتداعيات ٢٦

فرنسا:

العشرات يعتنقون

الإسلام يومياً ١٣

حملات نازية لوقف بناء

المساجد في ألمانيا ٣٤

شم النسيم والفصح والقيامة..

أعياد ليست لنا ٣٢

دشنه الرئيس أحمد سامبي:

المد الطائفي يهدد استقرار جزر القمر ٣٦

د. محمد عمارة يواصل دراسته عن:

الفاتيكان والإسلام ٤٢



٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع: ٢٥٣٠٩٠٩

ف: ٢٥٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن .
ت: ٤٨٤٠٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

ليبلو بعضكم ببعض

نتعرض - نحن المسلمين - هذه الأيام لحروب متعددة .. على كافة الجبهات، ولكنها تصب - في النهاية - في صالح الإسلام والمسلمين، وهذا من أعظم الأدلة على رحمة الله تعالى بأمة خاتم رسله سيدنا محمد ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾ (محمد: ٤). ومنذ بزوغ فجر الإسلام والمؤمنون يواجهون هذه الحروب بالصبر والتسليم والإعداد والدعاء. قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (٢٦) من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً (٢٧) (الأحزاب).

والمعركة الحقيقية - في الأصل - تدور بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ومهما يكيد شياطين الإنس والجن فهم أمام كيد الرحمن ضعفاء، «الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا» (٣٦) (النساء).

وإن الصراع والتدافع بين الحق والباطل من سنن الله الكونية، كما أن أذى الأعداء مستمر. ومداومته تحتاج إلى صبر وتقوى، «لَيَبْلُوَنَّ فِي أَمْرِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» (١٨٤) (آل عمران).

ويتبين لنا من هذه الآيات أن الرابح الوحيد في هذه التوازل والضيق والأحداث والزلازل النفسية.. هم المؤمنون. وأغلب هذه المعارك تدور رحاها داخل النفوس والقلوب قبل أن تدور في الشوارع والدروب.

ومهما كثر الأعداء فالحل علمنا دعاء جعل حرارة النيران برداً وسلاماً على إبراهيم، وقاله النبي ﷺ ومن معه من المؤمنين عندما جمع الناس لهم في غزوة حمرات الأسد - ولما تلبثتم جراحهم بعد من غزوة أجد - وهو «حسبنا الله ونعم الوكيل» «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» (١٧٣) فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (١٧٤) إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين (١٧٥) (آل عمران).

ويقول الرسول ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ومن خالفهم حتى يقاتل آخرهم الدجال». قالوا: أين هم يا رسول الله؟ قال: في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس..

إن المستقبل لهذا الدين العظيم، وهذا وعد مؤكد من الله رب العالمين، لكن لا بد من توافر شروط النصر وأهمها، الصلاح «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» (١٠٥) (الأنبياء)، وكذلك تقوى الله تعالى: «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (١٧٨) (الأعراف)، وأيضاً، الإيمان والعمل الصالح: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (٥٥) (النور).

كما يجب على المسلمين اليوم، وحدة الصف. قال تعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا» (آل عمران).

فما على المؤمنين - إذن - بعد الاعتصام بالله - إلا التزام الصبر والتقوى واليقين بنصر الله، فهذا طريق النجاة والقيادة، «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون» (٢٤) (السجدة).

فيا أيها المسلمون، لا تكونوا القصة المأكولة بين أيدي الأعداء الناهمين.. بل كونوا ممن خاطبهم الحق تعالى بقوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (٧٧) وجاهدوا في الله حق جهادكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعيم المولى ونعم النصير (٧٨) ﷻ.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الْم﴾ (١) أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤) مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦) ﴿﴾

(العنكبوت).



د. محمد بن موسى الشريف يكتب عن:
أيام في الخرطوم



قراءة في كتاب:
الجماعة
الإسلامية
المسلحة
في مصر.....

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٥٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

الدين للحياة

على الإحسان لمن يقع في الأسر من الأعداء في حالة الحرب..

- القانون الجنائي: الذي يحمي حرمان الناس وأموالهم ويعاقب من يعتدي على حق لإنسان آخر، فقد قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا...﴾ (المائدة: ٣٨) وكذلك قال: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ نَفْسٌ بِنَفْسٍ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ...﴾ (المائدة: ٥٤).

- أما بالنسبة للعلاقات الزوجية فما أكثر النصوص التي تنظم هذا الأمر ومنها: منذ بداية العلاقة. قال رسول الله ﷺ: «فاظفر بذات الدين تربت يداك...» وقال الله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (النساء: ٤)، ولرعاية الأولاد قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْمِ الرُّضَاعَةَ...﴾ (البقرة: ٢٣٣).

- أما بالنسبة للحكم في المسائل والأمر المستجدة من أمور الحياة: فقد بين الله الحكم فيها بالرجوع لأهل الخبرة والعلم كما قال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ١٧) ليس كل ما سبق وغيره الكثير حياة وسياسة وقانوناً و... غيره دين وأحكام أتى بها الإسلام! ■

فاطمة عليوة

عضو رابطة الأدب الإسلامي

من حكمة الله عز وجل أن جعل الإسلام صالحاً لكل زمان ومكان، فأتى هذا الدين بما ينظم كل صغيرة وكبيرة في أمور الدنيا كما قال تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ...﴾ (الأنعام: ٣٨).

- تنظيم علاقة الحاكم بالمحكوم: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾ (النساء: ٥٩) فجعل الله استقرار حياة الفرد في الدنيا والآخرة في طاعة الله عز وجل ثم في طاعة الرسول وكذلك طاعة أولي الأمر.. مقابل أداء الأمانة التي قال عنها الرسول الكريم: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته...» والإمام راع ومسؤول عن رعيته.

- القانون التجاري والتعاملات المالية:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَئْتُمْ بِدِينَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ...﴾ (البقرة: ٢٨٢) بل إن أطول آية في كتاب الله هي آية الدين، مما يدل على أن الدين صالح لأن ينظم أمور الدنيا بما فيها التعاملات المالية..

- في العلاقات الدولية: وما ينظم مصالح الدول بعضها ببعض مهما اختلفت أديانهم، فقال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨)، بل حث الدين

فضائياتنا العربية.. إلى أين؟

والأفما الفرق بين الدعاية العلنية والمرخصة في أوروبا وغيرها، وما يحدث على الكثير من فضائياتنا؟.. كلها تؤدي نفس الدور، دور تجار النخاسة والفحش وتحطيم القيم وإفساد الذوق. ولذا علينا أن ندرك حجم القضية وخطورتها، وأن نحاول - وبكل طاقاتنا - التصدي لها؛ لأن الخطر لا يقتصر على فرد أو جماعة بل يشمل أمتنا كلها.. أسأل الله أن يهدينا وإياكم سواء السبيل. ■

محمد خورشيد - المدينة المنورة



في الوقت الذي نحترم ونقدر بعض من قنواتنا الفضائية، ننظر بعين الأسى والحزن والحسرة على كثير منها، لما تدعو إليه ونراه ونسمعه فيها من سطحية وتهميش وتضليل وعري وفحش ورذيلة، ظانين أنهم يحسنون صنعا، متجاهلين ومتناسين أن كل ذلك معاول هدم لثوابت وأخلاق ودين الأمة بأسرها.

والطامة الكبرى أنهم من بني جلدتنا ويتكلمون بالسنن، ولكن للأسف مسحوا وصبغوا بأشكال وألوان أعدائنا، وجلبوا لنا قاذوراتهم وروائحهم اللاأخلاقية الكريهة..



رأي القارئ

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة **المجتمع** إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

غراب إبليس

صلى هذا الغراب المغرب مع جماعة المسلمين.. وجلس ينتظر صلاة العشاء! يقرأ القرآن ويترنم بالآيات.. لو سمعتم صوته.. ما أعذب!

عاد بعد العشاء إلى بيته فإذا أخته متبرجة بكامل زينتها تستعد للخروج.. لم ينطق بكلمة ولم يحمر وجهه.. ركب مرة مع سائق «التاكسي».. كان السائق يدخل بشراهة.. وصاحبنا يتكلم معه في كل المواضيع ويضحك بملء شديقه، لكنه لم يامر.. في ثنايا كلامه.. بمعروف ولم ينه عن منكر..

ولم يتغير وجهه ولو مرة.. وهو في مطعم ما مع رفقة ما.. عرض على التلفاز «فيديو كليب» (لا تسألوني عن جيش النساء الراقص فيه فأنا أستحي!).. وهذا الغراب كما هو يأكل بشهية مفتوحة ولم يتغير وجهه!

وهو مع رفقته تلك ذكروا صاحباً غائباً، فحاضوا فيه حتى شبعوا من لحمه.. والغراب لا يتكلم أبداً.. صحيح أنه لم يخض معهم في الغيبة، لكنه لم يتغير وجهه!

حتى بين هدهد سليمان وغراب إبليس لا مقارنة.. الغريب أن الغراب يصلي كما يصلي الهدهد ويصوم كصيامه.. لكنه لا يغضب لله قط ولا يتحرك لدعوته أبداً. ■

حمزة كاشقري



على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com

المجتمع



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صدق الخبر..
وعمق التحليل

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع

شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحللين

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة **المجتمع** لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة **المجتمع** بمبلغ:
بيانات المشترك

الاسم: Name :

الجنسية:

العنوان: Address:

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com **المجتمع** على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com تلفاكس: ٩٦٥٢٥٦.٥٢٥

الاشتراك السنوي، الأفراد، الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية، ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو.
رقم الحساب ١٠١ ٠٠٧٤٤٩٤٨٠ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي



محمد العليم

أنهى خدمات مستشار قانوني لتورطه

العليم: الشفافية منهجي في التعامل مع الأزمات

أن المرحلة القادمة تتطلب مزيداً من التعاون؛ خاصة أن البلد وأهله يستحقون الكثير وينتظرون الكثير.

وبين العليم أن هناك ملفات كبيرة بالوزارة، والصيف القادم سيكون فترة تحد، وهناك خطوات مازالت في بدايتها وتحتاج إلى استكمال ومتابعة حتى تكون نتائجها حقيقية؛ لأن هذا هو التحدي الكبير موضحاً أن أولى الأولويات خطة الطوارئ التي تعمل بها الآن، وهي خطة مهمة لأن الكويت مقبلة على مرحلة تنمية، وقال: إن التعامل في استهلاك الكهرباء والماء بطرق منطقية سيؤدي إلى عدم انقطاعهما ■

في إطار تطبيق قواعد الشفافية ومواجهة الفساد والحفاظ على المال العام، أنهى وزير الكهرباء والماء محمد العليم خدمات مستشار قانوني في إدارة العقود والمناقصات والمشتريات بعد التأكد من تورطه في تلقي رشوى. وشدد العليم على فتح ملف المستشار تمهيداً لإحالاته إلى النيابة إذا ثبت وجود دليل ملموس على إدانته. كان العليم قد أكد في بداية توليه الوزارة أنه سيتعامل بشفافية تامة في كل ما يخص قطاعي الكهرباء والماء؛ لأن من حق كل مواطن أن يعرف الوضع كاملاً.

وقال العليم إن هناك واقعاً يجب أن نتعامل معه في قضية الكهرباء والماء، موضحاً أن الجميع يعرف جيداً الظروف التي تمر بها الوزارة وأضاف

بمشاركة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

الحجى: المنظمات الخيرية تقدم خدمات بـ ٨٠ ألف دولار لأهالي دارفور

قام وفد من المنظمات الخيرية التابعة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بزيارة عدة ولايات في منطقة دارفور بالسودان للاطلاع على أحوال معيشتهم.

وصرح رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجى أن الوفد التقى مسؤولي ملف دارفور، وتناول الحديث الأوضاع التي يعيشها أهالي دارفور والحاجة الملحة للمشاريع الإغاثية والتنمية. وأوضح الحجى أنه تم تقديم مواد غذائية وملابس بقيمة ٨٠ ألف دولار كإغاثة مستعجلة. وللإشارة فإن الوفد يقوم حالياً بدراسة وضع ٤٩ قرية بدارفور لتوفير الخدمات فيها تمهيداً لعودة النازحين إليها ■

دور كويتي إعلامي رائع

تزدحم موجات الأثير اليوم بألاف المحطات الفضائية التي تقتحم البيوت وتنتشر الفث والسمن. وصارت وسيلة لدعاة الفساد والانحلال الذين صبغوا الفضائيات بشكل عام بصبغة الإباحية والتبذل والعري لجني المال الحرام غير معيرين أي اهتمام الضياع الأبناء وانحرافهم، وهو ما دعا المعنيين في وزارات الإعلام للاجتماع في الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي في مدينة الرياض، للبحث والتشاور في كيفية التصدي لهذا الخطر الداهم.

وقد شاركت دولة الكويت بوفد رسمي ترأسه وكيل وزارة الإعلام الشيخ فيصل المالك الصباح، وقدم الوفد ورقة عمل حول «محاربة البرامج المخلة بالأداب والسحر والشعوذة بالفضائيات». وقد حظيت الورقة الكويتية بالقبول والموافقة من أعضاء المجلس، وتم رفع توصيات بشأنها بضرورة مخاطبة الوزراء المسؤولين عن الاتصالات بدول مجلس التعاون؛ لإيجاد حلول سريعة وعملية في هذا الشأن لدرء التأثير السلبي لهذه البرامج على القيم والأخلاق. وإننا نؤمن هذا الدور الإعلامي الرائد، وندعو المسؤولين لبذل الجهود في صد هذه الهجمة الشرسة على أخلاقنا وقيمنا وأبنائنا، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». كذلك ينبغي على دعاة الإصلاح أن تكون المحطات الإسلامية والثقافية والعلمية هدفهم ■

طارق الدياب



د. ناصر الصانع

الصانع: البرلمان الإلكتروني.. خطوة في تطوير العمل التشريعي

أشاد النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية الدكتور ناصر الصانع بالتعديلات الخاصة باللائحة الداخلية لمجلس الأمة والتي من شأنها زيادة الأداء والإنتاجية في البلاد.

وأوضح الصانع أن أبرز هذه التعديلات يتمثل في استخدام التصويت الإلكتروني، حيث يمكن للنائب التصويت عن طريق ضغط الزر، ومن خلال بطاقة خاصة بالنائب غير مقيدة بمقعد ومكان معين داخل القاعة، مؤكداً أن البرلمان العالمية تجاوزت مرحلة التصويت برفع الأيدي، حيث إنها طريقة تقليدية وغير دقيقة

في بعض الأحيان. وبين أن هذه التعديلات تتيح نشر التقارير عن طريق الشاشة، دون الإشارة إلى العنوان فقط، الأمر الذي سيساعد في تنفيذ سياسة التخاطب الإلكتروني بسرعة، لافتاً إلى أن البرلمان الإلكتروني الذي شارك فيه مجلس الأمة الكويتي من خلال المؤتمر العالمي طالع بأهمية تطوير نظم عمل البرلمانات العالمية، ومواكبتها للتطور التقني الذي سيصب في خدمة العمل التشريعي، وسرعة وتيرته ودقة إنجازاته ■

أمانة الإصلاح تطرح «وقضية اليتيم»

صرح الأمين العام للأمانة العامة للزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي سعد الراجحي بأن الأمانة تولي اهتماماً كبيراً لرعاية اليتيم ومساعدة الشرائح الضعيفة وغير القادرة.

وأوضح الراجحي أن الأمانة توفر أنسب طرق الرعاية والدعم اللازمة لاستمرار رعايتهم بشكل كريم وذلك من خلال المساعدات العينية والمادية والغذائية. وبين أن وقضية اليتيم بالأمانة إحدى وسائل تقديم المساعدة لهؤلاء داخل الكويت، مشيراً إلى أن قيمة الوقفية ١٠٠ د.ك يصرف ربعها في مصارف الخير المختلفة التي تخدم كفاءة الأيتام ■

في أسبوع الأقصى الرابع باتحاد طلبة الكويت: تحرير الأقصى مرهون بسواعد المسلمين

كتب: عبادة نوح

تحت شعار (لك يا أقصى العهود) أقامت لجنة الأقصى بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت أسبوع الأقصى الرابع برعاية الشبيخة عائشة المبارك الصباح، خلال الفترة من ٨-١١ أبريل الجاري، وبحضور النائب د. جمعان الحريش، والشيخ نبيل العوضي، والنائب عدنان عبدالصمد، ود. عصام البشير، وجموع طلابية.



د. جمعان الحريش يتوسط المحاضرين في الندوة

وأشاد عضو مجلس الأمة عن الحركة الدستورية الإسلامية النائب د. جمعان الحريش بالتجمع الشبابي من طلاب وطالبات جامعة الكويت، لاهتمامهم بقضية المسجد الأقصى، الذي هو دين في أعناقنا، والعمل على تحريره من الكيان الصهيوني. وأوضح الحريش أن قضية المسجد الأقصى لا تتعلق بجنسية معينة، بل هي متعلقة بالنبي عليه الصلاة والسلام. وللأسف الشديد أصبح من يدافع عن الأقصى إرهابياً، على عكس الحروب الكثيرة التي خاضتها الولايات المتحدة وأسستها حروب تحرير، مطالباً الجموع الطلابية بالمساهمة في الوقوف وراء هذه القضية، من خلال التبرع أو تقديم ما يمكن أن يساهم في حل هذه القضية.

وأكد أن الكيان الصهيوني يسعى إلى هدم الأقصى، لمزاعمه في بناء هيكل سليمان، مبيناً ضرورة بيان أهمية المسجد الأقصى في حياة المسلمين.

من جهته قال الشيخ نبيل العوضي إن الإعلام متواطئ مع هذه القضية، من خلال تسليط

الضوء على قبة الصخرة، وليس قبة الأقصى التي يحاول الكيان الصهيوني هدمها، من خلال استمراره في عمل الحفريات القريبة منها، داعياً الطالبات إلى ضرورة تربية أبنائهن على حب المولى عز وجل، والتمسك بدين رسوله عليه الصلاة والسلام.

وعرض العوضي قصصاً قديمة عن التضحيات التي كان يقدمها المجاهدون في سبيل الله، مؤكداً أن العرب اليوم يدفعون ملايين الدولارات من أجل برامج تفرزيونية تافهة، في حين لم يصل للمسجد الأقصى ديناراً.

وبيّن أن الخيانة هي التي جعلت «إسرائيل» دولة قائمة، الأمر الذي يتطلب تصحيح الأخطاء لاسترجاع الأراضي المغتصبة، موضحاً أن هناك وثيقة ستصل الكويت الأسبوع القادم من أجل تجميع مليوني توقيع: استنكاراً لما يحدث في القدس والمسجد الأقصى، ومن ثم إرسالها إلى الأمم المتحدة.

المركز العالمي للوسطية يعقد مؤتمر «الإفتاء في عالم مفتوح»

منهجية الفتوى، وأهمية الفتوى في حياة الفرد والمجتمع، خاصة إذا ما تعلقت بالقضايا العامة والأمور الصيرية.

وبين البشير أن المؤتمر يأتي لبناء مفهوم الفتوى وآدابها، والتفريق بينها وبين القضاء، بالإضافة إلى التعريف باتجاهات الإفتاء القديمة والحديثة، وتوضيح سبل علاج آثارها السلبية، فضلاً عن التأكيد على دور المجامع الفقهية والاجتهاد الجماعي في معالجة المستجدات والنوازل.

أعلن الأمين العام للمركز العالمي للوسطية د. عصام البشير يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٤/٣ أن المركز وضع التصورات الأخيرة لإقامة مؤتمر موسع حول الفتوى بمشاركة المجامع الفقهية ونخبة من العلماء والمفكرين على مستوى العالم الإسلامي أواخر مايو القادم تحت عنوان «الإفتاء في عالم مفتوح - الواقع المائل والأمل المرتجى».

وقال البشير: إن حال الإفتاء في واقعنا المعاصر استدعى عقد مثل هذا المؤتمر لضبط

كيف تنجح الحملات الأمنية؟

قد يحدث قصور وتراجع في خدمات الجهات الرسمية ولا يمكن الوصول لخدمة مثالية ومتطورة إلا في النادر جداً، ولكن المؤسسات الرسمية والحكومية تعمل بالحد الأدنى وكأنها تسير العاجل من الأمور، ولا نعلم إلى متى الاستمرار في هذا الأسلوب؟ ولسان حال المراجعين وأصحاب المصالح في الجهات الرسمية «الهنون أبرك ما يكون». ولكن هذا الوضع لا يمكن القبول به عندما يتعلق بأمن البلاد والمحافظة على أرواح الناس وممتلكاتهم وأعراضهم واستقرارهم الحياتي والمعيشي. فلا بد أن تتغير الفلسفة ولا بد أن يتغير أسلوب العمل فالتعامل مع ضعفاء النفس واللصوص وأصحاب السوابق والمستهترين والمهريين يحتاج إلى حزم وشدة. وللأسف هذا غير موجود بالقدر الكافي» وقد تكون هناك حملات أمنية فاعلة وحازمة ولكن ينقصها الاستمرارية والتركيز، وحتى تكون الحملات لها دور في المجتمع ينبغي استمرارها وفرز قوة من مختلف قطاعات الأمن العام ومشاركة جميع الرتب، ويكون شغلهم الشاغل ضبط حالة الأمن دون الالتفات للواسطات. فامن البلاد فوق كل اعتبار ولا يمكن التهاون مع المجرمين والمستهترين وأصحاب السوابق، ولكي تؤتي الحملات الأمنية ثمارها لابد أن تتركز في قضايا محددة كالمخدرات وبؤر الفساد من دعارة وممنوعات وتتبع اللصوص ويتم التركيز على فئات معينة من المتعاطين والمروجين والمهريين وتحديد جنسيات معينة وتطهير البلاد من فسادها.

خالد بورسلي

«فيزا كارد» للتنصير في ١٢٠ دولة فقيرة بالعالم!



وذكرت الجمعية أن جمع ١٠ دولارات فقط من هذا البرنامج يمكن أن يشتري ملابس لعشرة أطفال في مدرسة مسيحية في السودان لمدة عام. ومن المقرر أن تقوم جمعية «نشر الإيمان» المسيحية بحملة دعائية للترويج لهذا البرنامج الداعم لجهود التنصير في العالم، من خلال الاتصال بأكثر من مليون كاثوليكي في الولايات المتحدة لعرض هذه الفيزا عليهم، وذلك من خلال حملة للبريد المباشر، والإعلانات في الصحف الكاثوليكية. ■

أصدرت جمعية ما يسمى بنشر الإيمان، المسيحية في الولايات المتحدة كارت فيزا يخصص جزء من أمواله لدعم جهود التنصير والكنائس المسيحية في أكثر من ١٢٠ دولة فقيرة بالعالم، بحسب موقع إسلام أون لاين.

وأوضح تقرير نشرته وكالة «أمريكا إن أرابيك» يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/٥م أن البرنامج الخاص بالفيزا سوف يقوم بجمع مبيعاتها اليومية، وتوجيهها لمساعدة برامج الكنيسة الكاثوليكية في أكثر من ١١٥٠ أبرشية إرسالية في الدول الأكثر فقراً في العالم بهدف نشر الإيمان المسيحي ومساعدة الفقراء.

وقد كشف البرنامج الخاص بها أن من يحمل هذه الفيزا سيحظى بالعديد من المزايا المادية والتسهيلات في السداد، وذلك تشجيعاً للكاثوليك الأمريكيين وغيرهم.

دراسة إستراتيجية: الكيان الصهيوني يطرح السلام مقابل السلام



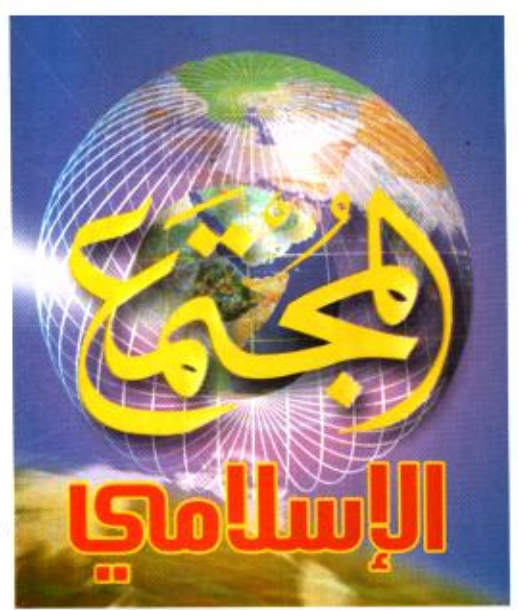
يهود أولمرت

نشرت دورية «أخبار الساعة» التي تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٤/٤م تقريراً يوضح أن الكيان الصهيوني رفض مبادرة السلام العربية حينما طرحت عام ٢٠٠٢م، ومازال يصر على

رفضها، بعد أن أعاد العرب طرحها مرة أخرى في مؤتمر القمة العربية الأخير في الرياض.

وأشارت الدورية إلى أن هناك مرجعية «إسرائيلية» جديدة لعملية السلام تتمثل في ضرورة تغيير البنود الخاصة بحق اللاجئين في العودة وحدود عام ١٩٦٧م وطرح مبدأ «السلام مقابل السلام، بديلاً لمبدأ «الأرض مقابل السلام»، فالكيان الصهيوني يقسم الدول العربية إلى دول معتدلة تقبل التفاوض معها، وأخرى غير ذلك يتم استبعادها من هذا التفاوض.

وأكدت الدورية أن تصريحات رئيس الوزراء الصهيوني أولمرت الأخيرة كانت معبرة بوضوح في هذا الخصوص، حيث أبدى استعداده للمشاركة في قمة عربية - «إسرائيلية»، تدعو إليها السعودية وتشترك فيها الدول المعتدلة، من أجل البحث في مبادرة السلام العربية، وهذا يعني أن المفاوضات ستتم حول مبادرة السلام وليس وفقاً لها، أي أن أولمرت يرفض جعلها مرجعية لهذه المفاوضات، كما يعني أن الكيان الصهيوني يرفع شعار التطبيع أولاً، ولا يبحث عن سلام شامل وإنما عن سلام جزئي يستثنى الأطراف التي يصفها بالمتطرفة أو الإرهابية. ■



وأيّما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (المجتمع)

تقرير عسكري صهيوني: زيادة التهرب من الجيش لأسباب نفسية

كشفت مصادر صحفية صهيونية عن زيادة عدد الجنود «الإسرائيليين» الذين يتهربون من الخدمة العسكرية بسبب مشكلات نفسية. وأكد تقرير لجيش الاحتلال الصهيوني أن عدد الجنود الذين تهربوا من الخدمة ازدادوا خلال السنة الماضية بصورة ملحوظة حتى وصلت نسبتهم إلى ١٧,٥٪ بسبب مشكلات نفسية وفقاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت».

وبيّنت الصحيفة أنه على مدار السنوات الماضية عرف كل جندي أراد التحرر مبكراً من الخدمة العسكرية النظامية أن طريق تسريحه يمر عبر مكتب ضابط الصحة النفسية.

وقد قررت شعبة الموارد البشرية في جيش الاحتلال عدم الاعتماد على تقارير ضابط الصحة النفسية وقرارات اللجان الطبية فقط بهدف خفض ظاهرة التسرب. ■

د. سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان: هذه حقيقة ما دار مع السيناتور الأمريكي



القاهرة: عبد المنعم محمود

كعادتها في محاولة تشويه مواقف الإخوان، أثارَت الصحف الحكومية المصرية ضجة إعلامية حول مقابلة الدكتور محمد سعد الكتاتني، رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري والسيناتور الأمريكي «ستيني هويار»، زعيم الأغلبية الديمقراطية بمجلس النواب، خلال حفل

عشاء بمنزل السفير الأمريكي بالقاهرة مؤخراً، حضره رئيس الأغلبية للحزب الوطني عبد الأحد جمال الدين ومحمود أباطة رئيس حزب الوفد، بجانب عدد من الشخصيات غير البرلمانية مثل منير فخري عبد النور ومنى مكرم عبيد.

لكن تغطيات الصحف الحكومية للحدث ركزت على الحديث الجانبي الذي دار بين «هويار» و«الكتاتني» لعدة دقائق معدودة..

(المجتمع) اتصلت بالدكتور الكتاتني لمعرفة تفاصيل هذه الدقائق فقال: لقاء هويار في منزل السفير كان بدعوة منه، وتم أمام أعين الحضور في بهو مكتبة السفير.. وقد دار الحديث كله حول القضية الفلسطينية، ورؤية الإخوان لحركة حماس التي يصنفها الأمريكيان كمنظمة إرهابية، وقد أكدت اعتراضني على هذه الرؤية الأمريكية حيال حماس، وقلت إن حماس حركة مقاومة وتدافع عن نفسها ضد إرهاب «إسرائيل» الذي يقتل الأطفال والأبرياء.. وأكدت لهم أن الكرة الآن في ملعبهم (الأمريكان).. فحماس حكومة منتخبة من قبل الشعب الفلسطيني، وأبدت مرونتها في اتفاق مكة الذي قبلت فيه بدولتين على حدود ٦٧ بشرط عودة اللاجئين.. فاعترض «هويار» على عودة اللاجئين قائلاً: «عودتهم تعني اختفاء إسرائيل».

وشدد الكتاتني على أن الحديث لم يتطرق لأي من المسائل الداخلية في مصر، قائلاً: لقد أعربت للوفد الأمريكي داخل مجلس الشعب أثناء زيارتهم عن ازدواجية تعاملهم مع قضايا الحريات، فهم يدافعون عن أيمن نور زعيم الغد الذي صدر بحقه حكم قضائي، بينما لم نسمع أي تصريح أمريكي عن تحويل المدنيين من الإخوان للقضاء العسكري.

وعن إشكالية حوار الجماعة مع الأمريكيين والغرب، أكد الكتاتني: «الجماعة لا تخاطب الحكومات مطلقاً، وإنما ما تم لا يزيد على كوني عضواً معارضاً في البرلمان أمثل المصريين الذين انتخبوني.. ولكن هناك فارقاً بين مخاطبة الحكومات وعرض قضيتنا على الشعوب الغربية ومفكرهم، فمن حق الإخوان أن يخاطبوا العالم كله لشرح فكرة الإسلام الوسطي الذي نمثله.

من ناحيته استغرب د. سعد الدين إبراهيم رئيس مركز ابن خلدون، إثارة هذه الضجة حول لقاء الكتاتني، في الوقت الذي يقوم فيه الحزب الوطني وجمال مبارك شخصياً بالاتصال يومياً بالأمريكان لتسويق نفسه، ولا أحد يتحدث.. قائلاً: لماذا لا يتحدث الخائفون على سمعة مصر عن زيارات جمال الابن وعضو الحزب الوطني لطرح نفسه للأمريكان كوريث قادر على تلبية مطالبهم في المرحلة القادمة؟ ■

دراسة لجامعة تل أبيب: تدين الشباب المصري خطر على الأمن الصهيوني!

قالت دراسة أعدتها جامعة تل أبيب ونشرت صحيفة «لوبيون» الفرنسية مقتطفات منها أن هناك نمواً دينياً وتربوياً للشباب المصري أصبح ظاهراً للعيان في الفترة الأخيرة، ما اعتبرته يشكل خطراً كبيراً على الكيان الصهيوني.

وأوضحت الدراسة أن الفضائيات الدينية لعبت دوراً مؤثراً في نفوس الشباب، بدعوتها إياهم إلى التحلي بمكارم الأخلاق والعبادة والتقرب إلى دينهم وقراءة القرآن، وتناول الآيات التي تتحدث عن اليهود وحياتهم وطبائعهم، وهو ما يعني زيادة العداء لإسرائيل الذي ربما يصل إلى حد العنف، وفق الدراسة.

ولفتت الدراسة إلى أن هناك عدداً من القنوات الإسلامية التي استطاعت جذب الشباب إليها وأهمها «الناس» و«المجد» و«الرسالة» و«أقرا»، بالإضافة إلى أسطوانات دينية تباع بأسعار زهيدة ويتبادلها الشباب.

وقالت: إن الشباب أقبل على هذه القنوات، لأن وعظمتها تقربوا من عقول الشباب وتحدثوا لغتهم.

وأوضحت الدراسة أن أكثر من ٨٥٪ من الفتيات المصريات أصبحن يرتدين غطاء الرأس، و٦٠٪ من الشباب يحمل في أمتهته القرآن، وتسم تصرفاتهم بقدر كبير من العقلانية والتروي، بخلاف ما كان عليه الشباب قبل عشر سنوات، حيث كان يظهر عليه الميل للخطايا وحب الذنوب.

وأوصت الدراسة الشباب الصهيوني المستخدم لشبكة الإنترنت بأن يؤدي واجبه ويعمل قدر طاقته على إلهاء الشباب المصري عن حياة الالتزام، واقترحت قيام الفتيات والشواذ بإرسال صورهم وهم في أوضاع مخلة على الإنترنت وطلب التعارف والصداقة مع مصريين شباب، عسى أن يكون لهذا نتيجة إيجابية. ■

مصر: قانون لإغلاق الصحف التي تتصل بالإخوان

تقدم عضو مجلس الشورى المصري محمد فريد زكريا باقتراح بإصدار قانون يقضي بتجريم ما أسماه بتحالف الصحف أو الأحزاب مع الجماعات المحظورة. وأبرزها بالطبع «الإخوان المسلمون». أو التعاون معها أو الترويج لأفكارها أو نشاطاتها، وإلغاء ترخيص أي حزب أو صحيفة تخالف ذلك. واستقبل صفوت الشريف الأمين العام للحزب «الوطني» الحاكم ورئيس مجلس الشورى. والذي يرأس في نفس الوقت لجنة شؤون الأحزاب والمجلس الأعلى للصحافة. الاقتراح بالإشادة والترحيب.

وأكدت مصادر بحزب «الأحرار» أن زكريا الذي يتنازع على رئاسة الحزب منذ أكثر من عشر سنوات يسعى من وراء مشروعه إلى نيل رضا الحكومة وأجهزتها، أملاً في بقائه عضواً معيناً بمجلس الشورى.

وقال يحيى قلاش سكرتير عام نقابة الصحفيين: إن النقابة ستتصدى بكل قوة لأي اعتداء على حرية الرأي والتعبير، بعد أن نجحت في التصدي لهجمات الحكومة ضد حرية الصحافة، وكان آخرها إلغاء الحبس في قضايا النشر. ■



إطلاق أكبر خدمة مصرفية إسلامية للشركات بأوروبا

لجذب رؤوس الأموال الإسلامية. وقال البنك في بيان نشرته وكالة الأنباء الفرنسية: إن بإمكان آلاف الشركات الإسلامية بمختلف أرجاء بريطانيا إجراء تعاملات مصرفية تتوافق مع أحكام الشريعة، خاصة بعد أن تم تدشين أول حساب مصرفي للشركات في البلاد، موضحاً أن نوع الحساب

في خطوة لاقت استحساناً من مسلمي بريطانيا وخاصة المستثمرين: أعلن بنك «لويدز تي إس بي» البريطاني الشهير يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٤/٣ عن بدء تقديم أكبر خدمة مصرفية في أوروبا تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية موجهة للشركات، وذلك

الجديد لا يقدم أي فوائد على التعاملات المالية ولا يتعامل بنظام «السحب على المكشوف»، وهو ما يتوافق مع الشريعة الإسلامية.

وأوضح البنك أن الخدمة المصرفية الإسلامية تتوافر حالياً بكافة فروع البنك التي تبلغ ٢٠٠٠ فرع، بهدف تيسير التعاملات أمام ١٠٠ ألف شركة بريطانية إسلامية أو رجال أعمال وتجارة.

جدير بالذكر أن عدد البنوك والمصارف التي تقدم خدمات متوافقة مع الشريعة الإسلامية على مستوى العالم تقدر بنحو ٣٠٠ بنك ومؤسسة مالية بأصول من المتوقع وصولها إلى تريليون دولار أمريكي بحلول ٢٠١٣. ■

الموسوعة المسيحية العالمية: ٢٠٪ من سكان العالم مسلمون

أشارت إحصائية حديثة للموسوعة المسيحية العالمية، أن نسبة المسلمين من مجموع سكان العالم ارتفعت من ١٢.٣٪ عام ١٩٠٠ إلى ١٩.٦٪ حالياً، بنسبة زيادة تقرب من ٧٪ خلال القرن الماضي وحده، بينما تراجعت نسبة المسيحيين من ٣٢.٢٪ عام ١٩٠٠ إلى ٣١.٢٪ حالياً. وأكدت الإحصائيات العالمية أن هناك ١.٢ مليار مسلم وملياراً مسيحياً، أي بنسبة مسلمين لكل ثلاثة مسيحيين، مقارنة بمسلم لكل ثلاثة مسيحيين عام ١٩٠٠م. بحسب وكالة الأنباء الإسلامية. وبيّنت الإحصائيات أن التغيرات في الفئات الأخرى كانت طفيفة. وترجع التقارير تراجع نسبة المسيحيين في الدول التي تعتبر المسيحية ديانتها الرسمية إلى تراجع معدل الإنجاب، مقارنة بمعدله في الدول المسلمة، بالإضافة إلى زيادة عدد المهتدين للدين الإسلامي. وجدير بالذكر أن الإحصاءات الصادرة عن الغرب والكنيسة بخصوص المسلمين يجري التلاعب فيها وتظهر أرقاماً أقل بكثير من الأرقام الحقيقية، خاصة فيما يتعلق بتعداد المسلمين في الدول أو حول العالم. ■

بريطانيا: تحويل كنيسة إلى مسجد

بعد صراع مرير من جانب الأقلية المسلمة بمدينة كليشروي الريفية البريطانية، للحصول على مكان لإقامة الصلوات، خضع مبنى كنيسة المدينة التي لا يطررها أحد إلى التصويت لتحويلها إلى مسجد للمسلمين، بعد أن اتخذ النصارى المبنى مصنعاً منذ أن اضمحل روادها قبل ٤٠ عاماً.

وقد واجهت قضية إقامة المسجد صراعاً وصعوبات وعوائق كثيرة، وكانت هناك خشية من تزايد عدد ونشاط المسلمين في المدينة، ولكن الصراع لم ينته بعد، ففتح التصويت الرسمي هناك أوجد نهراً من النعمة بين أولئك الذين يخافون من بروز دور إسلامي أوسع في بريطانيا، وإحدى علامات التوتر كان تحطم نوافذ المسجد الكنيسة الجديد. ومدينة كليشروي، يبلغ عدد سكانها ١٤٥٠٠

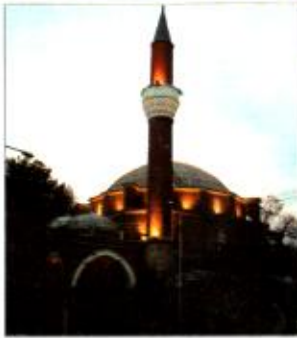
ماليزيا تبني ١٧١ مركزاً تجارياً في ٥٢ دولة إسلامية

تسعى ماليزيا لبناء ١٧١ مركزاً بقيمة ٣.٥ مليارات رينجيت ماليزي في ٥٢ دولة بمنظمة المؤتمر الإسلامي، بهدف تسويق خدماتها ومنتجاتها. وقال مدير المشروع د. راشد جوهر: إن حوالي ٧٠٪ من تكاليف البناء ستقوم بتمويلها شركة سعودية والبقية يمولها الشركاء التجاريون من الدول الأعضاء في المنظمة.

وأوضح جوهر في تصريح لوكالة الأنباء الماليزية يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٤/٤ أن ثلاثة مراكز ماليزية تم بناؤها في كل من مكة المكرمة والرياض وجدة، مشيراً إلى أنه سيتم بناء مراكز في كل من المدينة المنورة والدمام عما قريب بحسب الخطة.

وأكد أن خطة الشركة تتضح في ترويج وتسويق المنتجات الماليزية بما فيها الأغذية والسلع الإلكترونية والتكنولوجيا العالية. ■

نسمة، وفيها كنيسة أنجليكانية تأسست عام ١١٢٢، تقع في منطقة لانكشاير في الشمال، وأصبحت محاطة بالجوامع التي أصبحت من سمات المدن الصناعية المحيطة بها، وفقاً لصحيفة



الشرق الأوسط.

ومن المعلوم أن بريطانيا تعتبر نفسها بلداً مسيحياً، ولكن عدد المصلين المسلمين فيها قد يتجاوز عدد الزائرين إلى الكنائس خلال العقود الأخيرة، وفقاً لدراسة حديثة أعدتها منظمة «كريستيان ريسيرتش»، وهي منظمة متخصصة في توثيق حالة المسيحية في بريطانيا. ■

فرنسا: العشرات يعتنقون الإسلام يومياً

أوضح تقرير نشرته صحيفة «لاكسبريس» الفرنسية يوم السبت ٢٠٠٧/٣/٣١ أن أعداد المسلمين في ازدياد من كافة الطبقات والمهن في المجتمع الفرنسي، مشيراً إلى نشاط بعض الجاليات المسلمة والجماعات في الدعوة إلى الإسلام بالمجتمع الفرنسي.

وبين التقرير أن عدد المعتنقين الجدد للإسلام مؤخراً من الفرنسيين يصل إلى ٦٠ ألفاً، سواء أولئك الذين أسلموا بدافع حبهم وإعجابهم بهذا الدين، أو بدافع البحث عن الهوية والبحث عن الذات، والكثير منهم من شباب المدن، وتتراوح اتجاهاتهم بين الأصولية والاعتدال.

وعلى الرغم من الإجراءات العنصرية والقمعية التي اتخذتها الحكومة الفرنسية ضد الحجاب الإسلامي، إلا أن أعداد الفرنسيين الذين يدخلون في دين الله بلغت عشرات الآلاف مؤخراً، وهو ما يعادل إسلام عشرة أشخاص يومياً من ذوي الأصول الفرنسية.

وأشار متخصص في وزارة الداخلية الفرنسية إلى أن «العشرات يعتنقون الدين الإسلامي يومياً».

نابغة مصري كفيف

حصل الباحث النابغة الكفيف محمد أحمد السيد على درجة الماجستير من كلية أصول الدين فرع جامعة الأزهر بأسبوط بتقدير ممتاز، وكان موضوع الرسالة بعنوان (التفسير المرفوع إلى النبي ﷺ)، وسوف يواصل دراساته العليا لنيل درجة الدكتوراه.

ويدرس الطالب النابغة تحت كفاءة هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية: تنفيذاً للأمر الملكي الذي أصدره خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - بعد أن شاهده في إحدى زياراته لجمهورية مصر العربية منذ سبعة عشر عاماً (عام ١٤١١هـ)، حيث كان يبلغ من العمر في ذلك الوقت (٩) أعوام، وكان قد حفظ القرآن الكريم وأجاد تلاوته، وحفظ أيضاً (١٥٠٠) حديث، وأفضى به مالك وهو ما يزال في الثامنة من عمره.

ألمانيا: آية من القرآن تنحي قاضية في قضية طلاق

وكالة الأنباء الإسلامية.

وقد رفضت القاضية المختصة بشؤون الأسرة دعوى طلاق تقدمت بها زوجة ألماني من أصل مغربي لأنه قام بتأديبها، وبرت ذلك بأن القرآن والشريعة الإسلامية يتيحان للأزواج تأديب الزوجات.

وثارت الصحف الألمانية حول القاضية، وقامت بنشر تعليقات تحريضية مطولة لمفكرين وقادة حركات تحرر نسائية وأساتذة جامعات ومحامين، خلصت إلى أن القاضية تريد فرض الشريعة الإسلامية بطريقة غير معلنة في ألمانيا.

أصدرت محكمة المانية يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٤/٤ م قراراً بتنحية القاضية «داتز وينتر» لاستدلالها بآية من القرآن الكريم في قضية أحوال شخصية، وذلك بعد أن شنت وسائل الإعلام الألمانية حملة شرسة ضدها.

وقامت محكمة الأسرة في مقاطعة فرانكفورت بإصدار القرار إثر نظر القاضية «وينتر» في قضية أحوال شخصية رفعتها الألمانية من أصل مغربي ضد زوجها، واستدلت القاضية بآيات من القرآن الكريم تؤكد إعطاء الزوج حق تأديب زوجته إذا كانت ناشزاً، وأحقية في القوامة على زوجته، بحسب

.. وسيناتور يحث على قراءة القرآن في مجلس شيوخ تكساس



دان باتريك

احتج سيناتور أمريكي بمجلس شيوخ ولاية تكساس الأمريكية على تلاوة آيات قرآنية في قاعة المجلس، حيث خرج من القاعة فور بدء قراءة القرآن، مدعياً أن التسامح الديني لا يعني «دعم جميع الأديان» في أمريكا.

وكان السيناتور الجمهوري «دان باتريك» قد دخل إحدى الغرف في مجلس الشيوخ بولاية تكساس الأمريكية، حيث وجد الإمام «يوسف كافاكي» يتلو آيات من القرآن في القاعة، بحسب موقع الإسلام اليوم.

وتعليقاً على هذا اعتبرت الكاتبة بريندا تسو أن السيناتور باتريك يحث على ما

أسمته «التسامح الديني» في أمريكا، موضحة أن أغلبية الناس في الولايات المتحدة نصارى، لكن أمريكا دولة مؤسسة على حكم الأغلبية، ولكل شخص حق متساو في أن يسمع وأن يمارس دينه كما يحب، على اعتبار أن الأمريكيين لديهم احترام أساسي لكل الأديان.

وأكدت الكاتبة أن الدستور الأمريكي ودستور ولاية تكساس يمنعان التمييز على أحد الأديان أو إسكانها، مبينة أن السيناتور ليس له الحق في القول إن الأمريكي النصراني أكثر أمريكية من الأمريكي اليهودي أو الأمريكي المسلم أو الأمريكي البوذي أو حتى الأمريكي الملحد.

السودان: انتشار طبعات مغلوطة للمصحف الشريف بدارفور!

حذرت هيئة علماء السودان من انتشار آلاف النسخ المغلوطة من المصحف الشريف بإقليم دارفور.

وقالت الهيئة في بيان لها يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٤/٤م: إن النسخ المحرفة تم اكتشافها أولاً في مدينة الفاشر وأرسلت للخرطوم للمتابعة، وأكدت الاتصالات بالظاهرة طباعتها بالأزهر الشريف الذي أقر بوجود هذه الأخطاء وترتيب الآيات وتداخل السور، في الطبعة المذكورة.

واعتبرت الهيئة صدور النسخ المحرفة من أكبر المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي دليلاً قاطعاً على الاستهانة والاستهتار بكتاب الله تعالى بحسب وكالة «نبا».

وطالبت الهيئة بالجمع الفوري لهذه النسخ المغلوطة، مبينة أن هذه النسخ تحمل في غلافها «القرآن الكريم، مصحف الأزهر، وبهامشه التفسير البشير للدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر».

وناشدت الهيئة جميع المواطنين بولايات دارفور برصد وجمع كل النسخ الموجودة التي تسربت إلى الأيدي وتسليمها لقروء الهيئة بالولايات أو إلى إدارات العقيدة والدعوة بوزارة الشؤون الاجتماعية.

الأمين العام للمؤسسة الإسلامية للثقافة والتنمية بسريلانكا:

نشارك بقوة في صنع القرار السياسي من خلال ١٢ وزيراً



د. سيف الإسلام

أكد الأمين العام للمؤسسة الإسلامية للثقافة بسريلانكا د. سيف الإسلام أن المسلمين يشاركون بقوة في صنع القرار السياسي من خلال ١٢ وزيراً في الحكومة الجديدة.

وبيّن د. سيف أن الحرب القائمة حالياً بين الحكومة ونمور التاميل تهدد استقرار وأمان المسلمين في مناطق الشمال والشرق التي يعيش

فيها ثلث عددهم، موضحاً أن المشكلة تتمثل في اضطراب بعض المسلمين إلى الوقوف بجوار الحكومة لسيطرتها على مناطقهم، وبالتالي يستهدف المسلمون الذين يعيشون بمناطق التاميل.

وأشار إلى أن التاميل بشكل عام مسلمون إلا فئات متطرفة ومتشددة منها يسمون بنمور التاميل التي تمارس العنف والإرهاب ضد المسلمين، ويكفي أنهم شردوا ٧٥ ألف أسرة مسلمة من الشمال قبل ١٨ سنة، ولا يزالون في ملاجئ إلى الآن، وهناك الكثير من الدول النصرانية تؤيدهم وتدعمهم بقوة.

وحول قدرة المسلمين على إيقاف الحرب

القائمة أوضح الأمين العام أن المشكلة تتمثل في نمور التاميل الذين يرفضون مشاركتنا في المفاوضات والحوارات مع الحكومة، وبالتالي يهملوننا ولا يدعون لنا مجالاً لحل الأزمة، والمسلمون يعتقدون بأن الحل في صالحهم لأنه إذا حدث انفصال، فإن حقوق المسلمين ستسلب، ومن ثم ستشب حرب جديدة لاسترداد حقوق المسلمين.

وبيّن د. سيف الإسلام أن باب الدعوة مفتوح وهامش الحرية كبير، وقد يتجاوز بعض الدول الإسلامية، حيث يوجد العديد من المنظمات والحركات الإسلامية والجماعات التي تعمل لخدمة الإسلام والمسلمين.

وأكد أن المسلمين يواجهون تحديات جمة أبرزها كيفية الحفاظ على الهوية الإسلامية وسط المجتمع الجاهلي، بالإضافة إلى وجود بعض الهندوس والبوذيين المتطرفين، إلى جانب الضغط الدولي على مسلمي سريلانكا، وأخيراً قلة العلماء وضعف المسلمين تعليمياً ■

بوركينافاسو: ٢٠١٠ أشخاص يعتنقون الإسلام

أعلن ٢٠١٠ أشخاص اعتناقهم للإسلام في قرى مختلفة في بوركينافاسو، خلال جولات قام بها دعاة من لجنة مسلمي إفريقيا، في منطقة باكو، حيث أعلن ٩٠٧ أشخاص إسلامهم ما بين رجل وامرأة في قرية يويغو، كان بينهم زعماء القرية التي يبلغ عدد سكانها ٣٧٠٠ شخص، ٢٠٪ منهم مسلمون، و٦٠٪ وثنيون، و٢٠٪ مسيحيون حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

أما في قرية بيسغا فقد أعلن ٧١٠ أشخاص. من أعمار مختلفة بينهم ٣ من زعمائها. إسلامهم.

وفي منطقة سيللي أعلن ٢٤١ شخصاً إسلامهم في قريتي (لي) و(تونو)، وبلغ عدد سكان القرية الأولى ٤٥٠٠ شخص كما أسلم ١٥٢ شخصاً في قرية بينغو مع زعيمهم، وبلغ عدد سكان هذه القرية ٩٢٥٠ شخصاً. يذكر أن كثيراً من هذه القرى بحاجة إلى مساجد وحفر آبار ارتوائية ■

منظمة دولية تتهم الدنمارك بممارسة التمييز ضد المسلمين

اتهمت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي الدنمارك بممارسة التمييز ضد الجالية المسلمة فيها، وحملت حكومة كوبنهاجن المسؤولية الكاملة عن هذا التمييز. وقال تقرير المنظمة الأوروبية الذي نشرته وزارة الخارجية الدنماركية: إن المسلمين في الدنمارك يتعرضون لشتى أنواع التمييز.

وذكرت صحيفة دنماركية أن المنظمة كانت قد أصدرت التقرير في صيف العام الماضي، ولكن حكومة كوبنهاجن قامت بختم التقرير على أنه سري وغير قابل للنشر.

ثم قررت الخارجية الدنماركية نشر التقرير مؤخراً بعد الضوء الأخضر الذي تلقتته من المنظمة الأوروبية وفق ما ذكرت صحيفة «انفرماشيون» الدنماركية ■

ماليزيا تعرض مساعدتها لتايلاند في حل أزمة مسلمي الجنوب

قد التقى نظيره التايلاندي «سورايود تشولونوت»، في فبراير الماضي، واتفق الجانبان على تعزيز التعاون بين البلدين، من أجل إنهاء ثلاث سنوات من الاضطرابات في الأقاليم الجنوبية في تايلاند.

ومن المعلوم أن أكثر من ٢٠٠٠ شخص قتلوا منذ ثلاث سنوات؛ جراء أعمال العنف وأعمال

القمع من قبل القوات الحكومية في محافظات تايلاند الجنوبية.

وقدم «تشولونوت»، اعتذاراً لأهل الجنوب المسلمين عن السياسات المتشددة التي تبناها رئيس الوزراء المخلوع «تاكسين شيناواترا»، التي عانى منها المسلمون، فضلاً عن إهمال شؤون الأقاليم الجنوبية ووقوعها فريسة للفقر والتخلف، الأمر الذي أذكى أعمال العنف والاضطرابات هناك ■

عرضت ماليزيا مجدداً مساعدتها للحكومة التايلاندية في حل الأزمة التي تشهدها الأقاليم الجنوبية ذات الأغلبية المسلمة القريبة من الحدود الماليزية، ولكنها قالت إنها لا تفضل القيام بدور وسيط بين بانكوك والجماعات المسلحة هناك، وفقاً لموقع مفكرة الإسلام.

وصرح وزير الخارجية الماليزي سيد حامد البر يوم الجمعة ٢٠٠٧/٤/٦ بأن الماليزيين لا يسعون أن يكونوا وسطاء، ما لم يرغب الجانب التايلاندي في ذلك.

وأكد حامد أن ماليزيا يمكن أن تقدم خبراتها في التعامل مع المجتمع متعدد الأعراق وحل مشكلة الفقر، التي تعد أحد الأسباب وراء عدم الاستقرار في جنوب تايلاند.

وكان رئيس الوزراء الماليزي عبدالله بدوي

المؤتمر الخامس لعلماء العراق

بمقر ديوان الوقف السني
الفرقة ١٧ - ١٦ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ
الوقت ٥ - ٤ مساءً ٢٠٠٧ م
عنوان: المملكة العربية السعودية



مكة المكرمة، ودعوة الجماهير إلى الالتفاف حول العلماء ليمارسوا دورهم الريادي بين الناس، وضرورة صدور الفتوى عن جماعة من أهل العلم والدراية والتقوى، والأخذ بمبدأ الشورى في الفتوى، مع الابتعاد عن الفتاوى المتسرعة والعاطفية وفتاوى أنصاف المتعلمين. كما طالبوا بإطلاق سراح المعتقلين لدى الحكومة وقوات الاحتلال؛ إثباتاً لحسن النوايا في المصالحة لبناء عراق جديد ومناشدة الأمم المتحدة والدول العربية كي تتدخل لتحقيق ذلك. وندد المشاركون بالممارسات غير الإنسانية، من اختطاف واغتيال واعتقال وتهجير وتجنيد والاعتداء على أماكن العبادة. وأكدوا ضرورة العمل بكل الوسائل ومن ضمنها المقاومة المشروعة لإخراج قوات الاحتلال، ووضع جدول زمني لانسحابها وإعادة جميع المساجد المغتصبة والعمل على فتح جميع الجوامع المعطلة. ■

هل يترشح أردوغان لرئاسة تركيا؟!



رئيس الحكومة التركية ورئيس حزب أردوغان

تنشغل الساحة السياسية التركية حالياً بالأخبار المتزايدة التي تصل إلى حد التأكيد عن اعتزام رجب طيب أردوغان رئيس الحكومة التركية ورئيس حزب العدالة والتنمية.. الترشح لانتخابات الرئاسة التركية.

وقد أعلن نواب حزب العدالة في البرلمان تأييدهم لأردوغان إذا قرر الترشح. وقال عبد اللطيف سندر - نائب رئيس الحكومة التركية - إن نواب حزب العدالة والتنمية أكدوا دعمهم لأردوغان. لكن علي الجانب الآخر تلاقي هذه الخطوة من أردوغان معارضة واسعة من جانب التيار العلماني، لما يحمله من قيم إسلامية يرونها تهدد المنظومة العلمانية التي أرساها مصطفى كمال أتاتورك، منحياً الإسلام عن الدولة، ومحاولة اقتلاع جذوره من تركيا، لكن دون جدوى. وتحاول تلك المنظومة - عبر التيار العلماني بكل الوسائل وعلى امتداد سنوات - منع استعادة الأثر الهويته الإسلامية. ■

المؤتمر الخامس لعلماء العراق: تشكيل مجمع فقهي عراقي لتوحيد الفتوى

أوصى المشاركون في المؤتمر الخامس لعلماء العراق الذي نظمه ديوان الوقف السني العراقي في ختام اجتماعاتهم في عمان السبت الماضي بتشكيل مجمع فقهي عراقي للإفتاء، وتوحيد جهود العلماء العراقيين، في خطاب يعتمد منهج الوسطية والاعتدال للتعامل مع الواقع العراقي. واعتمد المؤتمر محاور رسالة عمان التي وقع عليها كبار علماء الأقطار الإسلامية كأساس متفق عليه والتي تنص على أن كل من يتبع أحد المذاهب الأربعة من أهل السنة والجماعة، فهو مسلم ولا يجوز تكفيره ويحرم دمه وماله وعرضه، وكذلك أي فئة من المسلمين تؤمن بالله سبحانه وتعالى ورسوله وأركان الإيمان والإسلام ولا تنكر معلوماً من الدين بالضرورة لا يجوز تكفيرها. وأشار المؤتمر إلى أن الاعتراف بالمذاهب في الإسلام يعني الالتزام بمنهجية معينة في الفتاوى، ولا يجوز لأحد أن يتصدى للإفتاء دون مؤهلات علمية معينة أو بعدم التقيد بمنهجية المذاهب أو ادعاء الاجتهاد. ودعا المؤتمر إلى عقد مؤتمر موسع لعلماء المسلمين في العراق بكل مذاهبهم، لوقف نزيف الدم وتوحيد الكلمة وتفعيل وثيقة

المؤتمر الدولي حول الحضارة الإسلامية في الأندلس:

إنشاء معهد للدراسات الأندلسية بالجزائر

توصيات، تركز على ضرورة توطيد العلاقات بين الحضارات والديانات، والانفتاح على الثقافات الأخرى لتقوية الجسور التي تربط بينها وتعزيز التواصل بين الشعوب. وأكد المشاركون أهمية التنسيق والتعاون بين المؤسسات العلمية ومراكز البحث العلمي في الوطن العربي والقارة الأوروبية، والتركيز في المناهج التعليمية بمختلف مستوياتها على منتج الحضارة الإسلامية بالأندلس بجوانبه الإيجابية المتعددة، وإقامة ندوات وأيام ثقافية عربية إسبانية وبرتغالية، وتخصيص جوائز لأعمال دراسية في هذا الميدان حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وحثوا الطلبة العرب والمسلمين على تنظيم زيارات إلى المعالم الحضارية الأندلسية، ودراسة المنجزات التي أسسها المسلمون هناك، في إطار التعاون بين الجامعات والمعاهد ومراكز البحث في إسبانيا والبرتغال، وتقديم تسهيلات لهذه الزيارات، وتشجيع الجامعات ومؤسسات ومراكز البحث العلمي على طبع وترجمة المؤلفات التراثية الأندلسية بعد تحقيقها، وتبادل الأساتذة والباحثين وتخصيص مقاعد ومنح دراسية لهذا الموضوع. ■

أوصى المنتدى الدولي حول الحضارة الإسلامية بالأندلس في القرن السادس الهجري الذي عقد بالجزائر مؤخراً بضرورة إقامة معهد عال يختص في الدراسات الأندلسية بالجزائر، يهدف إلى قراءة التراث الأندلسي وتحليله وتوظيفه في استشراف العلاقة المستقبلية بين شعوب المتوسط والعالم الإسلامي والعالم. وخرج المنتدى - الذي شارك فيه أساتذة وجامعيون من إحدى وعشرين دولة - بعدة

الصهاينة ينتجون مراحيض على شكل امرأة محجبة

في إساءة جديدة للإسلام والمسلمين قامت شركات صهيونية بإنتاج مراحيض عامة على شكل امرأة محجبة، بما يمثل قمة الاستهتار والاستخفاف بالمسلمين واستفزازاً لمشاعرهم. وذكر موقع «دنيا الوطن» الفلسطيني على الإنترنت بأن هذا النوع من المراحيض كان قد ظهر في الولايات المتحدة، قبل أن تنتقل صناعتها إلى «إسرائيل»، حيث لاقت رواجاً واسعاً وشاع انتشارها في الأماكن العامة. ■

مرت الذكرى ٣١ ليوم الأرض الفلسطينية ٣/٣٠، التي أحيها الفلسطينيون بتظاهرات وفعاليات سياسية واجتماعية عدة.. في ظل انتصاري قلب الميزان الديموجرافي لصالحهم، مبطلين بذلك أبرز أكاذيب الحركة الصهيونية، فلسطين أرض بلا شعب.. حيث أخذ الصراع العربي - الصهيوني منذ بدايته شكل الصراع على الأرض والسكان، وكان ولا يزال الهدف الأساس للحركة الصهيونية، هو الاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من أرض فلسطين، واستعمارها بأكبر عدد ممكن من المستوطنين اليهود القادمين من بلاد شتى في موجات متلاحقة من المهاجرين.



رغم التهجير والقتل.. الديموجرافيا تنتصر للفلسطينيين

إسرائيل إلى زوال



ومن المتوقع في السنوات القادمة وابتداءً من عام ٢٠٠٨م أن يكون التفوق الديموجرافي لصالح الفلسطينيين على جميع الأراضي التاريخية لفلسطين.

والجدول التالي يوضح التوزيع السكاني على أرض فلسطين التاريخية، والميزان الديموجرافي للتكتلات السكانية، في الفترة من ٢٠٠١م حتى ٢٠٠٧م (١).

وسيصل عدد الفلسطينيين على أرض فلسطين التاريخية في عام ٢٠٠٧م إلى حوالي ٥.٤٦١.٧٠٥ فلسطينيين، في الوقت الذي سيكون فيه عدد اليهود على أرض فلسطين

والديموجرافي لهما الكلمة الأخيرة في الصراع الذي تخوضه الحركة الصهيونية في فلسطين..

٢٠٠٧ عام الحسم الديموجرافي

بالرغم من الممارسات الصهيونية طوال سنوات الصراع الممتدة على أرض فلسطين وحتى الآن، من مذابح وقتل وتشريد وتهجير قسري، إلا أن الوجود الصهيوني المنتشر على أرض فلسطين التاريخية سيصبح مع نهاية عام ٢٠٠٧م لا يشكل أغلبية، حيث سيتساوى الفلسطينيون مع اليهود من الناحية العددية..

غزة: د. يوسف كامل إبراهيم (*)

بل إن المقياس الأهم لنجاح الصهيونية في مشروعها الاستعماري في فلسطين، يتلخص في نسبة الأراضي التي استولت عليها منذ بداية نشأتها، ومدى قدرتها على اجتذاب المهاجرين اليهود ونجاحها في استيعابهم وتوطينهم في فلسطين. وعلى هذا الأساس فإن كلا العاملين الجغرافي (الأرض)

(*) أكاديمي متخصص في الشؤون الفلسطينية، غزة

الميزان الديموجرافي المتوقع على أرض فلسطين حتى نهاية العام ٢٠٠٧ م.

السنة	الضفة الغربية وقطاع غزة	فلسطينيو ١٩٤٨ والمجموعات غير اليهودية	المجموع	النسبة من إجمالي السكان %	بالآلاف	نسبة التغير	السكان اليهود	النسبة من إجمالي السكان %	نسبة التغير
٢٠٠١	٣,٢٧٥,٢٨٩	١,٢٢٧,٥٠٠	٤,٥٠٢,٨٨٩	٤٧,٢	٠	٠	٥,٠٢٥,٠٠٠	٥٢,٧	٠
٢٠٠٢	٣,٣٩٤,٠٤٦	١,٢٦٣,٩٠٠	٤,٦٥٧,٩٤٦	٤٧,٨	١٥٥,٠	٦٩,٢	٥,٠٩٤,٢٠٠	٥٢,٢	٦٩,٢
٢٠٠٣	٣,٥١٤,٨٦٨	١,٣٠١,٦٠٠	٤,٨١٦,٤٦٨	٤٨,٣	١٥٨,٥	٧١,٢	٥,١٦٥,٤٠٠	٥١,٧	٧١,٢
٢٠٠٤	٣,٦٣٧,٥٢٩	١,٣٤٠,٢٠٠	٤,٩٧٧,٧٢٩	٤٨,٨	١٦١,٢	٧٢,٢	٥,٢٣٧,٦٠٠	٥١,٢	٧٢,٢
٢٠٠٥	٣,٧٦٢,٠٠٥	١,٣٧٧,١٠٠	٥,١٣٩,١٠٥	٤٩,١	١٦١,٣	٧٦,٢	٥,٣١٣,٨٠٠	٥٠,٥	٧٦,٢
٢٠٠٦	٣,٨٨٨,٢٩٢	١,٤٢٠,٥٠٨	٥,٣٠٨,٨٠٠	٤٩,٦	١٦١,٣	٧٦,٢	٥,٣٩٠,٠٠٠	٥٠,٤	٧٦,٢
٢٠٠٧	٤,٠١٦,٤١٦	١,٤٦٣,٧٣٦	٥,٤٨٠,١٥٢	٥٠,٠	١٦١,٣	٨٠,٥	٥,٤٦٦,٢٠٠	٥٠,٠	٨٠,٥

التاريخية ٥.٤٦٦.٢٠٠ يهودي..

ويرجع هذا التفوق الديموجرافي للفلسطينيين إلى الزيادة الطبيعية الناتجة عن ارتفاع معدلات المواليد، في حين أن الزيادة السكانية عند اليهود اعتمدت - وبشكل مباشر - على المهاجرين القادمين من جميع أقطار العالم، وخاصة في السنوات العشر الماضية، عندما تم استخدام مئات الآلاف من يهود الفلاشا والأرجنتين والاتحاد السوفييتي، وعلى الرغم من أن هناك شكوكاً كبيرة في أعداد كبيرة من هؤلاء المستجلبين من انتمائهم للدين اليهودي.

المشكلة الديموجرافية

يزداد الجدل يوماً بعد يوم في الكيان الصهيوني حول ما يسمى به المشكلة الديموجرافية، التي تهدد بشكل واضح «يهودية الدولة» من وجهة نظر الصهاينة، على ضوء تراجع نسبة اليهود أمام العرب في فلسطين التاريخية، وكذلك داخل حدود مناطق ١٩٤٨م، ويشكل هذا الجدل حافزاً لظهور خطط وبرامج سياسية خطيرة جداً على العرب، وعلى رأسها انتشار فكرة «الترانسفير»، الطرد الجماعي، للعرب من وطنهم.

وينبع القلق الصهيوني من:

- نسبة التكاثر المنخفضة لدى اليهود مقارنة مع العرب.
- تراجع أعداد المهاجرين اليهود إلى «إسرائيل» بنسبة ٨٠٪، بسبب قرب نضوب الخزان البشري لليهود خارج فلسطين التاريخية، مقارنة عما كانت عليه في سنوات الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي.
- حالة الاندماج التي تمارسها بعض

التجمعات اليهودية داخل المجتمعات الأوروبية، مقابل استمرار رغبة أبناء الشعب الفلسطيني في المطالبة بقانون حق العودة إلى فلسطين التاريخية.

ملاحم الأزمة الديموجرافية

لم يستطع الكيان الصهيوني استيعاب سوى ٣٩٪ من يهود العالم، الذين ينتشرون في جميع أصقاع الأرض، إضافة إلى التراجع العددي لليهود على مستوى العالم، وتراجعهم في التمثيل النسبي من السكان الذين يقطنون فلسطين التاريخية.

وقد عبر عن تلك الأزمة اليهودي الفرنسي «جورج فريدمان» عندما أشار إلى «موت الشعب اليهودي»، تعبيراً عن التراجع العددي والإحصائي لليهود في العالم، كما نبه في الثمانينيات «شمعون بيرس»، قائلاً: «لقد أصبحت المشكلة الديموجرافية، في

الإحصاء السنوي لعهد «بوغديل»

الصهيوني لشؤون المستن: عدد

كبار السن فوق الـ ٦٥ بلغ ٦٧٠ ألف

نسمة.. ما يوازي ٨,١١٪ من

اليهود.. مقابل ٨,٢٪ لدى العرب

في عام ٢٠٠٥م

عدد الفلسطينيين سيصل في

نهاية ٢٠٠٧م إلى ٥,٤٦١,٧٠٥

فلسطيني.. بينما الصهاينة

٥,٤٦٦,٢٠٠

عصرنا كما يشهد العالم تناقص عدد اليهود في العالم، فتحزن لم نعد أقل الشعوب عدداً فحسب، بل أيضاً أكثرها تناقصاً.. كذلك لم يعد الكيان الصهيوني المكان الآمن لليهود، ما دفع الكثيرين منهم إلى الهجرة العكسية والعودة إلى الأماكن التي جاءوا منها.

وقد صرح بذلك زعيم «حزب المفدال» ووزير البناء والإسكان في حكومة شارون السابقة، موضحاً أن «إسرائيل» هي المكان الأقل ملائمة من بين دول العالم بالنسبة لليهودي، الذي كان يتطلع إلى العيش برهاية وأمن وأمان داخل «إسرائيل».

ويتخوف اليهود من ارتفاع نسبة تمثيل الأقلية الفلسطينية داخل «إسرائيل»، حيث تصل إلى حوالي ٢٠٪ من إجمالي سكان «إسرائيل»، الأمر الذي يحول «إسرائيل» إلى دولة ثنائية القومية، إلى جانب تفوق الفلسطينيين في الوجود الجغرافي والديموجرافي في بعض مناطق فلسطين التاريخية، كما هو حاصل في مدن وقرى شمال فلسطين والضفة الغربية وقطاع غزة.

نمو فلسطيني أكثر

وأظهرت معطيات نشرها الجهاز المركزي للإحصاء «الإسرائيلي» أنه في نهاية عام ٢٠٠٥م، بلغ عدد السكان في «إسرائيل» ٥,٣١٣,٨٠٠ نسمة، من بينهم ١,٣٧٧,١٠٠ عربي (تشمل اليهودي، مقابل ١,٣٧٧,١٠٠ عربي (تشمل الجولان المحتلة وسكان القدس)، في حين أن هناك ٢٩٩,٨٠٠ تم تصنيفهم بـ «آخرين» وهم من أبناء عائلات «قادمين جدد» من غير اليهود.

وسجل في العام نفسه ارتفاع عدد



السكان بنسبة ٨,٨٪، يعود ٨٦,٥٪ منها إلى الزيادة الطبيعية.

وأشارت المعطيات إلى أن «هجرة اليهود» إلى «إسرائيل» شكلت ١٣,٥٪ من الزيادة السكانية في عام ٢٠٠٥م، مقابل ٥٦٪ في بداية سنوات التسعينيات.

كما تبين أن نسبة الزيادة لدى اليهود تصل إلى ١,٥٪، مقابل ٣٪ لدى العرب المسلمين (بحسب دائرة الإحصاء). في حين بلغت الزيادة لدى العرب الدرزي في العام نفسه ١,٩٪، مقابل ١,٤٪ للعرب المسيحيين.

المستجلبون ليسوا يهوداً

نشرت صحيفة هآرتس الصهيونية بتاريخ ٢٠٠٦/١/١٢م تقريراً أظهر أرقاماً مفاجئة تتعلق بهجرة غير الفلسطينيين إلى فلسطين في السنوات الثلاث الأخيرة، ولم تتردد الصحيفة في اختيار العنوان المذكور، باعتبار أن لديها الأرقام التي تثبت ذلك.

وتقول هآرتس: «إن ٥٥٪ من بين ٣١ ألفاً من المستجلبين إلى الكيان الصهيوني منذ العام ٢٠٠٣م والقادمين من دول ما كان يطلق عليه الاتحاد السوفييتي يعتبرون أنفسهم من دون دين، حين يجري تسجيلهم في دائرة السكان».

وتؤكد الصحيفة أن هؤلاء حين طلب منهم الإشارة إلى ديانتهم أمام وزارة الداخلية، أشاروا إلى أنهم من دون ديانة للحصول على إمكانية المواطنة إلا أنهم في حقيقة الأمر كانوا مسيحيين.

ومن بين أكثر من ١٦ ألفاً مثله، اعترف ٥٢٤ مستجلباً فقط أنهم مسيحيون، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فمن بين ٨٧٠٧ مهاجرين من دول الاتحاد السوفييتي سنة ٢٠٠٥م، أشار ٤٧٧٣ منهم إلى أنهم من دون ديانة، وهي نسبة مئوية تصل إلى ٥٥٪ من المجموع السنوي.

أما في العام ٢٠٠٤م فقد كانت نسبة الذين أعلنوا أنهم من دون دين ٥٦٪، وفي العام الذي سبقه أي ٢٠٠٣م كانت النسبة للذين من دون دين ٥٤٪ أيضاً.

مجتمع يزداد شباباً وآخر شيخوخة

وتدلل الإحصاءات الرسمية على أن المجتمع الفلسطيني يستمر في طابعه «الفتي»، حيث ترتفع فيه معدلات الخصوبة

العقود الأخيرة، حتى إن وتيرة ازدياد عدد المستن من الخامسة والستين فما فوق سجلت ارتفاعاً يعادل ضعف ازدياد عدد السكان بشكل عام، إذ ارتفع عدد المستن في الخمسين سنة الأخيرة بنسبة ٧,٩٪ مقابل ارتفاع بنسبة ٣,٨٪ لعدد السكان.

ويتبين من المعطيات أن السنوات الأخيرة تشهد ثباتاً في نسب الأجيال الصهيونية، ومع ذلك فإن هناك ارتفاعاً معتدلاً في مجموعة الجيل الذي تخطى سن الـ ٧٥ عاماً، وخاصة لدى اليهود،

حيث ارتفعت النسبة من ٤,٤٪ في العام ١٩٩٠م إلى ٥,٦٪ في العام ٢٠٠٥م.

كما يتبين من المعطيات أن ١١,٨٪ من اليهود هم فوق ٦٥ عاماً، مقابل ٢,٨٪ لدى العرب المسلمين.

في حين أن ٤٢,٦٪ من العرب المسلمين هم تحت جيل ١٤ عاماً، مقابل ٢٥,٦٪ لدى اليهود. وفي العام ٢٠٠٥ أيضاً، ولد في إسرائيل ٩١٣,١٤٣ طفلاً، ٧٠٪ منهم ولدوا لأمهات يهوديات، مقابل ٢٤٪ لأمهات عربيات مسلمات.

ومنذ بداية سنوات التسعينيات هبط معدل الإنجاب لدى الأم العربية الدرزية من ٤,١ مواليد في العام ١٩٩٠م إلى ٢,٦ مولود في العام ٢٠٠٥م، أما الأم العربية المسلمة فقد هبط معدل الإنجاب من ٤,٧ إلى ٤ ومن ٢,٧ إلى ٢,٢ لدى الأم العربية المسيحية، أما معدل الإنجاب لدى الأم اليهودية فقد وصل إلى ٢,٧ مولود.

وعلى الرغم من تعرض الشعب الفلسطيني إلى العشرات من المذابح والتهجير القسري التي راح ضحيتها قتل مئات الألوف من أبناء الشعب الفلسطيني، وتهجير مئات الألوف خارج حدود فلسطين إلى دول الجوار الجغرافي، إلا أن الفلسطينيين ستكون لهم الأغلبية على أرض فلسطين التاريخية مع نهاية عام ٢٠٠٧م، خلافاً لما خططت له الحركة الصهيونية طوال سنوات الصراع وأرادت أن تمحو فيه الشعب الفلسطيني من الوجود ■

الهامش

(١) استناداً لتقارير الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وجهاز الإحصاء «الإسرائيلي» لأعوام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م.

ليصل متوسط خصوبة المرأة الفلسطينية ٧ أبناء، في حين أن متوسط خصوبة المرأة «الإسرائيلية» اثنان، وهو ما يعتبره الصهاينة مشكلة لهم، لاسيما أن مجتمعهم يشيخ سريعاً.

فقد أكدت معطيات أصدرها الجهاز المركزي للإحصاء ومعهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية، أن المجتمع الفلسطيني يستمر في طابعه «الفتي»، حيث إن عدد سكان الضفة الغربية وقطاع غزة ازداد في العام ٢٠٠٦م بنسبة ٣,٣٪، وأن عددهم بلغ نحو ٣,٨ مليون نسمة في الضفة الغربية وقطاع غزة، مع بقاء معدلات الخصوبة مرتفعة.

وبالمقارنة مع المجتمع الصهيوني، فإنه بحسب الإحصاء السنوي لمعهد «بوغديل» المتخصص في شؤون المستن، يبلغ عدد كبار السن في الدولة العبرية ٦٧٠ ألف نسمة، أي ما يوازي عُشر إجمالي عدد السكان، غير أن وتيرة تزايد عددهم تضاعفت في ضوء ارتفاع متوسط العمر.

وتشير المعطيات إلى أن متوسط العمر لدى الصهاينة، ارتفع بشكل ملموس في

دائرة الإحصاء الصهيونية: نسبة

الزيادة السكانية السنوية لدى

اليهود تصل إلى ١,٥٪.. مقابل ٣٪

لدى العرب المسلمين.. في حين

بلغت الزيادة لدى العرب الدرزي في

العام نفسه ١,٩٪.. مقابل ١,٤٪

للعرب المسيحيين



شؤون صهيونية

تطوير قدرات الجيش الإسرائيلي لمواجهة حماس

وبحث في اللقاء موضوع تهريب السلاح من سيناء إلى غزة عبر الأنفاق.

وفي اللقاء شارك رئيس الدائرة السياسية - الأمنية

في وزارة الدفاع عاموس جلعاد، وقائد الأمن الداخلي الفلسطيني رشيد أبو شباك، ومندوبو رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان، ودايتون ورجاله.

وكان لقاء مماثل قد عقد قبل نحو شهر في القدس. ووصفت المصادر البحث بالايجابي، ولكن على حد تعبيرهم وجه انتقاد للنشاط المصري حتى الآن والذي لم ينجح في تقليص تهريب السلاح إلى غزة عبر الأنفاق في رفح بالمستوى المرغوب.

كما طوّل المصريون بالعمل في سيناء بشكل واسع: وصولاً إلى وقف تدفق الوسائل القتالية إلى شبه الجزيرة، والعمل ضد ما يعرف بـ خلايا الارهاب الإسلامي المتطرف، التي تشكلت هناك.

وإلى ذلك علمت «هآرتس»، أن الأردن نقل إلى أجهزة الأمن الفلسطينية الخاضعة لرئيس السلطة محمود عباس ٣ آلاف بندقيّة إم-١٦ قبل نحو أربعة أشهر. وجاء هذا النقل بمصادقة «إسرائيل».

وقد نقلت الأسلحة عبر معبر الشيخ حسين في منطقة بيسان. وبالتوازي نقل من مصر نحو ٢,٥٠٠ بندقيّة كلاشينكوف إلى قوات أبو مازن عبر معبر رفح، كما كشفت «هآرتس»، النقاب مؤخراً. كما نقلت مصر والأردن أيضاً أكثر من ٣ ملايين رصاصة للنوعين من البنادق.

وكان الفلسطينيون اشتروا قبل إقامة حكومة الوحدة ستراً واقية تعد الأفضل من حيث نوعيتها وأجهزة اتصال ومركبات مختلفة لقوات الأمن المتماثلة مع فتح. وهذه أيضاً نقلت بالتنسيق مع «إسرائيل».

كما زودت أجهزة أمن فتح بما فيها الحرس الرئاسي لأبي مازن مؤخراً بمدافع ثقيلة، ومؤخراً طلب أبو مازن إذا «إسرائيلياً» - أميركياً آخر لنقل أسلحة من دول عربية لقواته في القطاع وفي الضفة. ولكن «إسرائيل»، والولايات المتحدة رفضتا الطلب. ■

كتبت «مايا بنجل» في صحيفة معاريف أن رئيس هيئة الأركان جابي أشكنازي قد ألح لاحتمال أن يقوم جيش الاحتلال ببدء العمل ضد حركة حماس عما قريب، وذلك في ظل تعاظم قوة الحركة.

بالإضافة إلى صواريخ أرض - أرض ووسائل للدفاعات الجوية. وبحسبه فإن الجيش الإسرائيلي، لم يلاحظ أي تحرك للقوات السورية، أو أية مبادرة هجومية، إلا أنه ذكر أن الجيش السوري يسير باتجاه تطوير جاهزيته، ونظراً لكون «إسرائيل» لا تعرف الوضع بدقة، فقد قامت بتعزيز قواتها في الجولان السوري المحتل، على حد قوله.

كما تطرق إلى إيران، وأشار إلى أنها مصممة على تطوير قدراتها النووية، الأمر الذي يشكل «خطراً وجودياً على إسرائيل».

وفي نهاية حديثه أمام اللجنة، قال أشكنازي: «بسبب احتمال تدهور الوضع في المنطقة، فإن ذلك يلزم «إسرائيل» بتحسين جاهزية وقدرات الجيش العملياتية، من خلال استخلاص العبر من الحرب الأخيرة».

كما ألح أشكنازي إلى أنه سيكون هناك حاجة لزيادة مدة الخدمة العسكرية للاحتياط لجنود الوحدات القتالية، وذلك من أجل استبدال الجنود النظاميين خلال تدريباتهم، وأنه من غير الصواب تقصير مدة خدمة الجيش النظامي.

وأضاف أنه يؤيد ما يسمى «الخدمة الوطنية» الإسرائيلية، التي تمرى على جميع السكان، بما في ذلك جمهور المتدينين.

لقاء أمني رباعي

وفي صحيفة «هآرتس» استعرض «أفي سيسخروف» بعضاً من تفاصيل اللقاء الأمني الذي جمع مسؤولين «إسرائيليين»، مصريين، أميركيين وفلسطينيين، في إطار لجنة رباعية برئاسة المنسق الأمني الأمريكي، الجنرال كيت دايتون..

عبد الرحمن فرحانة (*)

وفي حديثه للمرة الأولى أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، قال أشكنازي، «إن تعاظم قوة حماس يستوجب حلاً من قبل «إسرائيل».

وأضاف أن الحديث هو عن كميات كبيرة من الأسلحة، فضلاً عن الارتقاء في مستوى التخطيط العملياتي. وإزاء ذلك، تستعد قيادة الجنوب العسكرية وتجري التدريبات استعداداً لاحتمال استخدام القوة العسكرية. وقال أشكنازي، «إن هدف الجيش هو ضمان تفوق «إسرائيل» وضمان فوزها مقابل أي تحد، وليس كما حصل في حرب لبنان الثانية».

وأضاف أن هناك «حالة من عدم الاستقرار الإقليمي، كنتيجة لتطور قدرات العدو، حيث تعاظمت التهديدات على كافة المستويات، ابتداءً من الفرد «الانتحاري» وحتى صواريخ أرض - أرض، وهناك محاولة لتقليص التفوق الجوي الإسرائيلي».

أما بالنسبة للبنان، فقال أشكنازي، «إن الوضع حساس وغير مستقر، وإن الاحتمالات مفتوحة أمام حصول تدهور».

وبحسبه فإن حزب الله لم يستعد بعد كامل القوة التي كان عليها عشية الحرب، وأنه منهمك في بناء قدرات إستراتيجية واستعادة القدرات التي كانت لديه قبل الحرب.

وتابع أن سورية تعمل على زيادة قوتها العسكرية، وامتلاك صواريخ مضادة للدبابات،

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

نظراً للنشأة غير الطبيعية للمجتمع الصهيوني، الذي تكون بفعل قرار سياسي، (وعد بلفور في عام ١٩١٧م) بإقامة دولة لليهود في فلسطين، ولم يتكون نتيجة تطورات اجتماعية وتاريخية، فقد نشأ مشوهاً ومتناهراً وغير متجانس، لذا فالنسيج الاجتماعي الصهيوني يتشكل من مكونات غير متجانسة، تضم السكان الشرعيين من بقية الشعب الفلسطيني في أراضي ١٩٤٨م، الذين يطلق عليهم «عرب إسرائيل»، وأخلاقاً متنافرة من المستوطنين الذين هاجروا إلى فلسطين من مختلف أنحاء العالم، لذلك نجد أن المجتمع الصهيوني يجمع بين فئات من السكان تتميز بتنوع كبير من حيث الخلقة العرقية والدينية والثقافية والاجتماعية..

فعدد سكان «إسرائيل» يبلغ حوالي ٦,٦ ملايين نسمة، حوالي ٧٧% منهم من اليهود. ويشكل المواطنون العرب حوالي ١٩% من السكان. معظمهم من المسلمين.. أما نسبة الـ ٤% المتبقية من المواطنين فيشكلها الدروز والشركس وأبناء ديانات أخرى.

صدمة كبيرة.. يعيشها اليهودي الذي هاجر من بلاده الأصلية..

المجتمع الصهيوني

بين الانقسامات الداخلية وإشكالية الهوية



صلاح الصيغي (*)

غياب التجانس المجتمعي: وقد فرض هذا التنوع والاختلاف تحدياً مهماً داخل الكيان تمثل في المحاولات المستمرة لصهر هذه العناصر المختلفة في المجتمع داخل بوتقة واحدة، من خلال تعميم الأيديولوجية الصهيونية بتياراتها المختلفة من العلمانية والاشتراكية والليبرالية، والدينية، أو من خلال رفع شعار «ضرورة الولاء للدولة»، إلا أن النتائج كانت مخيبة للأمال. فبعد أكثر من

(*) باحث للدكتوراه في العلوم السياسية - برلين

خمسين عاماً من قيام الكيان الصهيوني، أخذت الفجوات الاجتماعية والدينية والعرقية والإثنية في التزايد، والظهور على السطح بشكل أكثر بروزاً، لدرجة أصبح ينظر فيها لموضوع «التجانس الاجتماعي» في الكيان الصهيوني على أنه موضوع مصيري يهدد كيان الدولة وطابعها.

تصنيف المجتمع الصهيوني

ويمكن تصنيف المجتمع الصهيوني بناءً على عدة أسس فمن الناحية «الدينية» ينقسم إلى قسمين: متدينون، علمانيون. **المتدينون:** يعتبرون أقلية سواء في

الجانب العربي أو الجانب اليهودي، ولكنهم أقلية مؤثرة، ويزداد ثقلها النسبي مع الوقت، وينقسمون إلى «عرب»، وأغليبتهم العظمى من المسلمين، وتمثلهم الحركة الإسلامية، و«يهود»، وينقسمون:

- من حيث الموقف من الأيديولوجية الصهيونية التي قامت عليها الدولة إلى:
- **متدينين صهيونيين** ويمثلهم حزبي «المقدال» و«ميام»..

- **ومتدينين معادين للصهيونية** أو حريديم أو متشددين أصوليين، وتمثلهم أحزاب «شاس»، و«يهودت هاتورا»، و«ديجيل هاتورا».



انعدام التجانس الاجتماعي السمة الأبرز في المجتمع لأنه لم ينشأ نتيجة تطورات اجتماعية وتاريخية طبيعية

نفس الوقت، أي علمانية وطنية تساوي بين كل مواطنيها: دون الأخذ في الاعتبار العوامل الدينية والعرقية والإثنية، الأمر الذي ألقى به ضبابية شديدة على مفهوم «هوية» هذه الدولة وطابعها، وبالتالي أدى إلى طرح تساؤلات حول مدى ولاء مواطني هذه الدولة لها ومدى ارتباطهم بها، واستعدادهم للتضحية من أجلها.

ولعل ما يؤكد ذلك بروز إشكالية الهوية في الكيان الصهيوني، من خلال الأعمال الأدبية «الإسرائيلية» التي كتبت بعد قيام الدولة عام ١٩٤٨م.

فاليهودي الذي هاجر من بلاده الأصلية - التي كان يعاني فيها من «الاعترا ب» - عن مجتمعه - إلى «إسرائيل» وجد نفسه يعاني أيضاً من الاعترا ب ومن العزلة داخلها، وشعر وكأنه قد اجث من تربته الأصلية ليزرع في تربة غريبة عنه، وقد ظهر ذلك جلياً وواضحاً في كتابات أدباء من ذوي أصول شرقية عربية مثل «مردخاي» طبيب يعني الأصل و«سامي ميخائيل» عراقي الأصل.

يتضح لنا من ذلك أن الكيان الصهيوني الذي يبدو أمام العالم واحة الديمقراطية والتلاحم والاندماج المزعوم، هو في الأصل كيان ممزق ومشتت، وليس - كما يعتقد البعض - على قلب رجل واحد، ولولا عمليات بث الرعب التي تقوم بها القيادات الصهيونية في نفوس الشعب الصهيوني من العرب وتخويفهم من عواقب إظهار الفرقة لكان الصراع الداخلي «الإسرائيلي» - «الإسرائيلي» على أشده منذ وقت طويل.

سفارديم «يهود شرقيين»، وهم اليهود الذين قدموا إلى «إسرائيل» من بلدان الشرق، وخاصة البلدان العربية، ومعظمهم جاء بعد إقامة الدولة ولم يكن لهم ارتباط وثيق بالحركة الصهيونية التي نشأت بالأساس في شرق أوروبا عام ١٨٨١م، عقب موجات الاضطهاد التي تعرض لها اليهود في روسيا والتي عرفت باسم «البوجروم» إثر اغتيال القيصر الروسي «الكسندر الثالث».

أما الإشكناز «يهود الغرب» فهم الذين هاجروا إلى «إسرائيل» بالأساس قبل قيام الدولة في أربع هجرات متتالية، ومعظمهم كانوا من أتباع الحركة الصهيونية؛ على الرغم من اختلاف أفكارهم وتوجهاتهم.

أزمة الهوية

وبالإضافة إلى هذه الانقسامات الأيديولوجية والدينية والطائفية، فإن المجتمع الصهيوني يعاني مما يمكن تسميته بـ «أزمة الهوية» التي كانت نتيجة مباشرة للانقسامات سابقة الذكر، فإثناء «إسرائيل» بما اشتملت عليه من هذه التنوعات الثقافية والأيديولوجية والعرقية، إضافة إلى الانقسامات والتوجهات الفكرية والعقائدية، واجه تحدياً مهماً حول طابع الدولة وهويتها، ودائماً ما تروج الأوساط الفكرية والثقافية الصهيونية أن «إسرائيل» دولة «يهودية ديمقراطية»، وهذا المصطلح أو المفهوم تحول فيما بعد إلى إشكالية كبيرة انعسكت آثارها على التشريعات الصهيونية وعلى نمط الحياة بشتى جوانبها، فمعنى دولة «يهودية» أي دينية عرقية قومية، ولكنها «ديمقراطية» في

من الناحية الطائفية ينقسمون إلى:

- متدينين شرقيين «سفارديم»، ويمثلهم حزب «شاس»، ومتدينين غربيين «إشكناز»، ويمثلهم حزب «يهדות هاتורה»، و«المفدال».

أما العلمانيون فتزايد وجودهم وحضورهم على الساحتين الاجتماعية والسياسية في المجتمع الصهيوني في الآونة الأخيرة، حيث دخلوا في صراع حاد مع المتدينين اليهود بشكل خاص، وصل ذروته خلال عقد التسعينيات الذي شهد الكثير من المظاهرات والمصادمات بين الطرفين..

وينقسم العلمانيون في «إسرائيل» بدورهم إلى: «عرب» ويمثلهم كل من: الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، الحزب الديمقراطي العربي، التجمع الوطني الديمقراطي، الحركة العربية للتغيير، و«يهود» تمثلهم أحزاب: «العمل»، «الليكود»، «ميرتس»، «شينوي»، «المركز»، «إسرائيل بعاليه»، «إسرائيل بيتينو»، «الوحدة الوطنية»، «شعب واحد»، والحزب الجديد «كاديما» الذي أسسه رئيس الوزراء السابق «آريئيل شارون».

انقسامات أيديولوجية

ومن الناحية الأيديولوجية ينقسم المجتمع الصهيوني إلى قسمين كبيرين هما: «اليمين» و«اليسار».

اليمين: ينقسم بدوره إلى يمين ديني، وتمثله الأحزاب اليهودية الدينية، وتشمل: شاس، المفدال، يهودوت هتורה، ويمين علماني ويشمل أحزاب: الوحدة الوطنية، و«إسرائيل بعاليه»، «إسرائيل بيتينو»، «الليكود»، «جيشر»..

أما اليسار فينقسم إلى قسمين، وهما:

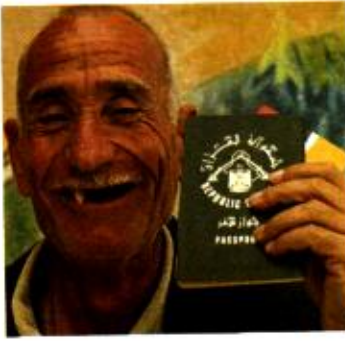
أ - يسار يهودي.

ب - يسار عربي.

وبالنسبة لليسار اليهودي فهو أقرب إلى الوسط منه إلى اليسار ويمثله كل من أحزاب: ميرتس، شينوي، العمل، المركز، شعب واحد. أما اليسار العربي، فهم بمجموعاتهم المختلفة يقعون أقصى يسار الخريطة السياسية الصهيونية، وخاصة بعميق الموقف من عملية التسوية السلمية مع العرب، ويمثلهم أحزاب: القائمة العربية الموحدة، الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، التجمع الوطني الديمقراطي، الحركة العربية للتغيير.

أما من الناحية الطائفية - العرقية -

فينقسم المجتمع الصهيوني منذ نشأته إلى



لماذا يهرب العراقيون خارج وطنهم «المحرر»؟ ٢٠٪ من الشعب العراقي باتوا لاجئين

مأساة الشعب العراقي تحت الاحتلال الأمريكي متنوعة الآلام والأشكال. وأصبحت فصول تلك المأساة.. المصدر الرئيس لكثير من إحصائيات المؤسسات الدولية والإقليمية، التي تكاد تقاربرها تدمي القلب.. حيث أكد خبراء من هيئة الأمم المتحدة مؤخراً، أن هجرة العراقيين من ديارهم بعد الغزو الأمريكي هي الأسوأ في منطقة الشرق الأوسط منذ هجرة الفلسطينيين..

بغداد: أكرم المشداني

وتشير إحصاءات الأمم المتحدة إلى أن أكثر من ٢٠٪ من العراقيين باتوا لاجئين إما خارج وطنهم أو داخله، جراء الاحتلال الأمريكي، واتساع الفلتان الأمني، وانتشار المليشيات والعصابات المسلحة وفرق الموت التي حولت حياة العراقيين إلى جحيم يومي لا يطاق.

٦ ملايين نازح عراقي

وقد راهن البعض على عودة ملايين العراقيين الذين اضطروا لمغادرة بلدهم هرباً من سياسات أجهزة النظام السابق، وبعد أربعة أعوام مما يسميه المتريعون على كراسي الحكم في المنطقة الخضراء (تحرير

(العراق).

حدث العكس تماماً، فلا

المهجرون أو المهاجرون عادوا لينعموا بربيع الحرية الجديد في العراق، بل لحقهم ثلاثة ملايين آخرين، ليصبح إجمالي المهجرين والمهاجرين ستة ملايين عراقي، يعيشون في المناهج الغربية والغربية..

ويكفي أن عدد المهجرين من العراقيين بسبب العنف الطائفي وفرق الموت، خاصة بعد نصف قبة سامراء في فبراير ٢٠٠٦م، بلغ ٣ ملايين مهاجر، منهم مليونان في كل من سورية والأردن ولبنان ومصر والإمارات، وغيرها من الدول الغربية.. ويتزايد معدل النزوح من العراق بمعدل ٥٠ ألفاً شهرياً..

تدويل نزوح العراقيين؛ ولأول مرة يتم

تدويل مأساة نزوح العراقيين، وينظر إلى هروبهم من بلدهم على أنه كارثة إنسانية كبرى، حيث ستستضيف جنيف - بعد أقل من شهرين - مؤتمراً دولياً، يبحث دول العالم على استقبال العراقيين لاجئين لديها، على اعتبار أنه لا توجد آمال منظورة لحل أزمتهم.

والسؤال الأبرز: لماذا يهاجر العراقيون ويتركون بلدهم وهم المعروف عنهم تشبثهم بوطنهم؟

استبداد النظام السابق تسبب في هروب ٣ ملايين عراقي.. وتسبب الاحتلال وعملاؤه في تهجير ٣ ملايين آخرين منذ ٢٠٠٣م ١٢ دولار سنوياً.. إعانة الأمم المتحدة لكل لاجئ عراقي في سورية!



عقوق غربي وأممي تجاه ١,٥ مليون لاجئ عراقي يوجدون حالياً على الأراضي السورية في ظروف معيشية صعبة للغاية..

حيث عرضت الأمم المتحدة تقديم مساعدة قدرها ١٢ دولاراً سنوياً لكل لاجئ عراقي، أي بمعدل دولار واحد في الشهر فقط، وهو عرض مخجل بكل المقاييس، رفضته الحكومة السورية لأنه يشكل إهانة لها مثلما يشكل استهتاراً بظروف هؤلاء.

فالولايات المتحدة التي أنفقت حتى الآن نصف تريليون دولار (٥٠٠ مليار دولار) على الحرب في العراق تحت ذريعة تحريره من الدكتاتورية وحفظ كرامة الإنسان العراقي وحقوقه، لا تقدم شيئاً لهؤلاء اللاجئين الذين من المفترض أن يكونوا رعاياها باعتبارها القوة المحتلة وفق بنود معاهدة جنيف الرابعة بشأن المواطنين في المناطق المحتلة. ومن المؤسف أن حكومة العراق الجديد التي لا تحكم إلا المنطقة الخضراء في بغداد، قد أعفت الولايات المتحدة من هذه المسؤولية، عندما تسلمت السيادة الوهمية، وتصرفت كما لو أنها

حكومة مستقلة كاملة الصلاحيات، فأساعت إلى أكثر من ٢٥ مليون عراقي، جعلتهم بلا حاضر ولا مستقبل.

كما تحذر تقارير منظمة الهجرة الدولية من أن استمرار الوضع على ما هو عليه سيخلق أزمة إقليمية وعالمية... كما يضع مستقبل العراق على المحك، كدولة فقدت كفاءاتها وعلماءها وخبراتها الفنية والصناعية، التي تفرقت في شتى دول العالم. ■

الحكومة العراقية بالخارج مع العراقيين، لتزويد المعاناة التي يكابدها النازحون العراقيون.. حيث التعامل الطائفي، استناداً لأسلوب تعامل حكومة المالكي ذات التوجهات والسياسات الطائفية...

١٢ دولاراً سنوياً لكل لاجئ!

وحسب التقرير الأخير لمنظمة الهجرة الدولية سيكون عام ٢٠٠٧م أكثر دموية للعراقيين، بسبب استمرار الاحتلال الذي يغذي عوامل تهجير العراقيين من خلال الدفع نحو حرب أهلية، من خلال مخطط تفنيد الميليشيات الطائفية المنتفذة في الدوائر الحكومية، وللأسف هناك ما يشير إلى صحة هذه التقديرات المتشائمة من خلال زيادة أعداد اللاجئين العراقيين في دول الجوار...

ومن أمثلة ما يواجهه النازحون العراقيون في سورية، ما انتقدته سورية مؤخراً من

إنها ليست هجرة للبحث عن عمل ولا للسياحة، ولا للبحث عن العيش الرغيد، بل هي الخلاص من الظلم والقهر والموت الذي تتشره ميليشيات القتل الطائفي بتغافل أو تورط حكومي!!

عراقيون بلا جوازات سفر!

وتأتي مشكلة إسقاط جوازات السفر العراقية بمختلف إصداراتها وأرقامها، بما يشغل كاهل العراقيين المشردين في الخارج، بعدما أصدرت الحكومة العراقية قرارات بإلغاء الجوازات القديمة الصادرة قبل عام ٢٠٠٣م، وتبعتها دول عديدة كبريطانيا وأمريكا والسويد، وألغت اعترافها بالجوازات العراقية من فئة (إس) الصادرة بعد ٢٠٠٣م، مما جعل العراقيين يعيشون مآسي لا تنتهي.. ربما لا يكون إلغاء الجواز القديم مشكلة بعد ذاته لو كان هناك جواز سفر جديد، يمكن الحصول عليه بأمان ويسر من العراقيين في الداخل أو الخارج!

ورغم ادعاء الحكومة العراقية بأن تقنين منح جوازات السفر لأسباب سياسية، إلا أن ذلك يتعارض مع أبسط حقوق الإنسان، حيث يدخل في دائرة تهريب العراقيين وإجبارهم على مسارات لا يؤيدون اختيارها أصلاً.

وإزاء تلك الأزمة الأخيرة، تكف عدة دول لاتخاذ قرارات قسرية، قد تصل لعدم الاعتراف بجوازات السفر العراقية الجديدة،

ما دام هناك أي احتمال في أن يكون سلعة خارجة عن سلطة القانون، بعد قيام عدد من السفارات العراقية في أوروبا بمنح جوازات سفر (س) لأكراد غير عراقيين في السويد والنمسا والدانمارك وسورية وغيرها.

ومن ثم يتحول العراقيون في الخارج - بعد إسقاط جميع جوازات السفر التي يحملونها - من مجرد مشردين ونازحين إلى معتقلين ومحتجزين داخل تلك البلدان!!

إضافة لما سبق تأتي طريقة تعامل سفارات



الجزائر: شعبان عبد الرحمن

في الجزائر حيث انعقد مؤتمر مؤسسة القدس.. كانت القضية السودانية حاضرة بقوة في المناقشات الجانبية واللقاءات الثنائية، وقد أشرى تلك النقاشات تواجد المراقب العام للإخوان في الأردن سالم الفلاحات الذي عاد مؤخراً من جولة في السودان على رأس وفد من الحركة الإسلامية حيث التقاهم الرئيس البشير، وأمضوا يوماً كاملاً في دارفور حيث اطلعوا على حقيقة الوضع هناك.

وقد كان مهماً الالتقاء مع الأستاذ الفلاحات لاستطلاع مشاهداته ورؤيته التي خرج بها من جولته.. وقد كان مهماً أيضاً الجلوس إلى البروفيسور مهدي إبراهيم وزير الإعلام وسفير السودان في واشنطن سابقاً والخبير في العلاقات الدولية السودانية، للاستماع منه إلى تحليل عميق عن جذور المشكلة في السودان، ومخطط زراعة الفتنة على أيدي الاستعمار الإنجليزي في الجنوب ودارفور والشرق... ولنبدأ بحوار الأستاذ سالم الفلاحات..

المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن سالم الفلاحات بعد زيارته للسودان:



البشير وقادة القوى السياسية.. ما انطباعاتكم؟

وجدنا ترحيباً كبيراً من الرئيس عمر حسن البشير بالزيارة، وقد لمحنا لديه تصميماً كبيراً على التمسك بثوابت الوطن والحفاظ على كرامة المواطن.

وكذلك في لقاءاتنا مع بعض القوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني كنقابة المحامين وحزب الأمة وحزب المؤتمر الشعبي الذي التقينا قيادته وفي مقدمتهم د. حسن الترابي، حيث دار حوار جدي وصريح معهم عن أهمية العمل على وحدة صف السودان.. وقد وعدنا خيراً في هذا الصدد.

● ماذا عن دارفور؟ وماذا رأيتم وسمعت هناك؟ وهل الصورة التي كنتم ذاهبين بها عن دارفور هي نفسها التي عدتم بها؟

أمضينا يوماً كاملاً في شمال دار فور حيث إقليم القائد علي بن دينار رحمه الله الذي يسمى ميقات أهل الشام في الحج باسمه (أبيار علي) ففي هذه كانت

قضيت يوماً كاملاً بين أهالي دارفور.. شاهدت الحقيقة وسمعت العجب

كتلة نواب الجبهة ورئيس مجلس شوري الحزب وأمين عام الحزب الأسبق: (سالم الفلاحات، د. عبد الحميد القضاة، د. عبداللطيف عربيات، أ. حمزة منصور، م. خمر العساف، النائب محمد حسن البزور).

إذن الهدف من تلك الزيارة التي استمرت من ١٣ وحتى ٢٠٠٧/٣/١٨م هو مؤازرة أهل السودان بعامة والحكومة بخاصة لاسيما وهي تواجه مكرراً وحضاراً وتالياً غربياً، كما تواجه حملة من الداخل تشترك فيها بعض الأحزاب، والاطلاع على وضع إقليم دارفور عن قرب وعلى حقيقة ما يشاع عنه.

● ماذا عن لقاءكم مع الرئيس

● سألته عن أهداف زيارته الأخيرة للسودان؟

فقال: الزيارة جاءت انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات)، وقول الرسول ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً...»، واستشعاراً للمسؤولية، وقياماً بالواجب وبما هو مستطاع، ونظراً لاشتداد الحملة على السودان الشقيق، رأينا ضرورة التواصل مع السودان الشقيق، ولقي هذا العرض تجاوباً وترحيباً رسمياً وشعبياً.

وقد شارك في الوفد اثنان من المكتب التنفيذي للإخوان، وعضوان من مكتب حزب جبهة العمل الإسلامي، ونائب من



**التقينا الرئيس البشير
ولمنا تصميمه على التمسك
بثوابت الوطن والحفاظ
على كرامة المواطن
السودان رحم لنا وعمق للعرب
والمسلمين... وهو يتعرض
لعدوان حقيقي**

كسوة الكعبة تخرج من دارفور.
وقد زرنا هناك المخيم الذي يضم ما
يزيد على مائة ألف بالقرب من الفاشر
والتقينا مجموعة من الوجهاء، والعمد،
والحكومة المحلية في الإقليم. ومما لفت
الاهتمام والتوقف وجود أكثر من تسع
عشرة منظمة إنسانية في المخيم ربما
ليس من بينها منظمة عربية وإسلامية،
مما يرتب مسؤوليات كبرى على المحسنين
وعلى المؤسسات الخيرية العربية
والإسلامية. فالسودان رحم لنا وعمق
للعرب والمسلمين، ويتعرض لعدوان حقيقي
غادر، والمهجر واللاجئ يقدر من يقدم له
خدمة في وقت الشدة.

والسودان يرحب بالعرب والمسلمين
وبخاصة في هذا المجال، وقد لمسنا هذا
الترحيب من المسؤولين السودانيين.
ومما لفت انتباهنا أيضاً حجم الدعاية
المفرضة والتآليب والتضخيم الإعلامي
على غير الحقيقة في دارفور، وقد كنا
بسبب هذه الدعاية نظن أننا سنجد
مخيمات محاطة بالأسلاك الشائكة
وبحراسات عسكرية مشددة، انتظاراً
لأنفجار في المخيم لكن الحقيقة التي
شاهدناها خلاف ذلك تماماً.

ومن أغرب وأكذب ما
سمعت الادعاء بأن مجزرة
تجرى لليهود في دارفور تشبه
الهولوكوست، والغريب العجيب
أنه ليس في دارفور يهودي ولا
مسيحي واحد، وإنما سكان
الإقليم كلهم مسلمون، ولا حول
ولا قوة إلا بالله.

• وما أبرز ما لفت
انتباهكم في السودان
عموماً خلال تلك الزيارة؟

أ- التغير الإيجابي في
البنية التحتية في الخرطوم
العاصمة، ولأحظنا الفرق
الواضح خلال السنوات الأربع
الأخيرة.

ج - بالرغم من الخلاف
بين بعض مكونات الدولة
السودانية، وجدنا التواصل
الاجتماعي بين أقطاب في
المعارضة وكبار رجال الدولة ولا
يتسع المقام للتفصيل.

د - وجود بعض سكان المخيمات
برعاية الحكومة ومساعدتها، بينما بعض
أبنائهم في المجموعات المسلحة المناوئة
للحكومة دون التأثير على وضع أهاليهم
وعناية الحكومة بهم.

هـ - إمكانية الاستثمار الواسعة في
السودان والتسهيلات التي تقدمها
الحكومة مما لو وجد عناية كافية لأسهم
في حل مشكلة احتياجات العديد من

**كنا نظن أننا سنجد مخيمات محاطة
بالأسلاك الشائكة وبحراسات عسكرية
مشددة انتظاراً لأنفجار الوضع.. لكن
الحقيقة خلاف ذلك تماماً... زرنا مخيماً يضم
ما يزيد على مائة ألف**



الدول العربية وبخاصة في المجال
الزراعي.

• في رأيك ويعد تلك الزيارة.. ما
أهم الاحتياجات الملحة اليوم
للسودان؟

السودان الشقيق يحتاج من أمته ما
يلي:

١- موقف سياسي واقتصادي عربي
وإسلامي رسمي على مستوى الحكومات
لفك الحصار والاستهداف.

٢- مؤازرة إعلامية منصفة

أمام الهجمة الإعلامية المشوهة
والموجهة، وزيارة السودان
والاطلاع على واقعها عن كثب.

٣- تقديم الإغاثة للمهجرين
من أهلهم وإخوانهم في
الأقطار العربية والإسلامية
وعدم تركهم للمنظمات
الأجنبية التي لا يخلو بعضها
من دس السم في الدسم مع أن
بعضها مقدر ومحترم..
وبخاصة أن أهل دارفور هم
أهل القرآن وحفظته كابراً عن
كابري.

كما أن على الحكومة في
هذا الظرف واجب العمل على
استيعاب المعارضة الصادقة
الجادة، وفي الوقت نفسه
ضرورة أن تبصر المعارضة
تأجيل الخلاف حتى يتعاضى
السودان من العدوان الخارجي
على الأقل. ■

البروفيسور مهدي إبراهيم
عضو المكتب القيادي لحزب المؤتمر
الحاكم يتحدث عن:

«زراعة الفتنة».. من الجنوب إلى دارفور

الجدور والتداعيات..!

على الجانب الآخر..
التقيت البروفيسور
مهدي إبراهيم، عضو
المكتب القيادي لحزب
المؤتمر الحاكم، والخبير
الكبير في الشؤون
الدولية، فقد كان
سفير السودان في
سويسرا ثم
واشنطن، وتولى ملف
العلاقات الخارجية
فترة طويلة.



الإداري أو مدير المديرية منع أي شخص من أهالي السودان من دخول تلك الجهات أو البقاء فيها، وكأنهم في دولة أخرى.. وقد أرادوا إخضاع تلك المناطق لإعادة تشكيل وتكوين وتشقيف حتى تصبح بوراً لا تشبه الوطن الكبير، وبالتالي يمكن. في مرحلة لاحقة - أن تنفلت عنه وتخرج عليه وتصبح دويلات مستقلة، وتشكل - في الوقت نفسه - منازعة للثقافة العامة في الوطن.. لذا حاولوا حجب اللغة العربية والثقافة الإسلامية، ثم فتحوا نوافذ للثقافة الغربية البريطانية: بلغتها الإنجليزية، وثقافتها المسيحية، هؤلاء وفعلوا، شكلاً ومضموناً.. وقد تحقق لهم ما أرادوا، إذ أصبح جنوب السودان متمرداً قبل خروج الإنجليز من البلاد، لأنهم أوهمو أبناءه وأوغروا صدورهم بأنهم - أي الإنجليز - إذا خرجوا فسيأتي أهل الشمال من العرب والمسلمين ليقوموا مقامهم، وسيكونون مستعمرين حقيقيين مسترقين لهم.. لذا، ما كادت بواكير الاستقلال تظهر إلا وحدث أول انفجار دموي ضد العرب والمسلمين الموجودين وقتها في الجنوب: من معلمين وأطباء وممرضات ومهندسين ومفتشين إداريين، كل أولئك تعرضوا لمجزرة قبل خمسة أشهر من استقلال السودان وخروج الإنجليز في يناير ١٩٥٦م.

اللطيف» و«عبد اللطيف الماظ» بانتفاضتهم المسلحة ضد المستعمر الإنجليزي عام ١٩٢٤م.. أي أن الشعب السوداني كله تبعاً في وجه المستعمر البريطاني، وجدير بالذكر أن كل حركات المقاومة هذه كان باعها إسلامياً. وعندئذ، شعر الإنجليز بأن هذا البلد له شخصية مميزة، وذا نزعة جهادية مرتقعة، لذا فكروا - وقدرُوا ثم قتلوا كيف قدرُوا - في كيفية إخماد جذوة هذا الجهاد وإطفاء شعلته النضالية، والقضاء على نزعته الاستقلالية.. ومكروا مكراً كُباراً: فوضعوا - خلال الستين عاماً التي حكموا فيها السودان - مشروعات وخططاً تخدم هذا الهدف، فأخضعوا مناطق من البلاد لما سُمي بالمناطق «المغلقة» Closed Districts مثل منطقة الجنوب كلها، وجبال النوبة في جنوب ولاية «كردفان»، ومناطق على النيل الأزرق اسمها جبال «الأنجسنا»، وهي مناطق كبيرة ذات كثافة سكانية مرتقعة، ومتاخمة لحدودنا مع إثيوبيا، كل هذه المناطق جعلوها «مغلقة»، فكانهم قسّموا البلاد.

● ما معنى منطقة «مغلقة»؟ وهل كان لذلك انعكاساته وتأثيراته السلبية على الهوية الإسلامية في تلك المناطق؟

معناها أنه «لا يجوز لأي شخص من غير أهالي السودان أن يدخلها ويبقى فيها إلا إذا كان حاملاً رخصة بذلك، ويجوز للسكرتير

● سألته عن جذور الفتنة التي فجرت حرباً استمرت عشرات السنين في الجنوب ثم حرباً مستعرة اليوم في دارفور، وكان من الممكن أن تفجر حرباً أخرى في شرق البلاد فرد قائلاً:

ربما يعود هذا - في تقديري - للفترة التي حكم فيها البريطانيون السودان منذ سنة ١٨٨٩ حتى ١٩٥٦م، إذ تمكن الإنجليز من قراءة الخريطة السودانية خلال تلك الفترة.. وكان الاستعمار البريطاني قد فوجئ قبلها بمقاومة بأسلة وشديدة من السودانيين - ولا سيما خلال فترة الحكم المهدية - في مواقف جهادية مشهودة، ولعل أشهرها إبادة الجيش الإنجليزي بقيادة «هكس باشا» عن بكرة أبيه في ولاية «كردفان» في معركة «شيكنا» التاريخية في العام ١٨٨٢م.. ولم يكن الشعب السوداني يملك وقتها غير السيوف والحراب، بينما الجيش البريطاني مدجج بأحدث الأسلحة حينئذ، وكانت المقاومة عامة في كل أنحاء البلاد.. وحتى عندما استتب لهم الأمر، خرج الناس في «دارفور» يتقدمهم «السحيمي»، وفي وسط السودان في إقليم الجزيرة كانت ثورة «عبد القادر ود حبوبة» ضد الاستعمار عام ١٩٠٨م، وفي العام ١٩١٥م انتفضت «كردفان» وثارَت بقيادة «علي الميراي»، وفي العاصمة الخرطوم قامت جماعة «اللواء الأبيض» بقيادة «علي عبد

الناجح فيه، وتمتعه بالثروات الطبيعية المتمثلة في مساحات هائلة من الأراضي الخصبة، ومياه الأنهار، والمياه الجوفية، والثروة الحيوانية التي تزيد على ١٢٠ مليون رأس. ناهيك عن البترول والمعادن، وسواحل ممتدة على البحر الأحمر.. وكان نتيجة ذلك أن زاد تأخر البلاد، وبدا ما كان يعرف بالمناطق «المغلقة» في التملل والتحرك.

وفي مطلع ثورة أكتوبر ١٩٦٤م، التي أطاحت بحكم «الفريق عبود»، وأفرزت حكومة ديمقراطية منتخبة، أطلت هذه المناطق وعبرت عن الظلم الواقع على كاهلها في مجال التنمية، واتهمت الحكومة بتهميشها. وهي تهمة غير موضوعية ومردود عليها بأن مناطق الدولة كلها تقريباً كانت تعاني في ذلك الوقت من التهميش والتأخر والتخلف.

• هل كانت الحركة الجنوبية تؤدي دورها بمفردها على المسرح السوداني أم أن هناك أطرافاً خفية كانت تحرك الموقف من خلف الكواليس؟ وما انعكاس هذا على المشهد في «دارفور»؟

استطاعت حركة التمرد الجنوبية - قبل الاتفاق الأخير - تأليب الشعب السوداني ضد الحكومة المركزية، واستحوذت على كل المناطق «المغلقة» بما فيها «دارفور»، ونجحت في تسويق الوهم وتغذية الحقد العرقي - الذي سبقهم إليه الإنجليز - ضد العرب والمسلمين.. وذلك بهدف إعادة صياغة السودان، وتهميش وإجلاء العنصر العربي والإسلامي، أو تقليص نفوذه إلى أقصى حد ممكن، واستبداله بقوة أخرى غير عربية.. وفي هذا السياق، قالوا لقبائل «دارفور» إنكم مسلمون حقاً ولكنكم لستم عرباً، فغرسوا فيهم بذور الحقد على كل ما هو عربي، ثم درّبوهم وسلحوهم بدعم غربي، وأذكر أنه في سنة ١٩٩٨م، جاءت إلى «دارفور» بضعة آلاف من القوات الجنوبية كي تحدث تحولاً في الإقليم.. ويمكن القول إن كل ما حدث هناك كان بدعم أوروبي وغطاء أمريكي، وتأييد كنسي ويهودي: إذ قيل إن في «دارفور» مسيحيين يضطهدهم المسلمون، أما اليهود فأرادوا كيداً للعرب بقولهم إنهم يؤذوننا في الشرق الأوسط، ويؤذون الأفارقة في السودان، وندعو الله أن يردّ كيدهم إلى نحورهم، وأن يجعل تدبيرهم تدميرهم، ويجعلهم الأخسرين والأسفلين. ■

أدرك الإنجليز أن للسودان شخصية مميزة ونزعة جهادية مرتفعة لذا خططوا لإخمادها بتقسيمه إلى مناطق مغلقة

لقد أخضعوا تلك المناطق لإعادة تشكيل وتثقيف حتى تصبح دويلات مستقلة..

الاستقرار في كل أرجاء السودان، وعطّلت جهود ومشروعات التنمية في البلاد: التي تم توجيه معظمها لإيقاف عجلة الحرب الدائرة هناك، والخروج من «دوامة» العنف في «محيط» الجنوب، وحالت عائقاً دون بروز نظام سياسي راشد وتكوين شخصية مستقلة ومميّزة للبلاد.. وأتى لها هذا وهي تشهد انقلاباً كل سبعة أو ثمانية أعوام، بسبب صراع السياسيين والحزبيين وفشلهم في إدارة شؤون البلاد واحتواء مظاهر التمرد وتدابيره العسكرية التي انعكست سلباً على استقرار الدولة السياسي والاجتماعي والاقتصادي في آن معاً.. فقد أدت الحرب في الجنوب إلى عزوف غالبية المستثمرين الوطنيين والأجانب عن الاستثمار في السودان، رغم توفر كل مقومات الاستثمار

ولما حدث الاستقلال، كان بين الجنوب والشمال جراح نازفة لم تلتئم، وقد تمكّنت الريبة والظنون من الجنوبيين نحو إخوانهم الشماليين، فكان لديهم استعداد طبيعي للاستماع للأجنبي، والكنائس الإنجليزية، لأن المستعمر البريطاني أنشأ في هذه المناطق «المغلقة» نظاماً للتعليم مخالفاً للنظام القومي المركزي الذي كانوا يديرونه هم أنفسهم: فجعلوا التعليم في شمال السودان العربي المسلم مختلفاً عن التعليم في هذه المناطق «المغلقة»، الذي سلّموه للإرساليات التبشيرية المسيحية، لتخريج أجيال مغايرة لما عليه الأصل، واستتبات فروع جديدة متمردة على جذورها.. وحتى يتم حرمان أبناء العرب والمسلمين من التعليم، كانوا يقولون: «كي تتعلم في مدارسنا، لا بد أن يكون لك اسم إنجليزي أو اسم كنسي» «Christian Name» وقد رفض كثير من مسلمي تلك المناطق استبدال أسماء آبائهم، أو التظاهر بمظهر المسيحيين.

• تاريخياً، هل ظلت مشكلة الجنوب مزمنة ومستعصية على الحل منذ خروج الإنجليز من السودان حتى الاتفاق الأخير أم كان هناك انفراج للأزمة في فترة ما؟

حقائق التاريخ تذكر أن مشكلة الجنوب استمرت لما يربو على الخمسين عاماً، ولم تحط هذه المنطقة بالاستقرار إلا لفترة عشر سنوات في عهد الرئيس «جعفر نميري»، والذي حاول عقد اتفاقية سلام مع الجنوب، وساعده فيها إمبراطور إثيوبيا «هيلا سلاسي»، والذي كان معروفاً بأنه راعي الكنيسة في إفريقيا، وكانت تربطه بالرئيس «نميري» علاقة قوية.. وذلك من قبيل ردّ الجميل والوفاء للسودان الذي أحسن استقباله وأكرم إقامته، عندما غزا الإيطاليون إثيوبيا واحتلوها.. وكثوع من الخدمة لمسيحيي الجنوب.. ودعماً للعلاقة مع القوى الغربية والكنيسة الأوروبية.. وبعد تلك الفترة عادت مشكلة الجنوب إلى سيرتها الأولى، حتى تمّ حلّها من أصولها وجذورها من خلال الاتفاق الأخير في التاسع من يناير ٢٠٠٥م، في عهد الرئيس «عمر البشير».

• في رأيك.. ما الآثار التي خلفتها مشكلة الجنوب على السودان بصفة عامة؟

لقد هزّت مشكلة الجنوب دعائم

البروفيسور مهدي إبراهيم

- رئيس تحرير صحيفة «الرأية» السودانية، التي صدرت عن «الجبهة الإسلامية القومية» (١٩٨٦ - ١٩٨٩م).
- مسؤول العلاقات الخارجية في «الحركة الإسلامية» (١٩٨٦ - ١٩٨٩م).
- سفير السودان في سويسرا ثم في واشنطن في عهد الإنقاذ.
- مدير إدارة الشؤون السياسية في وزارة الخارجية لمدة ثلاث سنوات.
- وزير دولة بالقصر الرئاسي.
- وزير الإعلام والاتصالات (٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م).
- عضو المكتب القيادي لحزب المؤتمر الحاكم ونائب الأمين العام.
- مستشار الرئيس السوداني للشؤون السياسية.

تصنف الحروب عادة بين صنفين: حروب كاشفة وحروب فاصلة.. هاما الحروب الكاشفة، فهي تلك التي تكشف عن العورات السياسية بكافة أصنافها وأما الحروب الفاصلة، فهي تلك التي تفصل في الأمر، فتسدل الستار عن مرحلة قديمة.. لترفع الستار عن مرحلة جديدة.

نحو استراتيجية عربية موحدة للمقاومة

قراءة في الحروب الأمريكية الصهيونية في المنطقة

الشعوب. وهو عكس ما تفعله مظاهرات الشباب التي يتنبأ لها أن تصير ضربة فاصلة لمنظمات المجتمع المدني العربي، في المستقبل القريب.

ثاني تلك العورات تمثلت في عدم استقلالية تلك المنظمات التي ما زالت تابعة إما للحكومات العربية وإما للخارج. فهي على الرغم من تمتعها بحرية التعبير، ولاسيما بعد ما اكتسبته من زخم المجتمع المدني العالمي في السنوات الأخيرة، إلا أنها مازالت محرومة من قنوات شرعية تكفل لها حرية التجمع والتنظيم. وأكبر دليل على ذلك، عدم قدرة المنظمات المدنية العربية على اتخاذ مواقف حاسمة وواضحة ضد حكوماتها.

المؤسسة العسكرية الصهيونية

كما كشفت حرب لبنان الأخيرة أوجه النقص والخلل في الجيش النظامي الصهيوني الذي لم يعد ولم يدرب على إدارة حروب العصابات؛ وهو ما يعتبر قصوراً واضحاً في المؤسسة العسكرية الصهيونية، التي خضعت لأول مرة لحرب تُفرض عليها في وقت محدد. فعلى الرغم مما يشهده التاريخ العسكري الصهيوني من تخطيط مدروس قبيل شن الحروب، إلا أنه في هذه المرة لم يفلح ذلك التخطيط، مما أدى إلى استدراج الصهاينة لمحاربة «حزب الله» وليس العكس.

شيرين فهمي (*)

حيث استقطبت هذه الحرب النظم العربية؛ ما بين نظم «مقاومة» وأخرى «معتدلة»؛ ولكنها لم تتجح في لم شمل تلك الأنظمة تحت اتفاقية الدفاع العربي المشترك، تلك الاتفاقية التي لم يتم تطبيقها أبداً..

المنظمات المدنية العربية

أولاًها: ظهور المنظمات المدنية العربية من جهة وبين الشعوب العربية من جهة أخرى.

فهذه المنظمات المدنية - كما توضح د. «فاهد عز الدين» بكلية الاقتصاد بجامعة القاهرة - ينصب جل اهتمامها على الظهور الإعلامي ومخاطبة النخبة، وليس النزول إلى الشارع ومخاطبة

وكثيراً ما تضم الحروب الصنفين معاً في آن واحد؛ ولعلنا نستطيع إدراج الحرب اللبنانية الصهيونية (يوليو - أغسطس ٢٠٠٦م) ضمن تلك الحروب: الكاشفة الفاصلة.

فقد أسهمت - وبجدارة - في كشف عورات كثيرة: عورات النظم العربية، عورات المنظمات المدنية العربية، عورات المؤسسة العسكرية الصهيونية، عورات النظام الدولي.

كما أسهمت في إحداث نقطة فاصلة، حينما أسدلت الستار على مرحلة «العدو الصهيوني الذي لا يُقهر»، لترفع الستار عن مرحلة «حروب الجيل الرابع» التي تلعب فيها الإرادة الإنسانية الدور الأكبر.

النظم العربية

تجلت مظاهر فشل الأنظمة العربية في صور عدة:

- الفشل في التعامل مع المجتمع الدولي، بما أفسح الطريق إلى تدخل أطراف غير عربية.
- الفشل في توظيف الشعوب العربية والخروج بموقف رسمي عربي موحد.
- وأخيراً الفشل في تفعيل سياسات الدفاع العربي المشترك.

(*) باحثة دكتوراه في العلوم السياسية - جامعة القاهرة

**هزيمة الصهاينة في لبنان
وفلسطين أخرجت العمل
العسكري للشعوب العربية من
احتكار الدول التي تخاذلت عنه**



استراتيجية الممانعة العربية تستلزم الابتعاد عن التوصيف الأمريكي للقضايا والأزمات العربية.. وتوجيه الإنفاق نحو المواطن الذي يمثل الثروة الحقيقية.. واستثمار التراجع الأمريكي والصهيوني في المنطقة

وكشفت الحرب أيضاً أوجه النقص لدى الجندي الصهيوني، الذي يعتبر الركيزة الأساسية للمؤسسة العسكرية. فقد تعلم على يد هذه المؤسسة أن الغلبة تكون دائماً للذخائر والتكنولوجيا، ولم يتعلم أن الإرادة هي الأهم؛ فإذا كانت الإرادة تساوي صفراً فإن الذخائر لا تساوي شيئاً. وكانت النتيجة أن ضُرب معظم القتلى الصهاينة من الخلف، فزاراً وهرباً، على الرغم من امتلاكهم لأحدث الذخائر تقنية.

عورات النظام الدولي

على الرغم من الهيكل الأحادي للنظام الدولي، إلا أنه لا يتفق مع عمليات النظام الدولي التي تتسم بالنعقد والتشعب، وهو ما يعتبر في ذاته مفارقة تستحق الانتباه، كما يرى د. «بهجت قرني»، أستاذ العلاقات الدولية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة. فكيف يعجز القطب الأمريكي الأوحده عن التعامل مع القضايا الدولية والمحلية، على الرغم من امتلاك هذا القطب لأكبر قوة صلبة في العالم؟ هذا هو السؤال الذي تجلى بشدة في وسط الحرب اللبنانية الصهيونية الأخيرة؛ فكشف عن تلك «العورة» التي باتت تظهر أكثر وأكثر.

لم تعد القضايا الأمنية - فقط - هي المستعصية على النظام الأحادي الأمريكي، بل بلغت قضايا البيئة والمرأة والثقافة نفس درجة الاستعصاء، إن لم تكن أكثر منها. وهو الأمر الذي أجبر الإدارة الأمريكية على استخدام القوة اللينة، بجانب القوة الصلبة. **حروب الجيل الرابع**، حروب «الجيل الرابع» هي حروب ذات أبعاد اجتماعية

والذخيرة؛ وأعادت تلك الحروب العمل العسكري للشعوب العربية، أو بالأصح، لقد انتزع «حزب الله» - ومن قبله «حماس» - العمل العسكري من حكر الدول، وأعاده إلى الشعوب لكي تمارس حقها في المقاومة والكرامة.

وأخيراً، لقد أكدت تلك الحروب على قدرة المكون الثقافي الإسلامي على فرض نفسه بالرغم من جميع المعوقات المادية.

أفاق وحلول

ويبقى على النظام العربي للخروج من وضعيته الحرجة اتباع ما يلي:

- **الابتعاد عن التوصيف الأمريكي** للقضايا والأزمات العربية، لأن اتباعه سيُخسر العرب - حكاماً وشعباً - الكثير.

- **توجيه إنفاق الحكومات العربية نحو المواطن العربي** الذي يمثل الثروة الحقيقية في المنطقة. فالإنفاق على الإنسان أجدى من الإنفاق على السلاح. ليصير هو في ذاته «سلاحاً» مُدافعاً عن بلاده بكل ما أوتي من قوة وإيمان.

- **استثمار الظروف قبل فوات الأوان**، شريطة أن تتكون لدى الأنظمة العربية.. الإرادة السياسية، في ظل العجز الاستراتيجي الصهيوني، والفشل الأمريكي بالعراق.

- **دعم «الإصلاح»**، سواء من أعلى أو من أسفل، في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ■

وولاءات دينية ودلالات حضارية إنسانية. ويمكن القول: إن الحرب اللبنانية الصهيونية الأخيرة كانت مُدشنة لذلك الصنف من الحروب؛ حيث غيرت مفهوم الحرب: من حرب محتكرة من قبل الدولة إلى حرب يقوم بها الشعب ذاته دون تفويض من الدولة.

وقد قالها العميد «صفوت الزيات»، في المؤتمر السنوي العشرون لمركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة (ديسمبر ٢٠٠٦) تحت عنوان «تداعيات الحرب الإسرائيلية اللبنانية على منطقة الشرق الأوسط»: «إن الحرب اليوم قد تغيرت؛ وأصبحت إنسانية أكثر منها عسكرية؛ لقد أصبحنا جزءاً من الحرب التي دخلت قرانا ومدننا.. إن الحرب لم تعد احتكاراً للدولة كما قيل في اتفاقية (ويست فاليا)».

لقد أثبتت تلك الحروب أن الإنسان صاحب الإرادة أهم من الإنسان صاحب

**لقد أثبتت الحروب أن
«الإنسان» صاحب الإرادة
أهم من «الإنسان»
صاحب الذخيرة**

أن يكون النظام السوري متناقضاً في أيديولوجيته وطرحه السياسي مع الجماعات الإسلامية على اختلافها.. أمر لا يحتاج إلى تبرير. والعلاقة الدموية بين «الإخوان المسلمين»، «الحركة الإسلامية الأقل» تطرفاً، وفق «المعايير» الغربية، والنظام السوري شاهد على ذلك، لكن أن يقوم النظام السوري بحماية الجماعات الأكثر تطرفاً، ولو بشكل غير معلن، فالأمر يدعو للاستغراب من الوهلة الأولى.

بيروت: فادي شامية (*)

سورية والإسلاميون..

علاقات متغيرة تحكمها مصالح النظام

على أنه الضمانة لعدم انفلات «التطرف» والأصولية» في المنطقة وخلق قناعة بأن أية محاولة لإسقاط هذا النظام ستكون عاقبتها الفوضى والإرهاب، لأن البديل هو «الإسلام المتطرف» الذي سيشتعل الحدود مع «إسرائيل» في الجولان وجنوب لبنان، وسينشر الرعب في المنطقة على أمريكا وحلفائها، ولعل نصيحة «الموساد الإسرائيلي» المعلنة بعدم إسقاط النظام السوري بعد اغتيال الحريري تدلّل بوضوح على هذا الأمر.

فرازة الإسلاميين: تحليل السلوك السوري في تعامله مع الإسلاميين لا يعني عدم وجود الجماعات المتطرفة، أو أن النظام السوري مسؤول دوماً عن وجودها، لكن المقصود في هذا المجال توضيح التلاعب والاستغلال السوري لهذه «الحالات المرضية» بعيداً عن السعي السليم لمعالجة وجود معظمها، وهو أمر يزداد كلما وجد النظام السوري نفسه محشوراً في علاقته مع الغرب والولايات المتحدة الأميركية. إذ تسعى المؤسسة الأمنية السورية - من وراء ذلك - إلى تقديم النظام

أثناء فترة الوصاية السورية على لبنان لم تكن العلاقة مع الإسلاميين - عدا حزب الله المدعوم من إيران والمتحالف مع سورية - جيدة، إذ ليس من مصلحة النظام أن يسمح ببروز حركات إسلامية سنية قوية، لأن ذلك البروز سيؤثر - بلا شك - على سورية من الداخل، فضلاً عن الحاجة الدائمة إلى إظهار الحركات «الأكثر تطرفاً» وتقديمها كقرايين على مذهب تبرير الوجود والتسلط وتحسين العلاقة مع الغرب.

على هذا الأساس جاء التعاون المعلن بين المخابرات السورية ونظيرتها الأمريكية عقب أحداث ١١ سبتمبر، ومثل ذلك يمكن أن يقال عن ضرب مجموعة الضنية التي ولدت من رحم القمع والملاحقة الجائرة، وعن مجموعة «جند الشام» التي تحولت إلى «قميص عثمان» في كل من سورية ولبنان، إضافة إلى «المجموعات الإرهابية» التي يجري اكتشافها موسمياً وفي اللحظات الحساسة، فتقوم أجهزة الأمن السورية، أو اللبنانية المرتبطة معها أيام الوصاية، بتوقيفها قبل أن تشن عملياتها على السفارات والمصالح الغربية.

(*) كاتب لبناني





مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ان ٦٩ / ٧٠

أحرص على اقتنائها
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت د.٥٥

خارج الكويت د.٥٦

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع

أصبحت دليلاً على خسارة العالم للدور السوري «الضامن» في لبنان، ومن المطلوب تسليط الضوء على «أعمالها التخريبية» لأجل هذه الغاية، وإذا ما كان دورها غير واضح، فمن غير المستبعد ضخ المزيد من «المجاهدين» إلى لبنان.

ووفق هذه السياسة سهل النظام السوري قدوم العناصر التي عرفت لاحقاً باسم «فتح الإسلام»، على أن تبقى تحت جناح «فتح الانتفاضة» المرتبطة بسورية، لكن العناصر السابقين في «فتح الانتفاضة» قاموا بخطوة غير متوقعة، بعد أن وقع صدام مسلح مع تنظيمات أخرى في مخيم البداوي، فتجمعوا في مخيم نهر البارد القريب، واحتلوا مباني

تابعة لـ «فتح الانتفاضة» وأعلنوا «فتح الإسلام»، الأمر الذي أغضب النظام السوري على زعيم «فتح الانتفاضة» أبو خالد العملة، فاستدعي إلى دمشق، وأعلن فجأة أنه يمتلك عقارات بملايين الدولارات في الشام، وانقطعت أخباره، بالتزامن مع بروز اسم شاكر العيسى، السجين السابق في سورية بتهمة «محاولة التسلسل إلى فلسطين عن طريق الجولان»، كما جاء على لسانه لصحيفة الشرق الأوسط، حيث لم ينف أيضاً أن هدفه «التوجه نحو القدس» عبر الجنوب اللبناني، مع ما يعني ذلك من اصطدام باليونيفيل، وهو ما يتقاطع مع المعلومات قيد الدرس للتحضير لاستهداف اليونيفيل من قبل «جماعات أصولية» داخل وخارج المخيمات الفلسطينية؛ بهدف إعطاء انطباع بأن الخطر على الجنود المشاركين في قوات «اليونيفيل» ليس «حزب الله» وسلاحه، وإنما «الجماعات الجهادية» غير المنضبطة، بما يصب مباشرة في صالح النظام السوري وحلفائه في لبنان.. ويبقى مسلسل التلاعب بالجماعات الإسلامية مستمراً، لضمان بقاء النظام.

تناقضات سياسية: النظرة إلى «الإسلاميين» مرتبطة إداً بالظرف السياسي وبمصلحة النظام السوري.

ففي لبنان، أثناء الوصاية السورية، كان الحذر سمة العلاقة مع «الجماعة الإسلامية»، لكن العلاقة مع «حزب الله» كانت ولا تزال ممتازة، أما «الجماعات الجهادية» فمحاربة على طول الخط في لبنان، إلا إذا كانت تريد التوجه إلى العراق، بينما العلاقة مع جماعة تكفيرية مثل «الأحباش» فإنها أكثر من ممتازة، وقس على ذلك وفق معيار واضح هو الارتباط أو التحالف مع النظام السوري.

استغلال القاعدة

قبيل انسحاب الجيش السوري من لبنان برزت الحاجة إلى تعظيم خطر «القاعدة»، البداية كانت مع محاولة تحميلها جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، فجرى تصوير «فيلم أبو عديس»، واستقدم أحد «الانتحاريين» من العراق لتنفيذ الجريمة، لكن الأمور لم تجر كما اشتهاها السوريون هذه المرة، وخرج الجيش السوري بطريقة غير مشرفة، وبدأ الحديث

من تناقضات السياسة السورية.. أنها تحتضن بعض الفصائل التي تتبنى العنف وتعاوي جماعة الإخوان التي تنتهج العمل السلمي
المخابرات السورية سهلت دخول عناصر ما عرفت بعد ذلك بـ «فتح الإسلام» إلى لبنان.. كي تبقى تحت جناح «فتح الانتفاضة»... فانقلبت عليها

السوري الرسمي عن خطر القاعدة وانتقالها إلى لبنان، وانطلقت عملية «فبركة» البيانات المنسوبة للقاعدة، تارة تهدد شخصيات شيعية بالقتل، لإيجاد مناخ ملائم للفتنة المذهبية، وتارة تهدد المصالح الغربية، لإعطاء مبرر للتدخل السوري في لبنان، وتارة تهاجم حكومة السنيورة «العميلة التي جلبت العار للأمة» - وفق البيانات الصادرة - لتقديم المبرر لإسقاطها، وأخيراً العزف على وتر ضرب «اليونيفيل» باعتبارها «جيش احتلال صليبي».

فتح الإسلام وأخواتها: مع تغيير الحسابات الأمنية السورية لم تعد «الجماعات الإسلامية» هدفاً للقمع، ولكنها



تاريخياً هناك اتصال وتدرج بين شم النسيم الفرعوني وعيد الفصح اليهودي وعيد القيامة المسيحي.. وهي أعياد ذات رموز دينية غير إسلامية، قد لا يدري بعض الناس دلالاتها، بل ويحتفل بعضهم بها بما يناهز عقيدتهم.

ومن ثم ينشأ بعض الأطفال على عادة تلوين البيض بالأحمر، الذي ربما يرمز إلى دم المسيح «المصلوب»، حسب الاعتقاد الباطل المناقض للقرآن الكريم، أو يسلق البيض ويلون ويرتب في سلال، تحمل على الغالب شكل الأعشاش..

شم النسيم والفصح والقيامة..

أعياد ليست لنا

الفرعونية أموراً دينية من اليهودية والنصرانية، فجاء أكل السمك والبيض بعد تحريمهما عليهم أثناء الصوم لمدة أربعين يوماً، والذي ينتهي بعيد القيامة «الفصح»، حيث يمسون في صومهم عن كل ما فيه روح.

غير أن اليهود جعلوا موعداً غير الذي كان عند الفراعنة، فحددوا له يوم البدر الذي يحل في الاعتدال الربيعي.. ولما ظهرت المسيحية احتفل المسيح وقومه بعيد الفصح كما كان يحتفل اليهود.

ثم تأمر اليهود على صلب المسيح، يوم الجمعة ٧ من أبريل عام ٢٠ م، الذي يعقب عيد الفصح مباشرة، فاعتقد المسيحيون أنه صلب في هذا اليوم، وأنه قام من بين الأموات بعد الصلب في يوم الأحد التالي، فرأى بعض طوائفها أن يحتفلوا بذكري الصلب في يوم الفصح، ورأت طوائف أخرى أن يحتفلوا باليوم الذي قام فيه المسيح من بين الأموات، وهو عيد القيامة يوم الأحد الذي يعقب عيد الفصح مباشرة، وسارت كل طائفة على رأيها، وظل الحال على ذلك، حتى رأى قسطنطين الأكبر إنهاء الخلاف في «نيقية» سنة ٣٢٥ م، وقرر توحيد العيد، على أن يكون في أول أحد بعد بدر يقع في الربيع.

ويشهد هذا العام مجموعة من الأعياد

المتوالية، غير ذات صلة بالمسلمين (١):

الأحد ٢١ مارس: (عيد الأم) ويعتقد النصراني أنه مرتبط ببشارة جبريل لمريم بحمل عيسى عليه السلام، والتاريخ هو بالضبط تسعة أشهر قبل الميلاد أو الكريسماس كما يعتقدون.

د. أحمد عيسى (*)

عليه السلام - قد أخذوا عن الفراعنة المصريين احتفالهم بهذا العيد، وجعلوه رأساً للسنّة العبرية، وأطلقوا عليه اسم «عيد الفصح»: والفصح كلمة عبرية تعني «الخروج أو العبور»، وذلك أنه كان يوم خروجهم من مصر، على عهد سيدنا موسى عليه السلام.

وعندما دخلت المسيحية مصر عرف بعيد القيامة» والذي يرمز إلى قيام المسيح من قبره - كما يزعمون - وجاءت احتفالات النصراني بشم النسيم بعد ذلك موافقة لاحتفال المصريين القدماء.

ويلاحظ أن النصراني كانوا ولا يزالون يحتفلون بعيد الفصح أو عيد القيامة يوم الأحد، ويليه مباشرة عيد شم النسيم يوم الإثنين.

ومن مظاهر الاحتفال بشم النسيم أن الناس يخرجون إلى الحدائق والمتزهات بمن فيهم النساء والأطفال، ويأكلون الأطعمة وأكثرها من البيض، والفسسيخ (السمك المملح)، وقد زاد الناس بذلك على الطقوس

وتعود هذه العادة حسب المعتقدات المسيحية إلى كون البيضة شبيهة بقبر المسيح الذي يكون جماداً بلا حياة، ويخرج منه الفرخ.

أما عيد شم النسيم أو الربيع - كما يطلق عليه - فهو أحد أعياد مصر الفرعونية، وترجع بداية الاحتفال به بشكل رسمي إلى ما يقرب من ٤٧٠٠ عام أي عام ٢٧٠٠ ق. م. وترجع تسمية «شم النسيم» إلى الكلمة الفرعونية «شمو» وهي كلمة هيروغليفية، ويرمز بها عند قدماء المصريين إلى بعث الحياة، وكانوا يعتقدون أن ذلك اليوم هو أول الزمان، وفيه بدأ خلق العالم.

وأضيفت كلمة «النسيم» إليه لارتباط هذا اليوم باعتدال الجو، حيث تكون بداية الربيع.

بين المسيحية واليهودية: ولا بد من الإشارة إلى أن اليهود من

المصريين - على

عهد سيدنا

موسى

(١) مجلة برزخ - لندن



**شم النسيم
أو الربيع أحد
أعياد مصر
الفرعونية منذ
عام ٢٧٠٠ ق.م..
كانوا يعتقدون أنه
أول الزمان..
وفيه بدأ
خلق العالم**

اليوم بعينه، والنسيم موجود في كل يوم؟ إنه لا يعدو أن يكون يوماً عادياً من أيام الله، حكمه كحكم سائرهما، بل إن فيه شائبة تحمل على اليقظة والتبصر والحذر، وهي ارتباطه بعقائد لا يقرها الدين، حيث كان الزعم أن المسيح قام من قبره وشم نسيم الحياة بعد الموت!

ولماذا نحرص على طعام بعينه في هذا اليوم، وقد رأينا ارتباطه بخرافات أو عقائد غير صحيحة؟ لذا ننصح بعدم المشاركة في الاحتفال به مع مراعاة أن المجاملة على حساب الدين ممنوعة لا يقرها دين ولا عقل سليم، والنبي ﷺ يقول: «من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكفه الله إلى الناس» رواه الترمذي ورواه بمعناه ابن حبان في صحيحه ■

هوامش

1. <http://www.bbc.co.uk/religion/religions/christianity/holydays/easter.shtml>
2. <http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/fan-31/alqawell.asp>

(القيامة) وهو أهم أعياد النصارى السنوية، يحتفلون باليوم الذي قام فيه المسيح من بين الأموات؛ على حد زعمهم.

الاثنين ٩ أبريل، (شم النسيم).

حكم الإسلام

وقد بدأ الاحتفال بعيد شم النسيم قومياً، وصار دينياً، فهل يجوز لنا أن نحتفل به؟

لا شك أن التمتع بمباهج الحياة من أكل وشرب وتتره أمر مباح ما دام في الإطار المشروع، الذي لا ترتكب فيه معصية ولا تنتهك حرمة ولا ينبعث من عقيدة فاسدة، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة: ٨٧)، وقال: ﴿فَلَمَّا حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف: ٣٢).

يقول الشيخ عطية صقر -رئيس لجنة الفتوى بالأزهر سابقاً- عن حكم الاحتفال(٢): الإسلام يريد من المسلم أن يكون في تصرفه على وعي صحيح وبعد نظر، لا يتدفق مع التيار فيسير حين يسير، فلماذا نحرص على شم النسيم في هذا

الأحد ١ أبريل، (أحد السعف) وهو يوم الأحد الذي يسبق الفصح، وهو إحياء ذكرى دخول المسيح بيت المقدس ظافراً واستقبال الناس له بأغصان النخيل، ويسمى أيضاً «أحد الشعانين» ويحمل المسيحيون أغصان النخيل لتلك الذكرى.

الثلاثاء ٣ أبريل، (عيد الفصح اليهودي)، وأخذ احتفال اليهود به معنى دينياً هو شكر الله على نجاتهم من فرعون وقومه، وأطلقوا عليه اسم «عيد بساح» الذي نقل إلى العربية باسم «عيد الفصح» وهو الخروج.

الخميس ٥ أبريل، (خميس العهد - أو الصعود) ويشير إلى العشاء الأخير للمسيح واعتقاله وسجنه.

الجمعة ٦ أبريل، (الجمعة الحزينة) أو العظيمة أو جمعة الآلام، وهي السابقة لعيد الفصح المسيحي، وتشير إلى موت المسيح على الصليب؛ حسب زعمهم.

السبت ٧ أبريل، (سبت النور) وهو الذي يسبق عيد الفصح، ويشير إلى موت المسيح، وهو يوم الانتظار وترقب قيام المسيح أحد عيد الفصح.

الأحد ٨ أبريل، عيد الفصح

بعدما تجاوز عددها ٢٤٠٠

حملات نازية لوقف بناء المساجد في ألمانيا

«علينا الوقوف في وجه تكاثر المساجد والجوامع كي لا تصبح واجهة للمدن الألمانية، فوجه المدن والقرى الألمانية له طابع كنسي منذ قرون طويلة ويجب أن يبقى كما هو..» هكذا حذر «دموند شتويبر» زعيم «الحزب المسيحي البافاري» المحافظ والشريك في الحكومة الاتحادية مما يسمى بالأسلمة في ألمانيا، وتزايد أعداد المساجد في ألمانيا، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي كان لها مردود إيجابي لدى المسلمين في ألمانيا وأوروبا، حيث ازداد المسلمون تديناً ومعرفة أكثر بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف.

برلين: (البحر)

تاريخ بناء المساجد: ويعود تاريخ بناء أول مسجد في ألمانيا إلى ١٢ يوليو ١٩١٥م، حيث تم إنشاء مسجد خاص للمسلمين المعتقلين أثناء الحرب العالمية الأولى، والذين عملوا في جيش دول المحور، حيث اعتقلت القوات الألمانية - ضمن ما اعتقلت - ١٥٠٠٠ مسلم من أصول مغربية، جزائرية، هندية، سيبيرية، وضعتهم في معسكر أطلق عليه «معسكر الهلال» في منطقة «فونسدورف» في برلين، خصص للأسرى العرب والأفارقة الذين كانوا يعملون مع الجيش البريطاني، بينما وضع الأسرى المسلمون العاملون مع الجيش الروسي في معسكر آخر مجاور، وأثناء فترة الاعتقال بدأ الأسرى بممارسة شعائهم الدينية، فكان من بينهم من يؤمهم في الصلاة ويلقي عليهم الدروس الدينية..

وقد راعت إدارة المعتقل الاحتياجات الدينية للأسرى المسلمين، فسمحت لهم

باختيار الأكل المناسب لهم دينياً، بجانب السماح لهم بأداء واجباتهم الدينية كالصلاة والصيام، كما سمحت إدارة المعتقل في صيف ١٩١٥م بتخصيص مكان للصلاة في «معسكر الهلال» والذي يعتبر أول مسجد في تاريخ ألمانيا.

ومع وصول النازيين بقيادة أدولف هتلر إلى السلطة في عام ١٩٣٣م سادت أجواء سياسية أخرى في الرايخ الألماني، حيث تعرض المسلمون للملاحقات وحملات التكتيل، مما دفع بالكثيرين منهم إلى مغادرة برلين، وبالتالي أدى ذلك إلى ضعف الوجود الإسلامي في المدينة بفقدان المنظمات الإسلامية أعضائها شيئاً فشيئاً، فراجع النشاط الإسلامي في المدينة.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حاول المسلمون في برلين إعادة تشكيل أنفسهم مرة أخرى. وبدأت، بعيداً عن أنظار الرأي العام، تتبلور ملامح حياة إسلامية في المدينة التي كانت آنذاك مجرأة إلى شطرين، ومع وصول أول موجة من العمالة التركية المهاجرة إلى برلين في بداية ستينيات القرن الماضي، بدأ الوجود الإسلامي في الظهور، واكتسب أشكال القبول العام والاعتراف، وقد زاد حجم الجالية الإسلامية في ألمانيا

وبالرغم من الإجراءات المشددة ضد المسلمين في ألمانيا وأوروبا، خاصة في المساجد - اعتقاداً منهم أنها المنشأ الرئيس لتفريخ ما يسمى «الإرهاب» - إلا أن هناك رغبة شديدة عند المسلمين في ألمانيا للحفاظ على هويتهم الإسلامية، تجلّى ذلك في ظاهرة انتشار المساجد هناك، حيث وصل عددها إلى حوالي ٢٤٠٠ مسجد، وأصبح صوت الأذان يعلو فوق صوت أجراس الكنائس، وتحقق حلم العديد من المسلمين في ألمانيا بأن تكون لهم دور عبادة تشبه تلك التي ألفوها في بلادهم؛ بحيث تزود المساجد بقباب ومآذن، ووصل عدد المساجد التي بها مآذن وقباب شاهقة إلى ١٤٧ مسجداً، أغلبها تم تصميمه على الطراز التركي.



بناء المساجد بدأ منذ ١٩١٥م على أيدي المعتقلين المسلمين في السجون الألمانية بعد الحرب العالمية الأولى انتشارها أصاب الألمان بالخوف على الدولة المسيحية.. فزادت الاعتداءات النازية مخالفات البناء وشكل القباب حجج إدارية تسوقها السلطات الألمانية لعرقلة إقامتها

وبالتالي عدد المساجد، حتى زاد في برلين وحدها على ٧٠ مسجداً..

مسجد الشهداء

ونتيجة للزيادة الكبيرة في أعداد المسلمين في ألمانيا، وحرصهم على بناء وتشبيد دور عبادة، فقد شهدت العاصمة برلين بناء أضخم وأجمل مسجد في أوروبا يبنى على الطراز المعماري العثماني وهو «مسجد الشهداء» أو «سيهيتليك» والذي يتسع لأكثر من ١٥٠٠ مصل بتكلفة مالية تجاوزت ١.٥ مليون يورو، تم الحصول على هذا الجزء الأكبر من هذه التكاليف عبر تبرعات الجالية المسلمة في ألمانيا وأوروبا..

وقد واجه بناء المسجد في بادئ الأمر معارضة من طرف السلطات الألمانية التي عللت رفضها، بكون المسجد لا يتماشى وتعليمات البناء بألمانيا، لاسيما إنشاء القباب والمآذن الشاهقة. وقد أدت هذه المعارضة إلى توقف عمليات البناء عدة مرات، تخلصها فرض غرامات مالية ضخمة من قبل السلطات الألمانية جراء تلك المخالفات، ورغم كافة الصعاب والعراقيل لم يتسلسل اليأس إلى قلوب القائمين على البناء بتحقيق حلمهم المتمثل ببناء أضخم وأجمل مسجد في أوروبا.

وقد تم بناء المسجد على أرض المقبرة التركية المتواجدة ببرلين والمعروفة باسم

مقبرة الشهداء، هذه المقبرة ظلت لفترة طويلة هي المقبرة الإسلامية الوحيدة في وسط أوروبا، وهي تخضع لسيطرة الجالية التركية بالكامل، وترجع قصة هذه المقبرة إلى أواخر القرن ١٨ وترتبط نشأتها بقصة أول مبعوث عثماني، الدبلوماسي والشاعر الكبير «علي عزيز أفندي» لدى الدولة البروسية، وعند وفاته في أكتوبر ١٧٩٨م كانت هناك مشكلة في إيجاد مكان لائق لدفن هذه الشخصية الإسلامية الرفيعة.

وفي إجراء مماثل أكثر تعنتاً، رفض مجلس مدينة «نوى كولن» التابعة لبرلين مشروع بناء مركز ثقافي مرفق به مسجد تقدمت به «رابطة إنسان» الإسلامية التي تخضع لرقابة هيئة حماية الدستور، بدعوى الانتماء لجماعة متشددة، إلا أن الرابطة لجأت للقضاء للطعن في رفض بناء المركز بعدما تم سحب ترخيص البناء.

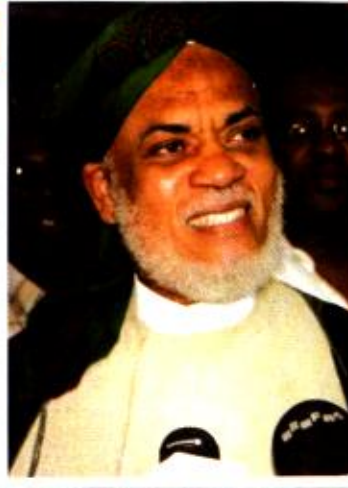
اعتداءات عنصرية

وبجانب العراقل العديدة التي تواجه بناء المساجد في ألمانيا، تعرضت مساجد قائمة بالفعل لاعتداءات نسبت لمتطرفين يمينيين وتنازيرين جدد، بالتوازي مع تعرض منشآت إسلامية ألمانية لاعتداءات قيدت في أغلبها ضد مجهول، وكان مسجد «سيتلتك» تعرض في سبتمبر ٢٠٠٤م لتشويه أرضية المدخل بصليب معقوف رمز النازية، كما ألقى مجهولون في نوفمبر ٢٠٠٤م بقنابل مولوتوف أمام أحد المساجد في ولاية «بادن - فيرتيمبيرج» بجنوب ألمانيا.. ولم يستبعد رجال البحث الجنائي وقتها وجود خلفية سياسية للحادث الذي تزامن مع مقتل المخرج الهولندي «ثيو فان جوخ».

وهكذا قدم الملك «فريدريش فيلهلم الثالث» قطعة من الأرض لدفن المبعوث حسب الطقوس الإسلامية المعمول بها في تركيا، ويذكر أن المقبرة حملت اسم «مقبرة الشهداء» لكون المسلمين في ذلك العهد كانوا يتعون أي شخص يموت خارج بلده بالشهيد.

عراقل وصعوبات

وقد تعطلت أعمال البناء في عدد من المساجد التي تتبع مؤسسات إسلامية في برلين، منها على سبيل المثال توقف أعمال البناء في المسجد الكبير الذي بدأت «الرابطة الإسلامية للأعمال الخيرية» في برلين العمل فيه في ديسمبر ٢٠٠٤م، وتوقف بناء مسجد آخر منذ ١/٤/٢٠٠٥م بعد أن قضت إحدى المحاكم المحلية للملاك المجاورين لمنطقة المسجد بضرورة الحصول على ضمانات من المسؤولين عن بناء المسجد بأن مواصلة أعمال البناء لن



سؤال كبير يطرح نفسه بقوة هذه الأيام في الساحة القمرية، ولدى المتابعين عن كئيب بشأن هذا الأرخبيل العربي الثاني الواقع في المحيط الهندي عند مضيق موزمبيق، بعد التداول السلس للسلطة، الذي شهدته الجزر الثلاث المستقلة في عام ٢٠٠٦م، بانتخاب آية الله أحمد عبد الله سامبي رئيساً للجمهورية، وهو أحد رجال الدين الشيعة، من تلاميذ المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقى المدرسي.

المد الطائفي يهدد استقرار جزر القمر

الطب على نفقة إيران، وأن ربط الطلاب القمريين بالسفارة الإيرانية في مدغشقر كان يتم بواسطة الرئيس نفسه قبل انتخابه، حيث كان هو الممثل لأنشطة إيران الدعوية في المنطقة، فاستغل ظروف هؤلاء في ديار الغربية.

ومؤخراً ولأول مرة في تاريخ الأرخبيل احتفل الرئيس سامبي وأتباعه بيوم عاشوراء على الطريقة الشيعية، في منزل رجل أعمال باكستاني الأصل شيعي المذهب، أحد أصدقاء الرئيس الذين مولوا حملته الانتخابية، ويقيم حالياً في جزر القمر منذ تولي الرئيس مقاليد الحكم. وله اتصالات مباشرة معه ومع الجهات الحكومية التي تلقت التوجيهات من رئاسة الجمهورية لتقديم كل التسهيلات اللازمة له.

مخالفات مالية: ويجدر بالذكر أن

حكومة سامبي سلمت مؤخراً عدداً من خزانات المحروقات الخاصة للشركة الوطنية للمحروقات لذلك الباكستاني للقيام باستيراد وبيع الديزل، مخالفةً في ذلك لوائح الشركة، ومتجاهلةً مطالب جزيرة القمر الكبرى في أحقيتها واختصاصها بالشركة المذكورة.

كما أن الدعم السعودي وقدره ٥ ملايين دولار أمريكي، الذي تبرع به الملك عبد الله بن عبدالعزيز

وعلم الدين، وسبق ذلك افتتاح عيادة طبية للهلل الأحمر الإيراني في ١/٨/٢٠٠٧م، تحت رعاية الرئيس سامبي وبحضور سفير إيران المعتمد لدى جزر القمر والمقيم في مدغشقر.

وقام الرئيس سامبي في ١/٨/٢٠٠٧م، خلال مشاركته في حفل تنصيب رئيس مدغشقر، بافتتاح ٦ مبانٍ خصصتها السفارة الإيرانية للطالبات القمريات اللاتي يدرسن في مدغشقر، وعينت مشرفات وداعيات لهن.

كما يتم تقديم إعانات مالية شهرية لعدد من أبناء جزر القمر وبناته..

وتشير المصادر المطلعة في جزر القمر إلى وجود خلية بالمستشفى المركزي (المعروف) في موروني، تضم عدداً من الأطباء القمريين الذين أكملوا دراساتهم في

جزر القمر: د. عبد الله بن عبد الرحمن القرعاني

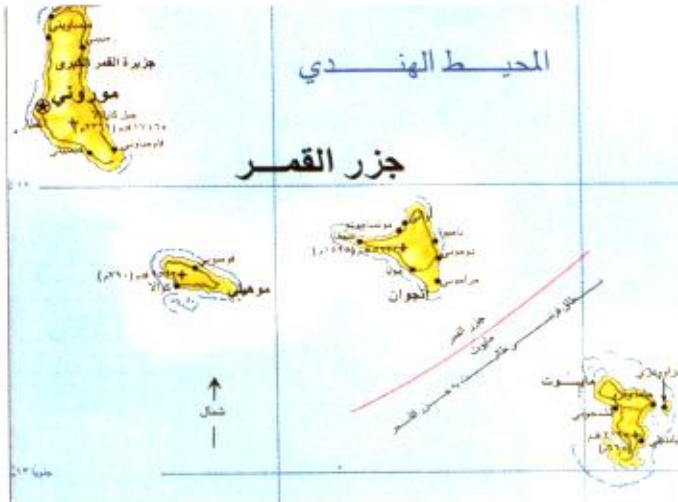
فلم يكد يمضي سوى تسعة أشهر على هذا العرس الديمقراطي، حتى طفا على الساحة السياسية والاجتماعية مزيد من المخاوف من توجه النظام نحو المجهول: حيث برز على سطح المجتمع القمري، التغلغل الإيراني بشكل واضح وسريع، حيث تواترت الاتصالات والزيارات المتبادلة بين البلدين، والاتفاقيات الاقتصادية والثقافية والدبلوماسية والأمنية التي تم التوقيع عليها خلال الشهور الثلاثة الأولى لحكم سامبي.

المد الإيراني

كما تم فتح مركز ثقافي في العاصمة موروني في نوفمبر ٢٠٠٦م، يسمى «مركز الشقلين»، تقام فيه الصلوات والدروس على مذهب الشيعة، وتجميع وابتعاث الطلاب والطالبات إلى «مدرسة الرسول الأعظم» في نيروبي، وإلى الحوزات العلمية في إيران.

وذكرت بعض الصحف القمرية المحلية أن حوالي ٣٠ طالباً وطالبة سافروا دفعة واحدة في الأسابيع القليلة الماضية..

وافتح مركز تعليم شيعي مماثل أيضاً في موتسامودو عاصمة جزيرة أنجوان، ومسقط رأس الرئيس، يوم الأربعاء ٢٨/٢/٢٠٠٧م، تدرس فيه علوم الحاسوب واللغة الفرنسية





في السابع من فبراير الماضي، مرت الذكرى العاشرة لقيام «اتحاد المنظمات الاجتماعية - الرائد» في أوكرانيا، الذي أنشئ في ١٩٩٧/٢/٧م..

وقد بدأت فكرة الاتحاد بمجموعة من الطلبة الوافدين للدراسة في أوكرانيا، انصب تركيزهم بجانب دراستهم على تقديم ما يستطيعون من نشاطات وفعاليات للطلبة المغتربين للمحافظة على هويتهم الإسلامية..

اتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» في أوكرانيا

١٠ سنوات من العطاء

اتحاء العالم الإسلامي. كما نظم أكثر من ١٥٠ دورة تخصصية لرفع المستوى الشرعي والعلمي والإداري والإعلامي لدى أعضاء المؤسسات التابعة للاتحاد.

تنمية المسلمين اقتصادياً، وعلى الصعيد الخيري الإنساني، استطاع الرائد كفاءة أكثر من ٥٠٠ يتيم.. يقدم لهم كفالة شهرية، وحضر ٢٠٠ بئر ارتوازي، لسد حاجات المسلمين من مياه الشرب، خاصة قرى شبه جزيرة القرم التي يقطنها قرابة ٤٠٠ ألف مسلم، كما نجح الرائد في تجهيز العديد من العيادات الطبية في مدارس المسلمين في شبه جزيرة القرم.. بجانب تأمين ٤٠٠ بقرة حلوب لـ ٤٠٠ أسرة فقيرة... وبناء وترميم أكثر من ٧٥ مسجداً، وخصوصاً تلك المساجد التي تعرضت للهدم في العهد السوفييتي.

وعلى الصعيد الإعلامي، أنشأ «الرائد» موقع «الإسلام للجميع» وهو أحد أبرز ثلاثة مواقع، يقدم الإسلام باللغة الروسية، وكان سبباً في اعتناق العشرات للإسلام، إضافة إلى إنشاء موقع «الرائد» بلغاته العربية والإنجليزية والروسية، وترجمة العديد من الكتب والأشرطة المسموعة والمرئية وطبع آلاف الكتب والنشرات.

كما أطلق «الرائد» برنامج البث الإذاعي الأسبوعي «السلام عليكم» وأصدر صحيفة «الرائد» الشهرية باللغتين العربية والروسية. ■

كيف: (مُجَمَّع)

وعلى صعيد العمل المؤسسي، استطاع الرائد أن يضم تحت مظلته ١٣ جمعية اجتماعية في ١٣ محافظة أوكرانية..

وتقوم هذه الجمعيات على خدمة المسلمين من خلال العديد من الوسائل الثقافية والإعلامية والإغاثية والتعليمية وتعليم المسلمين أمور دينهم والاعتناء بالنشء المسلم، إضافة إلى رعاية المراكز الإسلامية والمساجد وإقامة الشعائر الدينية..

وأسس «الرائد» ٧ مراكز إسلامية، كما أقام «مركز الرضوان» لتحفيظ القرآن ويضم مدرسة داخلية وسكناً، لتيسير حفظ القرآن الكريم خلال ٣ سنوات دراسية.. تم تخريج الفوج الأول من حفظة كتاب الله العام الماضي.

٤٠ مدرسة أسبوعية

وعلى صعيد العمل الثقافي التعليمي التربوي، نظم «الرائد» أكثر من ٤٠ مدرسة أسبوعية في مدن أوكرانيا المختلفة، كما قام بإعداد مناهج لهذه المدارس، ضمت اللغة العربية والعلوم الشرعية المختلفة باللغة الروسية.

ونجح «الرائد» في إقامة أكثر من ٥٠ مخيماً صيفياً ثقافياً تعليمياً لكافة الفئات (رجال، نساء، أشبال، أطفال) بمشاركة عدد من العلماء من مختلف

مخاوف شعبية من التحولات الطائفية التي يبدونها الرئيس سامبي.. ألغى وزارة الشؤون الإسلامية وهمش دور دار الإفتاء المعونات المالية لغة التغفل في إفريقيا.. وجزر القمر في الطريق إلى لعب دور المخبر

لصالح مشروع الإسكان، الذي وعد به الرئيس أثناء الحملة الانتخابية لتوفير مساكن ملائمة للمواطنين بأسعار مناسبة، حوله سامبي مباشرة إلى إيران، لشراء معدات المشروع، وتكليف شركة إيرانية بتنفيذ المشروع، دون إجراء مناقصة.

كما ألغى سامبي وزارة الشؤون الإسلامية في تشكيل الحكومة، وهمش دور دار الإفتاء..

ويرى المراقبون أن اهتمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بهذا الأرخيل لا ينبع عن كون أحد آياتها وصل إلى الحكم فيه فحسب، بل كون هذه الجزر عضواً في جامعة الدول العربية أيضاً. ومن ثم فهي محور جديد يضاف إلى محاورها التقليدية المعروفة في الوطن العربي، يمكن أن يلعب دوره «المخبر الأمين» لها عما سيدور في كواليس القمم العربية وجلساتها المغلقة.

علاوة على ذلك يكون هذا الأرخيل المسلم السني الشافعي المذهب بؤرة للتشيع، ومنطلقاً لنشر مذهب آل البيت - كما يقولون - في الدول المجاورة، الأمر الذي تراه المراجع الدينية والحوارات العلمية فرصة نادرة مواتية ساقها القدر لها على طبق من ذهب بدون ضجيج، مما يستدعي ضرورة الإسراع إلى بسط النفوذ وتشديد القبضة على هذه الدولة المسلمة الفقيرة التي تشكل - من الآن فصاعداً - عمقاً إستراتيجياً ل طهران في هذه المنطقة المهمة من العالم، التي طالما كانت تدور في فلك فرنسا وتحت هيمنتها. ■

«لَجَمْع» تنفرد بحوار مع شيخ شريف أحمد زعيم اتحاد المحاكم الإسلامية؛



الاحتلال الإثيوبي للصومال كشف عجز الجامعة العربية

خلال زيارته الخاطفة للدوحة، تمكن مراسل المجتمع مساء الثلاثاء ٣ أبريل الجاري من عقد لقاء مع زعيم اتحاد المحاكم الإسلامية الصومالية، شيخ شريف أحمد الذي انسحب تكتيكياً إلى كينيا عقب إسقاط الحركة على يد قوات الغزو الإثيوبية المساندة للحكومة الصومالية المؤقتة. حضر اللقاء مسؤول العلاقات الخارجية بتنظيم المحاكم الإسلامية الذي درس العلوم السياسية والتاريخ والتربية، وتلقى تعليمه الأكاديمي في أمريكا، وكان يقوم بالتدريس في الجامعة الأمريكية بواشنطن. أما شيخ شريف فقد درس الشريعة الإسلامية في السودان وليبيا.

اللقاء؟

التقيت السفير الأمريكي في كينيا ولم يكن لقاءً عميقاً، لكنني طرحت وجهة نظري. وأبدت استعداداً للعمل من أجل إحلال السلام وإخراج الإثيوبيين والمصالحة.

• وماذا كان موقف السفير؟

استمع وطرحت موضوع المصالحة، لكن بشرط أن تكون على مستوى فردي وليس باسم المحاكم.

• وهل ذكر أسماء أفراد منكم بعينهم، أو بعبارة أوضح هل طلبوا استبعاد الشيخ حسن ظاهر عويس؟

• إذن ماذا كانت نتيجة اللقاء؟ وهل تعتبره إيجابياً؟

أعتبر اللقاء إيجابياً مع أنه لم يثمر شيئاً حتى الآن.

• هل صحيح أنكم جئتم إلى قطر لأجل مقابلة أخرى مع الأمريكيين، ربما تكون قطر وسيطاً فيها؟

غير صحيح، ولم ألتق أي أمريكي في قطر.

• إذن ما سبب زيارتكم للدوحة؟

الدوحة: خاص بالمجتمع

وبأبعاد عقيدية دينية، وخدمات درجت على تقديمها للمستعمرين الأجانب منذ الاستعمار الأوروبي وحتى الوقت الراهن. ومن الناحية الإستراتيجية فالولايات المتحدة لها مصالح إستراتيجية في القرن الإفريقي ومضيق باب المندب، إضافة إلى دوافع انتقامية مما حدث لهم على أيدي الصوماليين في بداية التسعينيات، وقد تزامن كل ذلك مع زيادة الهواجس الأمنية الأمريكية بعد ما جرى في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

• نشاط القاعدة يزعمهم وهم يشعرون أن بلدكم يوفر ملاذاً للإرهابيين؟

موضوع القاعدة ملفق تماماً، وسببه أن بعض أمراء الحرب كانوا يخدمون الأمريكيين طمعاً في مكافآت مالية، وذلك بالبقاء القبض على أفراد برءاء ثم يدعون أنهم على صلة بالقاعدة، ولم يكن أي من أولئك الأفراد له أدنى صلة بالقاعدة!

• التقيت بعد انهيار المحاكم بالأمريكيين، فما الذي جرى في هذا

أسئلة عديدة طرحناها على الزعيم الإسلامي البالغ من العمر ٤٢ عاماً دارت حول طبيعة زيارته لقطر التي اختتمها الأربعاء ٤ أبريل، واتصالات الأمريكيين به منذ انهيار المحاكم الإسلامية، وعلاقة المحاكم بالمقاومة المتصاعدة في مقديشو ضد القوات الإثيوبية.

ونشير هنا إلى أنه خلال حوار «المجتمع» مع الشيخ شريف لم تقطع زيارات المواطنين الصوماليين المقيمين في قطر للزعيم الصومالي، حتى بعد انتصاف الليل، ولم يمل الجميع من امتداح الرجل كثيراً لفضله في جلب الاستقرار لبلدهم. وفيما يلي ما نص الحوار:

• نجحتم في تحقيق الاستقرار في الصومال وفي العاصمة مقديشو بعد سنوات طويلة من الاقتتال الداخلي والفوضى، فما تفسيركم للعداء الذي قوبلتم به من الداخل والخارج؟

أما الداخل فأمراء الحرب يستثمرون الفوضى، وأثروا منها، وأما الخارج الإقليمي - أو إثيوبيا تحديداً - فهي تعادي الصومال - عداء تاريخياً يرتبط بأطماع جغرافية

التقيت السفير الأمريكي في كينيا.. ونائب السفير في اليمن والتقيت بعض المسؤولين الأوروبيين لكن لا نتيجة لملوسة حتى الآن الاتحاد الإفريقي لم يدرس الوضع جيداً وتعاطى مع التحرك الأوروبي والأمريكي بسرعة ثم اكتشف أن إرسال قوات أصبح ورطة جديدة



نقوم بجولة لشرح أبعاد قضيتنا، ومن المحتمل أن أزور بعض الدول العربية الأخرى.

• هل تقود المحاكم الإسلامية المقاومة التي تتصاعد هذه الأيام في مقديشو ضد القوات الإثيوبية والحكومية الصومالية المؤقتة؟

المقاومة شعبية، وقيادتها شعبية نابعة من الشعب الصومالي.

• ومن أين يأتيكم العتاد والسلاح.. من إرتيريا؟

السلاح موجود في كل مكان.

• ما مصادر قوة المقاومة بعد

انسحاب المحاكم، أو لنقل انهيارها؟

عطاء التجربة التي أرستها المحاكم قبل

مجيء قوات الاحتلال الإثيوبي، وتماسك الصوماليين، وأيضاً اكتشاف الناس أن القوات الإثيوبية لم تأت في الحقيقة للمساعدة ولكن لاحتلال بلادنا.

• لكن الحكومة الصومالية المؤقتة هي التي دعتها؟

الحكومة ليست لها أية سلطات، بل إنها مهمشة تماماً، ودورها كان إعطاء غطاء للقوات الإثيوبية، وهذه القوات تقوم بالتدمير والقتل والإبادة.

• هل لديك إحصائيات أو أرقام محددة عن ذلك؟

ليس لدي الآن، لكن الخسائر في الأرواح والممتلكات كبيرة جداً، خاصة وسط المدنيين، فالبيوت تدمر، والقصف عشوائي مستمر ليلاً ونهاراً، والناس تندفع للهجرة بالآلاف، والقوات الإثيوبية تمنع الجرحى والمصابين من الوصول إلى المستشفيات بإغلاق الشوارع المؤدية إليها ليموت الضحايا من النزيف والإصابات.

• لكن المقاومة لا بد لها من قيادة، فهل المحاكم هي التي تقودها حالياً؟

المقاومة تأخذ شرعيتها من وجود الاحتلال، وأكرر أن المقاومة شعبية، وقيادتها نابعة من أبناء الشعب الصومالي الراض للاحتلال الإثيوبي.

• ما تفسيرك لعدم اكتمال قوات حفظ السلام الإفريقية التي كان من

سي إن إن: الاحتلال الإثيوبي ارتكب جرائم حرب



أكد تقرير لشبكة CNN الأمريكية أن قوات الاحتلال الإثيوبية والصومالية الموالية لها، قد ارتكبت جرائم حرب، خلال الاعتداءات العسكرية الأخيرة على المواطنين الصوماليين، في أسوأ اعتداءات تشهدا مقديشو منذ ١٥ عاماً، وفقاً لوكالة الأنباء الإسلامية.

وأوضح التقرير أن الدول المساندة للعدوان الإثيوبي والحكومة الانتقالية الهشة كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة هي أيضاً ضالعة في هذه التجاوزات. وقال مسؤول الاتحاد الأوروبي في الصومال وكينيا أريك فان دير ليدين: إن التجاوزات شملت توجيه الاعتداءات العسكرية ضد المدنيين عمداً، وإصدار أوامر لتفجير المدنيين من مناطقهم لأسباب تتعلق بالمواجهات.

ورفضت الحكومة الصومالية الموالية لإثيوبيا التعقيب على التقرير ■



المقرر أن تبلغ ثمانية آلاف جندي، ولم يصل منها إلا ألف فقط من أوغندا؟

الاتحاد الإفريقي لم يدرس الوضع بصورة كافية، وتعاطى مع التحرك الأوروبي والأمريكي بسرعة، ثم اكتشف أن إرسال قوات أصبح ورطة جديدة. لقد أدرك الاتحاد الإفريقي أنه كان من الأفضل أن تأتي القوات بعد المصالحة وليس قبلها، وهامهم يكتشفون أنهم يواجهون مشكلات، وأصبح الصوماليون يعتبرونهم مصطفىين إلى جانب الاحتلال الإثيوبي. أما الدول الأخرى التي كان من المقرر مشاركتها في قوات الاتحاد الإفريقي فهي نيجيريا ومالاوي.

• أعلن الإثيوبيون أن بعض قواتهم انسحبت، فكم يبلغ عدد الباقين منهم في الصومال حالياً؟

ليس هناك انسحاب، ولكن ما يجري هو عملية تبديل، أي قوات تعود إلى إثيوبيا ثم تحل محلها قوات أخرى، وعددهم يبلغ خمسين ألفاً.

• وما تقديركم للمدة التي يمكن أن تتحمل فيها القوات الإثيوبية عمليات المقاومة الصومالية؟

ثلاثة أشهر على الأكثر، لن يتحملوا المقاومة الصومالية أكثر من ذلك، إن لم يتلقوا مساعدات خارجية كبيرة. والحكومة الإثيوبية الحالية لا تستطيع الاستمرار في زج جيشها في الخارج طويلاً، فهي حكومة فاسدة بل أسوأ حكومة عرفتها إثيوبيا.

• ما الموقف الأمريكي حيالكم، في ظل تصاعد المقاومة؟

لا أعرف على وجه التحديد، أتمنى ألا يشاركوا مرة أخرى في قصف الصوماليين، وأتمنى أن يغيروا نظرهم للصومال، وأن يستفيدوا مما يجري في العراق.

• هل حاولتم فتح قناة معهم؟
ليس من مسؤوليتنا أن نعطيههم معلومات، لقد أوضحنا لهم موقفنا في كينيا وجهاً لوجه كما قلت لك.

• وهل التقيتم بهم في اليمن بعد وصولكم إليها؟

إثيوبيا تضمر عداً تاريخياً للصومال يرتبط بأطماع جغرافية وأبعاد دينية وخدمات درجت على تقديمها للمستعمرين المقاومة شعبية وتأخذ شرعيتها من وجود الاحتلال.. قيادتها نابذة من أبناء الشعب الصومالي.. ودور الحكومة ينحصر في إعطاء غطاء للقوات الإثيوبية

بالاتحاد الأوروبي نعم.. وقد اتصل بنا الألمان في كينيا (وهم رؤساء الاتحاد الأوروبي) والتقيت نائب السفير الألماني في كينيا وطلبت منهم السعي لإخراج الإثيوبيين من بلادنا، ووعدونا - كما وعدنا الأمريكيون - دون أن يحدث شيء.

• والصين؟

التقيت في جيبوتي بدبلوماسي صيني واتضح لي أن الصين تحرص على علاقتها بالحكومة الانتقالية وعبدالله يوسف أكثر من حرصها علينا.

• وهل من اتصال بينكم وبين الدبلوماسية اليابانية؟

لا ولكني أطلع لذلك، فاليابان دولة كبرى وهي تسعى للعب دور أكبر في العلاقات الدولية، واليابانيون ليسوا أصحاب أطماع في بلادنا، ولهم وزنهم الدولي، إننا شعب يريد العيش بسلام ولا نسعى لمعاداة أحد ■

نعم، في أواخر الشهر الماضي، مع نائب السفير الأمريكي نبيل خوري.

• ماذا قلت له؟

قلنا له إن ما يجري في الصومال هو إبادة جماعية للصوماليين ليس إلا، والرجل أبدى تفهمه لوجهة نظرنا.

• ما موقف الجامعة العربية والاتحاد الإفريقي حالياً؟

لدينا اتصال بالاتحاد الإفريقي، لكن لا اتصالات لنا مع الجامعة العربية.

• لماذا؟

لقد كشف الاحتلال الإثيوبي للصومال عجز الجامعة العربية، فمن الواضح أنها لا تستطيع فعل شيء، فما الذي فعلته في العراق؟ والعرب الرسميون، معظمهم إما متواطئون، أو ساكتون، والقليل منهم متفهمون لنا.

• وهل حاولتم الاتصال بالاتحاد الأوروبي، والصين واليابان؟



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

إيمان العزائم.. لا إيمان الهزائم!

خَذَ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَأْتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٦﴾ (مريم) ولهذا أثر عن يحيى عليه السلام أنه جاءه شباب يريدون اللّهُ معه فقال: «ما للعب خلقنا.. كما أن هوداً عليه السلام أمر قومه (عاداً) بالاستغفار والتوبة واستمداد القوة من اللّهِ سبحانه» ﴿١٧﴾ «يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين ﴿٢٢﴾ (هود)» كما أمرنا اللّهُ بالاستعداد بالقوة التي تخيف الأعداء وتردع الضالين والمعتدين، فقال تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، ولهذا المعاني وتلك التعاليم غلب الأنبياء والمجاهدون: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

وبعد، فما بالنا بأقوام يريدون فصل الإيمان عن العزائم وعن الحياة بلا صبر ولا جهاد؟ أهؤلاء يستطيعون إزاحة باطل أو نصرة حق أو بناء مجد، أو زراعة أمان في الأرض؟ لا شك أن هذا مخالف للسنن ومعارض للواقع ومجاف للحقيقة.

وإن ما يفعل بالشعوب الإسلامية اليوم من محاربة الإسلام وأهله، ومن الدعوة إلى إسلام بارد فاقد للعزيمة والقوة والاتصال بالحياة، يراد به إيمان يقبل الهزائم ويعيش في كنفها، ولا شك أن الإسلام والمسلمين لا يرضون بهذا أبداً، واللّهُ غالب على أمره ولكن المنافقين لا يعلمون. ■

ينبغي أن تستأنف تلك الدعوات بأساليبها العظيمة وتعاليمها المضيئة. وقد استدار الزمان كهينته يوم بعث رسول اللّهِ ﷺ وناداه: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (١٧) قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم ﴿المائدة﴾.

وبعزائم الرسل وتضحية المصلحين يكون النصر المبين، ولقد كان هذا واضحاً جداً في الأثر الذي ورد عن رسول اللّهِ ﷺ حيث قال ذلك لأنمة الكفر الذين حضروا عند أبي طالب: «واللّهُ لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره اللّهُ أو أهلك دونه».

وحينما قال ذلك لأصحابه: «واللّهُ ليتمن اللّهُ هذا الأمر حتى يصير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا اللّهُ أو الذئب على غنمه»، ولكنكم تستعجلون، حينما قال: «واللّهُ ليلبغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولن يبق بيت مدر ولا وبر إلا دخله الإسلام، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعزبه الإسلام وأهله، وذلاً يذل به الشرك وأهله»، هذا هو الطريق الذي لا محيد عنه: العزم والجِد، والقوة والتضحية، ولهذا أمر القرآن الرسل والأمم الجادة أن تأخذ الأمور بقوة، فقال لبي بن إسرائيل: ﴿خَذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا﴾ (البقرة: ٩٣).

وقال ليحيى عليه السلام: ﴿يَا يَحْيَى

مَا كَانَ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالرَّسْلِ لَا أَصْحَابَ عِزَائِهِمْ وَقُوَّةَ لِيَسْتَطِيعُوا زَاخَةَ الْبَاطِلِ وَزَحْرَةَ الضَّلَالِ، لَأَنَّهُ بَدُونَ عِزَائِهِمْ لَا يَكُونُ هُنَاكَ قُوَّةٌ وَلَا صَبْرٌ وَلَا احْتِمَالٌ، وَلِهَذَا يَقُولُ الْقُرْآنُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَإِذْ كُنَّا عِبَادًا لِّإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ يَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ (٤٥) ﴿ص﴾، هؤلاء أصحاب العزائم القوية والعقول العظيمة النيرة، اذكروهم لتسير على سننهم، لأنهم استطاعوا بعزائمهم لا انتصار على الباطل وإزاحة الفساد.

ولقد ينظر بعضنا اليوم، مثلاً، فيرى هل الكتاب هم أصحاب الكثرة العددية أصحاب القوة المادية، وينظر فيرى أصحاب الوثنيات المختلفة يعدون بمئات لملايين في الأرض، وهم أصحاب كلمة سميوعة في الشؤون الدولية، وينظر فيرى أصحاب المذاهب المادية أعداداً ضخمة، ويمتلكون قوة مدمرة، وينظر فيرى الذين يقولون إنهم مسلمون ليسوا على شيء، لأنهم لا يأخذون بأسباب لإيمان الصحيح ولا يقيمون كتاب اللّهِ لنزل إليهم، فيتعاضم الأمر، ويستصعب لداعية أن يواجه هذه البشرية الضالة لها بكلمة الحق الفاصلة، ويرى عدم لجدوى في دعوتهم وإيضاح الأمر لهم، إنهم ليسوا على شيء وأن يبين لهم لدين الحق.

ولكن واجب صاحب الدعوة لا يتغير كثرة الضلال، ولا لضخامة الباطل، فإن لباطل ركام مهما بلغ، وكما بدأت الدعوة لأولى بتبليغ أهل الأرض قاطبة عربهم عجمهم أنهم ليسوا على شيء، كذلك

نستكمل اليوم المقال المتميز للإمام
محمد عبده حول العقلانية
الإسلامية، والذي قارن فيه بين
عقلانية الإسلام ولا عقلانية عقيدة
بابا الفاتيكان بندكتوس الـ ١٦ حيث
يقول الإمام:



دراسة بقلم: د. محمد عمار

عقلانية مؤمنة

وقد يكون من الأعمال ما لا يمكن
درك حسنه، ومن المنهيات ما لا يعرف
وجه قبحه، وهذا النوع لا حسن له إلا
الأمر، ولا قبح إلا النهي!

إن مجرد البيان العقلي لا يدفع
نزاعاً، ولا يرد طمانينة، وقد يكون
القائم على ما وضع من شريعة العقل
يزعم أنه أرفع من واضعها، فيذهب
بأناس مذهب شهواته، فتذهب حرمتها،
وينهدم بناؤها، ويعقد ما قصد بوضعها..
وإذا قدرنا عقل البشر قدره، وجدنا
غاية ما ينتهي إليه كماله إنما هو
الوصول إلى معرفة عوارض الكائنات
التي تقع تحت الإدراك الإنساني.. أما
الوصول إلى كنه حقيقة فمما لا تبلغه
قوته.

ومن أحوال الحياة الأخرى ما لا يمكن
لعقل بشري أن يصل إليه وحده.. لهذا
كان العقل محتاجاً إلى معين يستعين به
في وسائل السعادة في الدنيا والآخرة.
فالعقل هو ينبوع اليقين في الإيمان
بالله، وعلمه، وقدرته، والتصديق
بالرسالة.. أما النقل، فهو ينبوع فيما
بعد ذلك من علم الغيب، كأحوال الآخرة،
والعبادات.

والذي علينا اعتقاده، أن الدين
الإسلامي دين توحيد في العقائد، لا
دين تفريق في القواعد، والعقل من أشد
أعدائه والنقل من أقوى أركانه... (١).

• وعلى هذا الدرب.. درب العقلانية
الإسلامية، المتميزة بإعلاء مقام العقل، مع
الوسطية التي تجمع بين العقل لعالم الشهادة
والإيمان بالنقل المصور لعالم الغيب.. أي
العقلانية الجامعة بين العلم والغيب.. على
هذا الدرب يسير الشيخ حسن البنا (١٣٢٤هـ -
١٣٦٨هـ - ١٩٠٦ - ١٩٤٩م) عندما يقول:

«إن الإسلام لم يحجر على الأفكار،
ولم يحبس العقول.. بل جاء يحرر
العقل، ويحث على النظر في الكون،
ويرفع قدر العلم والعلماء، ويرحب

بين يدي العقل كل سبيل، وأزيلت من
سبيله جميع العقبات، واتسع له المجال
إلى غير حد».

ويعد هذا «المقال في العقلانية
الإسلامية»، التي تفرد بها الإسلام دون سائر
الديانات.. ينيه الأستاذ الإمام الشيخ محمد
عبده على تميز هذه العقلانية الإسلامية
بأنها «عقلانية مؤمنة»، تميزت بالوسطية
الإسلامية الجامعة بين «العقل» و«الوحي»..
بين «السنن الكونية»: كتاب الله المنظور، وبين
«آيات الوحي والشرع»: كتاب الله المسطور..
فهي بريئة من «اللاهوت الخرافي» براءتها من
«الغرور العقلاني».. بريئة من العقلانية
المجردة من النقل، كما كان الحال في الحقبة
الإغريقية.. وبريئة من العقلانية المادية
الوضعية التي جاءت - في النهضة الأوروبية -
ثورة على اللاهوت اللاعقلاني.. ولذلك،
ضبط الإمام محمد عبده هذه العقلانية
الإسلامية المؤمنة.. عندما قال:

«... فالعقل البشري وحده ليس في
استطاعته أن يبلغ بصاحبه ما فيه
سعادته في هذه الحياة، اللهم إلا في
قليل ممن لم يعرفهم الزمن، فإن كان لهم
من الشأن العظيم ما به عرفهم أشار
إليهم الدهر بأصابع الأجيال».

**العقلانية الإسلامية تميزت
بالوسطية الجامعة بين
«العقل» و«الوحي» وهي بريئة
من «اللاهوت الخرافي»
والغرور العقلاني**

إن لله والأمم والأكوان سنناً لا
تتبدل.. وهي التي تسمى شرائع، أو
نواميس، أو قوانين.. ونظام المجتمعات
البشرية وما يحدث فيها، هو نظام واحد
لا يتغير ولا يتبدل.. وعلى من يطلب
السعادة في المجتمع أن ينظر في أصول
هذا النظام حتى يرد إليه أعماله، ويبني
عليها سيرته، وما يأخذ به نفسه، فإن
غفل عن ذلك غافل فلا ينتظر إلا
الشقاء، وإن ارتفع في الصالحين نسبه، أو
اتصل بالمقربين سببه، فمهما بحث
الناظر وفكر وكشف وقرر أتى لنا بأحكام
تلك السنن، فهو يجري مع طبيعة الدين،
وطبيعة الدين لا تتجافى عنه ولا تنفر
منه، «قد جلت من قبلكم سنن فسيروا في
الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
(١٣٧)» (آل عمران).

إن إرشاد الله إيانا إلى أن له في خلقه
سنناً، يوجب علينا أن نجعل هذه السنن
علماً من العلوم المدونة، لنستديم ما فيها
من الهداية والموعظة على أكمل وجه،
فيجب على الأمة - في مجموعها - أن
يكون فيها قوم يبينون لها سنن الله في
خلقها، كما فعلوا في غير هذا العلم من
العلوم والفنون التي أرشد إليها القرآن
بالإجمال، وبينها العلماء بالتفصيل
عملاً بإرشاده، كالتوحيد والأصول
والفقه.

والعلم بسنن الله تعالى من أهم العلوم
وأنفعها، والقرآن يحيل عليه في مواضع
كثيرة، وقد دلنا على مأخذه من أحوال
الأمم إذ أمرنا أن نسير في الأرض لأجل
احتلالها ومعرفة حقيقتها.
وبهذا الأصل، الذي قام عليه الكتاب
وصحيح السنة، وعمل النبي ﷺ مهتد

بالصالح النافع من كل شيء... والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها..

«وقد يتناول كل من النظر الشرعي والنظر العقلي ما لا يدخل في دائرة الآخر، ولكنهما لن يختلفا في القطعي، فلن تصطدم حقيقة علمية بقاعدة شرعية ثابتة، ويؤول الظني منهما ليتفق مع القطعي، فإن كانا ظنيين فالنظر الشرعي أولى بالاتباع حتى يثبت العقلي أو ينهار..

ولقد تذبذب تاريخ العقل البشري بين:

١. طور الخرافة والبساطة والتسليم المطلق للغيب.

٢. وطور الجمود والمادية والتنكر لهذا الغيب المجهول.

وكلا هذين اللونين من ألوان التفكير خطأ صريح، وغلو فاحش، وجهالة من الإنسان بما يحيط بالإنسان، فلقد جاء الإسلام الحنيف يفصل القضية فصلاً حقاً.. فجمع بين الإيمان بالغيب والانتفاع بالعقل..

إن المجتمع الإنساني لن يصلحه إلا اعتقاد روحي يبعث في النفوس مراقبة الله.. في الوقت الذي يجب على الناس فيه أن يطلقوا لعقولهم العنان لتعلم وتعرف وتختار وتكتشف وتسخر، هذه المادة الصماء، وتنتفع بما في الوجود من خيارات وميزات.. فإلى هذا اللون من التفكير الذي يجمع بين العقليتين.. الغيبية والعلمية ندعو الناس» (٢).

هكذا تبلورت في الإسلام - الدين.. والحضارة.. والتاريخ - عقلانية مؤمنة متميزة عن غيرها من العقلانيات.. التي عرفتها شرائع أخرى.. وحضارات أخرى.. فالإنسان كون عقلي.. سلطان وجوده العقل.

والعقل هو جوهر الإنسان.. ومن أجل القوى الإنسانية.. بل هو قوة القوى الإنسانية، وعمادها.

ولقد تأخى العقل والدين في القرآن لأول مرة في تاريخ الشرائع السماوية..

والله.. في القرآن.. لا يخاطب إلا الفكر والعقل والعلم.. بدون قيد ولا حد..

والقرآن معجزة عقلية، عُرِضَتْ على العقل، وعرفته القاضي فيها..

والمسلم لا يكون مؤمناً حقاً إلا إذا عقل دينه وعرفه بنفسه حتى اقتنع به..

لقد تبلورت في الإسلام عقلانية مؤمنة متميزة.. وتأخى العقل والدين في القرآن لأول مرة في تاريخ الشرائع السماوية

والعقل هو مشرق الإيمان الديني.. والسعادة الإنسانية هي من نتائج العقل والبصيرة..

وسعادة الأمم لا تتم إلا بصفاء العقول من كدورات الخرافات وصدأ الأوهام..

والسياسة والسنن والقوانين هي الحاكمة للكون والاجتماع..

وأول واجب على الإنسان هو النظر.. والشك المنهجي هو الطريق إلى اليقين..

والعقل هو ينبوع اليقين في الإيمان بالله والتصديق بالرسالة.. أما النقل فهو ينبوع فيما بعد ذلك من علم الغيب.. فالعقل من أشد أعوان الإسلام.. والنقل من أقوى أركان الإسلام.

ثم.. من أين جاء عظيم الفاتيكاني.. أستاذ الفلسفة - بهذه «البدعة» التي زعم فيها أن مسيحيتها متفوقة في العقلانية على الإسلام؟

ألم يقرأ مقارنة الإمام محمد عبده بين الدينين في هذا المقام؟ وكيف أن «أحد أصول النصرانية.. الذي لا يختلف فيه كاثوليك ولا أرثوذكس ولا بروتستانت.. أن الإيمان منحة لا دخل للعقل فيها، وأن من الدين ما لا يقبله العقل.. بمعنى ما يناقض أحكام العقل ومنطقه، وهو مع ذلك مما يجب الإيمان به.. ولقد قال القديس «أنسيلم» (١٠٣٣ م) «يجب أن تعتقد أولاً بما يعرض على قلبك بدون نظر.. فليس الإيمان في حاجة إلى نظر العقل، والكون وما فيه لا يهم المؤمن أن يجيل فيه نظره»!!.. بينما أول أساس وضع عليه الإسلام هو النظر العقلي، والنظر العقلي هو أساس الإيمان الصحيح...» (٣).

هأين هي العقلانية المسيحية؟ وهذا كلام القديس «أنسيلم»!!.. فضلاً عن أن تكون عقلانيته متفوقة على العقلانية الإسلامية.. التي قدمنا الشواهد من مقالاتها؟

لقد قرر الإسلام.. وقرر فلاسفته ومفكروه.. أن العقل هو الطريق إلى معرفة الله.. سبحانه وتعالى.. لأن العقل يتفكر

ويتدبر ويتأمل في الخلق، فيدرك أنه لا بد من خالق متصف بكل صفات الجلال والكمال.. ولذلك، كانت أول فريضة على الإنسان.. إسلامياً.. هي فريضة النظر.. حتى قبل الإيمان بالكتب والنبوءات والرسالات!! «قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون» (يونس: ١٠١) «قل سبروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير» (العنكبوت).

● وإذا جاز لبابا الفاتيكاني أن يجهل هذا التراث الإسلامي.. القديم والحديث.. في العقلانية الإسلامية.. المتميزة.. والمتفوقة.. والمتفردة.. وهذا غير جائز.. فكيف له أن يجهل.. وهو أستاذ للفلسفة.. ما كتبه المستشرق الإنجليزي «ألفريد جيوم» عن تفرد الفلسفة الإسلامية بتأسيسها على الدين الإسلامي؟ وذلك عندما قال:

«إن قوة الحركة الاعتزالية.. التي أسست علم الكلام الإسلامي.. والفلسفة الإسلامية قبل عصر الترجمة عن الإغريق.. مردها جهود أولئك الذين حاولوا أقصى ما في طوقهم إقامة علم الكلام الإسلامي على أسس ثابتة من الفلسفة، مصرين في الوقت نفسه على أن تكون تلك الأسس منطقية، ثم الانسجام بينها وبين الفلسفة التي يجب أن تُدرس بوصفها من صميم العقيدة الدينية...» (٤).

الهوامش

(١) «الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده» ج ٢، ص ١٦٥، ٢٧٧، وج ٥، ص ٤٢٨، وج ٢، ص ٢٩٨، ٢٨٢، ١٥١، ٢٧٩، ٢٨١، وج ٤، ص ٤١٤، وج ٣، ص ٢، ٥، ٢٨٤، وج ٥، ص ٩٤، ٩٥، وج ٢، ص ٢٨٢، ٣٩٩، ٤١١، ٣٧٩، ٣٩٧، ٢٢٥، ٣٦٥، ولمزيد من نصوص الإمام محمد عبده في العقلانية، انظر كتابنا «الإصلاح بالإسلام» ص ٨٣، ١١٦، ١٢٣، ١٤٢، ١٥١، ١٦٣ طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٦ م.

(٢) حسن البنا «الرسائل» ص ٢٩٤، ٢٧٠، ٢٧١، ١١٠، ١١٢، طبعة القاهرة، دار الشهاب، بدون تاريخ.

(٣) «الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده» ج ٣، ص ٢٦٢، ٢٨٢.

(٤) جيوم «الفلسفة وعلم الكلام»، وانظر كتاب «تراث الإسلام» ص ٢٧٩، ترجمة جرجيس فتح الله، طبعة بيروت، سنة ١٩٧٢ م.

الخرطوم

لكن الذي شدني حقاً كلمة أ.د. الزبير بشير طه وزير العلوم والثقافة. وقد ألقى كلمة الحكومة نيابة عن الأخ علي عثمان النائب الأول لرئيس الجمهورية الذي كان مخططاً له أن يحضر، لكن منعتة أحداث دارفور وانشغاله بها، وهي أحداث مخطط لها لتدمير السودان - لا قدر الله. تكلم د. الزبير بشير طه، فذكر حقائق مهمة قوية وخاصة إن علمنا أنه ممثل الحكومة، فمن ذلك:

- ١ - الصراع بين الحق والباطل، والخير والشر بشكل واضح، وأن معركة السودان هي معركة شرسة بين أهل الحق والباطل.
- ٢ - أن السودان قد طبق الشريعة منذ خمسة عشر عاماً لكن ما زال بحاجة إلى المزيد.
- ٣ - أدخل السودان مادة الثقافة الإسلامية في الجامعات والمعاهد مادة إلزامية، فكان لها ثمار حلوة.
- ٤ - كان الدكتور صريحاً حين ذكر أن الشباب المسلم يملأ الساحة الجهادية والعلمية، لكن مازال كثير من الشباب حائداً عن الطريق، وتساءل عن السبب، وطلب من العلماء أن يضعوا الحلول لهذه المشكلة.
- ٥ - وكذا مشكلة الإعلام الإسلامي وضعفه، وأنه لم يستطع بلد إسلامي إلى اليوم أن يحل معادلة الإعلام على وجه منضبط، وأن الشباب لم يتفاعل بعد مع الإعلام الإسلامي إلى اليوم التفاعل المطلوب.

الدبر جندى من جنود الله

- ٦ - ثم ختم بالحلف بالله أن الأمة الإسلامية منصور، وقرأ قوله تعالى: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾. وذكر الجهاد والشهادة، وذكر كرامات

ومنها محبة خاصة كامنة في نفسي للسودان وأهله، فوصلت الخرطوم الحبيبة يوم السبت ٢٣/٦/٢٠٠٤هـ، ١٠/٧/٢٠٠٤م، صباحاً، وأخذت من المطار إلى المؤتمر فوراً، وتعرفت فيه على ثلة من أهل العلم والفضل، ورأيت آخرين منهم لم أراهم منذ زمن. وأنست بهم جزاهم الله خيراً.

فعاليات في القلب

وأدخل في قلبي البهجة جمال روح أ.د. الحبر نور الدائم، الذي أدار الندوة الأولى. وحسن حديث أستاذنا الدكتور جعفر الشيخ إدريس. وحسن استقبال الأستاذ الدكتور عبد الحي يوسف، القائم على المؤتمر، جزاهم الله خيراً جميعهم.

وقد ابتدأت في اليوم الأول بمقابلة موجزة مع الفضائية السورية لدقائق ست أو سبع، سنت فيها عن الطرق العملية للاجتماع والاتفاق، وهذا موضوع يحتاج إلى بسط طويل وقال وقيل، لكني حاولت الإيجاز والتبنيه إلى أصول جامعة..

ثم حضرت الجلسة الأولى التي كانت رباعية تكلم فيها الدكتور محمد صيام من فلسطين وهو شاعر معروف، وألقى قصيدة ناوش فيها العواطف، واستجلب بها تكبير الجمهور.

وتحدث أ.د. إبراهيم غندور مدير جامعة الخرطوم فكان موفقاً حين ذكر أن جامعة الخرطوم التي أريد لها أن تكون معقلاً علمانياً قد صارت معقلاً إسلامياً. وتحدث د. عبد الحي يوسف مرحباً بالحضور، وذكر كلمة جيدة عن الاتفاق والافتراق.

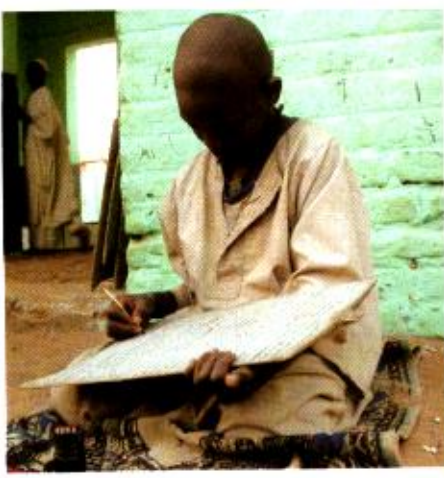
قلت للسودانيات: كثير من أخواتكن في البلاد الإسلامية يتمنين وضع المرأة السودانية من حيث حريتها وانطلاقها.. ففي تونس ينزع عنها حجابها في الشوارع وأماكن العمل.. وفي تركيا تمتنع من الحجاب في الجامعات والوظائف

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

دُعيت لمؤتمر: «العمل الإسلامي بين الاتفاق والافتراق» الذي أقامته جامعة الخرطوم وقسم الثقافة الإسلامية فيها، فعزمت على الذهاب لأسباب منها، نصرة إخواننا في السودان بتكثير سوادهم، خاصة أنهم يمرون في مضيق شديد وأزمة عظيمة، وتكالب عليهم الأعداء في صورة غير مسبقة.



الحكومة السودانية جعلت مادة «الثقافة الإسلامية» في الجامعات والمعاهد الزامية.. فكانت لها ثمار حلوة

تعالى بإلقاء بحث مع إخوتي: د. عثمان علي حسن، ود. علاء الدين الزاكي، وكانت الأبحاث في الجملة جيدة لكن غلب عليها الجانب التظييري أيضاً، وهذه بلية المؤتمرات وطبيعتها، ولا بد من الوصول إلى طريقة فعالة لتحويل المقررات والتوصيات إلى أعمال محسوسة ملموسة حتى تثمر هذه الجهود العلمية وقائع على الساحة، وهذا الذي يريده الناس، ولعل هذا أيضاً هو سر انصراف كثير من الناس عن حضور المؤتمرات.

حصل تعليق جيد في هذه الجلسة من قبل عدد من الأساتذة منهم د. ناصر العمر، والشيخ حسين عشيّش، والشيخ هاني الجبير، وقد ثار تعليق على ما كتبت في بحثي عن الاختلاف بين أهل السنة أنفسهم، وأنّي ذكرت الخلاف بين الحنابلة والأشاعرة، وبذلك عدت الأشاعرة من أهل السنة وسلكتهم معهم في نظم واحد، فقام أحد المعلقين الكرام، ناقياً أن يكون الأشاعرة من أهل السنة إلا باعتبار أنهم قاموا ضد الجهمية والمعتزلة فقط، ثم عقيبت أنه ليس من الممكن إخراج الأشاعرة من أهل السنة أبداً، وأن أهل السنة كتلة ضخمة من المشايخ والأئمة والفضلاء لا يمكن أن يخرج منهم الأشاعرة، وفي هذا مصادرة، وأن الأشاعرة جمهور عظيم كبير، وأنهم من أهل السنة، وأنهم وإن أخطأوا في تأويل بعض الصفات الإلهية، وأننا لا نوافقهم على هذا،



شاركت في مؤتمر «العمل الإسلامي بين الاتفاق والافتراق» بالخرطوم في ٢٠٠٤ يبحث عن «الاختلاف بين أهل السنة أنفسهم»

أ.د. ناصر العمر من الرياض، ود. حمود غزالي الحربي من السعودية، ود. عبد الله الفقيه وهو شنيطي مقيم في قطر، وأدار الندوة أ.د. الحبر نور الدائم.

والحق أن الأبحاث كانت في جملتها جيدة، لكن غلب عليها تأسيس القواعد النظرية التي فرغ منها المفكرون الإسلاميون منذ زمن، صحيح أنهم أضافوا عليها أشياء لطيفة وحوادث مهمة، لكن تبقى في الإطار النظري الذي تربت عليه الصعوبة، لكنها لم تأخذ به إلى الآن على وجه جاد مثمر النتائج في الساحة.

وحصل تعقيب على البحوث، لكن التعقيبات لم تكن قوية إما لأنها غير ذات صلة أو لغلبة المجاملة عليها، إلا تعقيب أ.عبد الرحيم أبو الغيث الذي ذكر نقاطاً مهمة في تعقيبه على أ. الدكتور عبد الوهاب الديلمي، حيث ذكر أنه ليس هناك مرجعية عليا يرجع إليها الدعاة، وهذا من سبب الخلاف.

وذكر أيضاً ضعف التربية في الجماعات الإسلامية: بحيث إنهم قد يحترمون شيخهم لكن لا يحترمون غالباً غيرهم، إلا أن كلامه في الشق الأخير فيه نوع من التعميم...

الأشاعرة وأهل السنة

وبدأت وقائع الجلسة الثانية، في مساء اليوم نفسه السبت ٢٣ جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ، ١٠/٧/٢٠٠٤ م: حيث شرفني الله

عجيبة حصلت له وإخوانه في إحدى المعارك الاستوائية، وهي مما جلبت تكبير الجمهور وتفاعله..

خلاصة القصة أنه كان هو وإخوانه قد أغاروا على معسكر للمتمردين، أنفقت عليه دوائر الاستخبارات العالمية مليوني دولار، وهجم على المعسكر فرقتان: فرقة هاجمت المعسكر مباشرة، وأخرى اتجهت إلى الجبل لمحاربة المقيمين فيه، وفي الجبل مدافع للعدو، وبين الجبل والمعسكر قرابة ثلاثة أميال، وانتصر كل فريق من المجاهدين على نظيره من العدو، واستولى على موقعه، ولم يكن يعرف الفريقان بانتصار كل فرقة على أعدائها، وذلك لانقطاع الاتصال الأرضي بينهما، وهمت فرقة الجبل أن تدرك المعسكر الآخر بالمدفعية. وقال البروفيسور الزبير: لما هممنا بالإطلاق على إخواننا الذين لم نكن نعرف بانتصارهم واستيلائهم على المعسكر أرسل الله تعالى جماعات من الدبر هائلة اضطربنا لترك موقعنا والهرب إلى الغابة وإشعال النار حولنا حتى يتركنا الدبر، فكان صرغنا عن إطلاق النار على إخواننا بالدبر كرامة من الله تعالى.

آفة المؤتمرات.. التظيير: ثم ابتدأت الجلسة الأولى من جلسات المؤتمر، وكانت رباعية أيضاً، وألقى كل من المشايخ الأربعة أبحاثاً موجزة استغرقت قرابة عشرين دقيقة لكل واحد. وهم أ.د. عبد الوهاب الديلمي - مدير جامعة الإيمان اليمنية،



أزمات السودان المتلاحقة.. صراع بين الحق والباطل

قدوة لبنات جنسها.

وفي محاضرة أخرى للشباب في مسجد السلام تكلمت عن «أثر المرأة في دنياه»، وكان الحضور أغلبه من الشباب مما جعلني مسروراً ولله الحمد، حيث إن هذه المحاضرة لا تكاد تصلح إلا لهم.

ثم في يوم آخر ذهبت للكلية الحربية، وحاضرت الضباط الطلاب عن مواصفات الجيش المسلم، وذكرت لهم حال الجيوش العربية فيما مضى، وحالها اليوم، وعقدت مقارنة بين معركتي ١٩٦٧م ومعركة ١٩٧٣م، وكيف أن الجيش المسلم كان يرجو الله والدار الآخرة في أكثره، وذكرت لهم بعض بطولات الجيوش الإسلامية الماضية، وذكرتهم بحرج حالهم في السودان، وكيف أن الأعداء يتربصون به الدوائر، وأنهم هم - بعد الله تعالى - عدة وعرضهم، وكيف أن الجندي المسلم المتمسك بدينه لا يستطيعه أحد، ولا يذل لأحد.

هذا عن المحاضرات، أما اللقاءات فكان لي عدة لقاءات مع إخوة كرام بينت لهم عظم خطر الخلاف، وأنه لا بد من لم الشمل ورأب الصدع، وأن الإخوة إن لم يكونوا متآخين متحابين متعاونين مجتمعين فإن دولتهم ستذهب، وقوتهم ستضمحل، وجرى نقاش متعدد الوجوه عن كيفية الاجتماع ونبذ الخلاف.. وأرى أن السودانيين الآن لا يسعهم إلا هذا، ولا يملكون غير ذلك في ظل هذه الظروف الصعبة. ■

بمحاضرات خاصة بالنساء في أحد المساجد، وكان الحضور متوسطاً، وقد ذكرت للنساء المطلوب منهن في الوقت الراهن في السودان، وأنهن ينبغي أن يفعلن الآتي باختصار:

١ - **القيام على تربية النشء على الإسلام** والدفاع عن قيمه وشريعته وحضارته، ذلك أن الهجمة هذه الأيام وفيما يستقبل من الزمان - والله أعلم - على السودان صعبة شرسة، فعليهن مسابقة الزمان في هذه المهمة الصعبة.

٢ - **تذكيرهن بأن كثيراً من أخواتهن في البلاد العربية والإسلامية** يتمنين وضع المرأة السودانية من حيث حريتها وانطلاقتها، فهذه أختها في تونس - ينزع عنها حجابها في الشوارع وأماكن الوظائف، وهذه أختها في تركيا تمنع من الحجاب في الجامعات والوظائف، وكثير من أخواتها يعانين ما يعانين، مما المرأة السودانية عنه بمعزل، فكما أن الغنم بالقرم فعليها إذا مقابل هذه الحرية أن تتحرك لنصرة دينها وإسلامها بكل ما أوتيت من قوة.

٣ - **ذكرت لهن حال الأخوات الداعيات في الكويت وتركيا ومصر وفلسطين** حيث صبرن صبراً جميلاً، وعملن واجتهدن حتى استطعن تحويل الكفة لصالح الإسلام في بلادهن.

٤ - **ثم ذكرت لهن وجوب أن تتحللن الداعية بالحياة وغض البصر**، وأن تكون

لكن لا يمكن أن يخرجوا من دائرة أهل السنة أبداً بهذه المخالفة، وقد ذكرت أن هذا رأيي حتى لا أفرض على الآخرين وجهة نظري، والمؤتمر هو من أجل احترام الرأي الآخر وإعذار المخالف.. ثم قام أحد المشايخ المعلقين ودافع دفاعاً عاطفياً لطيفاً عن كلامي عن الأشاعرة.

وفي اليوم الثاني، وفي صباح الأحد، عقدت الندوة الثالثة، وفيها متحدثون أربعة، ثلاثة مباشرة ورابع عن طريق الفيديو وهو **الشيخ الدكتور سلمان العودة**، وتحدث **الإخوة: أ. عادل الماجد نائب رئيس قناة المجد**، عن الإعلام الإسلامي، وتحدث **الشيخ الأمين الحاج محمد أحمد** وهو محاضر بجامعة إفريقيا العالمية، وألقى **الشيخ محمد موسى السيد محمد حاج** خطيب مسجد المؤمنين بالخرطوم بحته وقد ألقاه عنه أحد المشايخ لمرضه.

وقد قمت معلقاً على قول أحد الأساتذة: إن الجماعات الإسلامية فشلت في أربعة أمور منها أنها فشلت في خطاب الجماهير خطاباً صالحاً، وفشلت في التأصيل الأخلاقي، بينما أصلت الجانب العبادي!

وقد اضطررت للرد موضعاً أهمية البحث، وعلمية الطرح، إلا أنه لم يصب في هاتين القضيتين..

أما قضية الأخلاق، فالجماعات الإسلامية قامت مقام الحكومات الإسلامية في تربية الناس على الأخلاق وإبعادهم عن استيلاء الشيوعيين والبعثيين والقوميين عليهم.

وأما الأمر الآخر وهو أن الجماعات أخفقت - وهذا التعبير هو الصحيح وليس فشلت التي معناها جبت - أخفقت في خطاب الجماهير الخطاب الصحيح، وقد رددت معلقاً: هل الجماعات أخفقت؟ أم أن الحكومات لا تسمح لها بإنشاء أية وسيلة إعلامية جيدة.. لا جريدة ولا مجلة ولا قناة ولا تلفاز ولا شيء مهم مؤثر.

كما علق **الشيخ حمود الحربي** على ورقه أحد المشايخ تعليقاً مناسباً، ثم إنني لم أحضر بعد ذلك إلا قليلاً من الندوات بسبب انشغالي ببرامج ومحاضرات.

دور المرأة السودانية

وكان الإخوة القائمون على المؤتمر قد أعدوا لي برنامج محاضرات ابتدأ



يوسف إستيس..

من قس متعصب إلى داعية إسلامي

الشيخ «يوسف إستيس» الداعية الأمريكي (القسيس سابقاً) يعد من أفضل الدعاة في أمريكا.. كان إسلامه وأسرتة عام ١٩٩١م. وقد أسلم على يديه الكثيرون ولا يكاد يمر يوم إلا ويسلم على يديه أناس كثيرون.. يتميز بحسن الخلق ومحبة الناس له ولطف تعامله وتذكيره الدائم بالله.

**سعت لتتصير «محمد» بكل السبل فهداني للإسلام
بهدوئه وحجته ثم تبعني زوجتي وأبي**

الصُّدُ (١)

وكانت هذه هي النقطة الفارقة في حياتي.. وقد اقتنعت بالإسلام. غير أنه كانت هناك مفاجآت عدة في انتظاري، ففي يوم من الأيام طلب صديقي القسيس من محمد أن يذهب معه إلى المسجد، للتعرف أكثر عن عبادة المسلمين وصلاتهم، فرأى المصلين يأتون إلى المسجد يصلون ثم يغادرون دون أي عناء.. مضت أيام وعاد مسلماً فكان لذلك وقع شديد علي وأخذت أسأل نفسي: كيف سبقني هذا إلى الإسلام؟ وأخذت أفكر.

ثم وقفت بين القسيس السابق ومحمد، وأعلنت الشهادة، وبعد لحظات قليلة أعلنت زوجتي إسلامها.. وانتظر والذي شهيراً ثم أسلم.

فقلت: إن إسلامنا جميعاً كان بفضل الله، ثم بالقدوة الحسنة في ذلك المسلم الذي كان حسن الدعوة.

وبدأت رحلة الدعوة إلى الإسلام وتقديم الصورة النقية، التي عرفتها عن الدين الإسلامي، الذي هو دين السماحة والخلق، ودين العطف والرحمة.

ولقد وجدت أن الله سبحانه وتعالى تحدى الكفار بالقرآن الكريم أن يأتوا بمثله أو يأتوا بثلاث آيات مثل سورة الكوثر فعجزوا عن ذلك ■

وافقت بعد تردد وذلك لدعوته للنصرانية. دار حديث مطول بيني وبين الرجل المسلم، تطرقنا فيه إلى الحديث عن الإسلام والمسلمين، ووجهت للرجل انتقادات لأدعة ضد الإسلام والمسلمين، إلا أنه تميز بالهدوء وامتنع اندفاعي ونقدي الشديد..

﴿ قل هو الله أحد ﴾

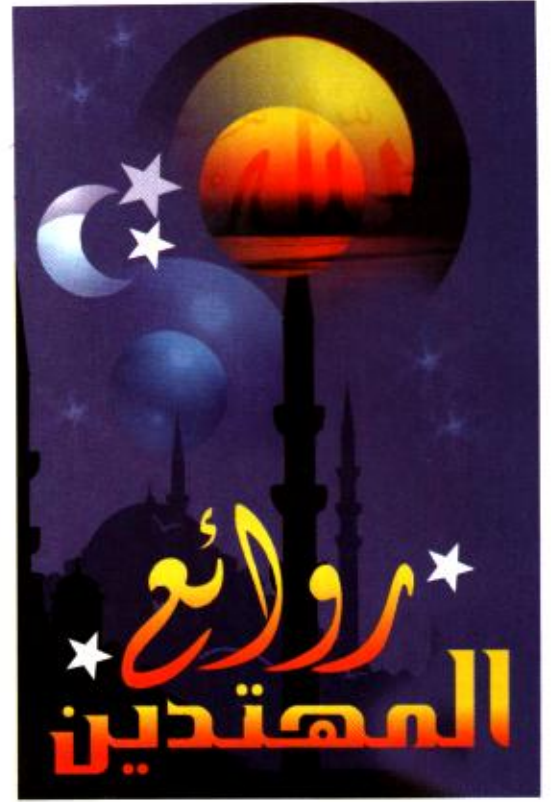
وبعد فترة انتقل محمد إلى العيش في منزلي لبعض الوقت، وقد قمت بدعوة قسيس آخر لمساعدتي في التأثير على محمد للدخول في النصرانية.

وتعددت اللقاءات وحاول الجميع تنصير «محمد عبد الرحمن» وكان من ضمن الأسئلة التي وجهتها له: كم نسخة من القرآن ظهرت طوال الـ ١٤٠٠ سنة الماضية؟

فكانت الإجابة أنه ليس هناك إلا مصحف واحد، وأنه لم يتغير أبداً فهو محفوظ من عند رب العالمين. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر).

وتطرق الحديث لعدد من المسائل منها: مسألة «التثليث والاعتقاد في الرب في الإسلام».

فكانت إجابات «محمد عبد الرحمن» ذات تأثير بالغ في الحضور، وكانت أكثرها تأثيراً حين رد علينا: ﴿ قل هو الله أحد ﴾ (١) الله



عبادة نوح

نشأ «جوزيف إستيس» في عائلة نصرانية شديدة الالتزام، وكان يعمل بتجارة الأنظمة الموسيقية وبيعها للكنائس.

درس الإنجيل والمذاهب النصرانية وحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم اللاهوتية النصرانية، إلا أنه واجهته عدة أسئلة في النصرانية لم يجد لها إجابة، بل تركت في نفسه الحيرة والاستغراب.

تسببت نشأته المتعصبة في كراهيته الشديدة للإسلام والمسلمين، فلم يكن يسمع عنهم غير أنهم أناس وثنيون لا يؤمنون بالله ويعبدون صندوقاً أسود في الصحراء (الكعبة المشرفة) وأنهم همجيون وإرهابيون يقتلون من يخالف معتقدهم.

يقول «إستيس» عن إسلامه: «قصتي مع الإسلام ليست قصة أحد أهدى إليه مصحف مترجم أو كتاب إسلامي، بل كنت عدواً للإسلام فيما مضى، ولم أتوان عن نشر النصرانية، وعندما قابلت ذلك الشخص الذي دعاني للإسلام، كنت حريصاً على إدخاله في النصرانية وليس العكس».

ويضيف: «في عام ١٩٩١م. بدأت مع والذي عملاً تجارياً مع رجل مسلم مصري اسمه «محمد عبد الرحمن» ورفضت مقابلته في بداية الأمر لعلمي بأنه مسلم. غير أنني



إعداد:

مبارك عبد الله

منى العمدة

ابتهامة... وسلام

قصة قصيرة

هي الأسباب التي تربط بيننا، الدين واللغة والمرحلة العمرية والدراسة في جامعة واحدة، فلماذا لا نبتهم ونتعارف حين نلتقي؟! ألا تذكرين قول إيليا أبو ماضي الذي مر بنا في المرحلة الإعدادية:

أترك تغنم بالتبرم درهماً

أم أنت تخسر بالبشاشة مغنماً
همت بمتابعة طريقها لكنها عادت
فقلت: هل تسمحان لنا أن نمشي معكما؟
قلنا: حياكما الله.. تفضلاً.

قالت صاحبتني: أنتما مختلفتان عن بقية طالبات كلية الشريعة.

قلت: في أي شيء نخلف، وأشارت إلى عدد كبير من الطالبات وتساءلت: ما الفرق بيننا وبينهن؟

قالت بعفوية: أنتما طيبتان، ابتسمتما في وجهي حتى وأنتما لا تعرفاني، ذلك مع أنني - ونظرت إلى لباسها متباعدة -: لا ألبس الحجاب الشرعي.

قلت: ما أرسلنا الله تعالى قضاة نحكم على الناس، إنما نحن دعاة، نقول الخير ما استطعنا ونسأل الله السلامة.

قالت: كلامك مريح، وأنا والله بالرغم مما ترينه مني - وأعادت النظر إلى ملابسها بشيء من الحرج هذه المرة - وتابعت: والله إنني أحب الله ورسوله وأحب الدين، حتى إنني أمتنع عن نمص حاجبي لأنه حرام، سمعت حديثاً فيه لعن النامضة.. ألسنت على صواب؟

قلت وأنا أحاول غض طرفي عن

جميل حقاً، وأضافت متسائلة: وهل أمركم كذلك بالتبسم في وجهي؟

رابني قولها «أمركم»، فسألتها: ألسنت مسلمة؟ فلم يكن في مظهرها ما يدل على إسلامها.

قالت: أنا مسلمة والحمد لله....

قلت: كما أمرنا بكل فضيلة أمرنا بالتبسم، فقال ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة».

قالت ضاحكة: تتصدقين عليّ بالتبسم طمعاً في أجر الصدقة!! إذن فليست ابتسامتك من القلب.

قلت باسمية: ومن قال إنها ليست من القلب؟ لو لم تكن متصلة بالقلب ونابعة منه لما وقعت منك في القلب، ثم إن الأمر بالتبسم يوافق الفطرة، وكثيرة

في طريق أعدد للمشاة، اصطفت على جانبيه أشجار السرو الخضراء، وفي يوم اعتدل جوه ورق نسيمه، خرجت مع إحدى زميلاتي في الجامعة نمتع أنظارنا بهذا الجو الرائع ونتجاذب أطراف حديث لا ينتهي، وبيننا نحن كذلك إذ تقابلنا مع فتاتين أخريين خرجتا لمثل ما خرجنا له، وإذ بعيني التقت عيني إحداهما، ابتسمت بديهة وقلت: السلام عليكم، نظرت إليّ ولم تجب بشيء، واستمرت كل منا في طريقها، لكنها ما لبثت أن لحقت بنا، وسألت: عندما سلمت قبل قليل، هل كنت تقصدينني بالسلام؟

قلت: نعم.

قالت: هل تعرفينني من قبل؟

قلت: لا.

قالت: فلماذا سلمت إذا؟

قلت: وماذا يمنع؟ ثم إن رسولنا ﷺ أمرنا بإلقاء السلام على من عرفنا ومن لم نعرف.

قالت وهي تهز رأسها إعجاباً: شيء

واحة الشعر

مَنْ أَخْبَرَ الرُّوحَ؟!

شعر: عبدالمعطي الدالاتي

أهدي إليك نشيداً رحت أخفيه

بين الدموع.. حلاوات الهوى فيه

أهدي إليك فؤاداً راح يسكنه

عطر الحبيب.. فما أزكى مغانيه

بين الصّحاح تجوب الروح سائلة

عنه الحروف، وكم جلت معانيه

لو كنت أدري حديث الركب إذ رحلوا

نحو الحجاز هوى، لو كنت أدريه

شدوا الرحال وفي أرواحهم طرب

يحدو الجمال، فيطوي الدرب حاديه

ساروا إليك وكان الشوق يحملهم

لكن شوقي أنا حارت أمانيه

ساروا إليك وراح القلب يسألهم

لو يعلم القلب أن الدرب يبغيه

أو يعلم الركب أن الروح تسبقهم

نحو الحبيب، فهل حقاً تلاقيه

روحي تطير وتهوي عند مسجده

من أخبر الروح أن المصطفى فيه

أساتذة الكلية وقدمتها له ثم تركت لها الحديث، طرحت عليه سؤالها بجرأة وأدب، فسكت ملياً ثم قال: منذ أن خلق الله الخلق.. والمفكرون والفلاسفة يفكرون في الذات الإلهية، أليس كذلك؟ قالت: بلى.

قال: فإلى أي شيء توصلوا؟

قالت: لم يتوصلوا إلى شيء.

قال: ففيم إذن تضيع أوقاتنا وعقولنا ونحن نعلم أن المسألة محسومة، أرايت لو أخذت خمسة دنائير ورقية وقمت بإحراقها أمامك، ماذا تقولين في؟ سككت باستحياء.

قال: ألن تقولي إني مجنون؟

قالت في حرج ظاهر: بلى.

قال: فإذا كان من يحرق خمسة دنائير من ماله يتهم بالجنون فكيف بمن يهدر وقته وعقله بل عمره فيما لا فائدة منه؟

بدا عليها الاقتناع بما قال. ثم أثنى الدكتور عليها فقال لها: يبدو أن لديك عقلاً مستتباً وفكراً إيجابياً، ما أجمل أن تكمليه بجلباب شرعي فينتق مخبرك ومظهرك!

لمعت عيناها، ووعدت خيراً... وشكرنا أستاذنا وخرجنا.. مشينا قليلاً وهي مطرقة كمن يحدث نفسه، وأثرت أنا وزميلتي أن نلوذ بالصمت حتى تنتهي من حوارها مع نفسها، ثم رفعت رأسها فجأة وقالت: أريد أن أشتري الحجاب الآن فهل ترافقاني؟

وفي سعادة غامرة مضينا معاً إلى المركز الإسلامي وكان قريباً نسبياً من موقع الكلية، وكنا على معرفة سابقة بمديرة المركز وحكيما لها الحكاية باختصار.

قالت صاحبتنا بعد أن اختارت جلباباً وخماراً في حماس ظاهر: لكن المبلغ الذي معي لا يغطي ثمن الجلباب، فهل تنتظرونني إلى غد؟ فقالت مديرة المركز: بل نقدم لك الحجاب والخمار هدية من المركز تعبيراً عن سعادتنا بعودتك، وأخذت تصافحها مهنئة، ثم أقبلت هي علينا تصافحنا بامتنان ودموع الفرح تملأ عينيها.

وخرجنا محجبات ثلاث بعد أن كنا محجبتين وسافرة، كان قد حجبتها عن الإقبال على الله نفور بعض الملتزمات منها، وافترضهن سلفاً الشر فيها، مع أن الخير متاصل في نفسها، كان فقط مغطى بطبقة من الشر رقيقة، كان يكفي لإزالتها مجرد ابتسامة، ابتسامة وسلام... ■

لباسها الذي يكشف نحرها وذراعيها وساقها، كما أحاول إخفاء تعجبي من المقارنة بين ما تقول وتفعل، قلت: نعم، لقد حرم الله تعالى النمص ولعن الرسول ﷺ النامصة والمتنمصة في حديثه، وجميل منك جداً أن تلتزمي بذلك ولكن.. وابتسمت في وجهها مضيفة: لكن يا عزيزتي، ألم ينه الرسول ﷺ عن كشف هذه المفاتن منك، وأخذت أشير بتودد إلى ذراعيها؟

قالت: هل تظنين أنني فتاة فاسقة؟ لا أخلاق عندي؟

قلت: معاذ الله، بل أظن خيراً بجميع المسلمات كما أظن بنفسي.

قالت: الطالبات المحجبات ينظرن إليّ نظرات فيها اتهام بالسقوط وربما الضجور.

قلت: يا أختاه لا تدعي هؤلاء الفتيات يحلن بينك وبين الله تعالى، فلا أنا ولا هن يملك لك أو لأنفسنا ضراً ولا نفعاً، بل أنت من يملك أن يختار لنفسه.. والأمر إليك أنت.

قالت: هذا كلام جميل أسمع لأول مرة، إنه منطقي جداً. ولكن دعيني أسألك سؤالاً يحيرني.

قلت ضاحكة: لك إن تسألي ما شئت، وأنا لي إلا أجيب، فلست فقيهة ولا عالمة «وكنت لا أزال طالبة في السنة الثانية ذلك الوقت».

قالت: علمت أن التفكير بالذات الإلهية أمر محرم، فلماذا هو محرم؟ هل يحجر الإسلام على العقل؟

قلت بل الإسلام هو الذي دعا للتفكير.. حتى لقد جعل التفكير في خلق الله خيراً من صلاة التطوع، وجعل للعالم فضلاً على العابد. لكن الذي أعلمه أن الذات الإلهية خارج المساحة التي يمكن للعقل أن يعمل بها؟ فالمسألة محسومة، العقل لا يمكنه الإحاطة بالذات الإلهية، ثم ليس الله تعالى هو الذي خلق العقل وهو الذي قدر قدراته؟ فإذا حرم علينا دخول دائرة معينة فهو يعلم أنها خارج حدود العقل.

قالت: كلام منطقي، ولكنه غير مقنع بالنسبة لي، فأننا أريد أن أفكر، لماذا أُمْنَع من مجرد التفكير؟

قلت: ما رأيك أن أصحبك إلى من يجيبك؟

رحبت بالفكرة، ومضينا معاً إلى أحد



قراءة في كتاب:

الجماعة الإسلامية المسلحة في مصر

الجماعة الإسلامية مع وجود مجموعة من الطلاب لديهم تحفظات على منهج الإخوان المسلمين في التغيير والعمل الإسلامي، خاصة في جامعات الجنوب في مصر، وعلى رأسهم «ناجح إبراهيم» و«كرم زهدي» و«أسامة حافظ»، وأسس هؤلاء ما عرف بـ «الجماعة الإسلامية». وتتفق معظم المصادر التي تناولت الجماعة أنها لم تعمم التكفير ولم تقل بتكفير أي مسلم سوى الحاكم لإعراضه عن تطبيق شرع الله... غير أنها تميزت في جامعات الصعيد بنوع من الحدة في التعامل مع خصومها من الطلاب اليساريين وصلت في بعض الأحيان إلى الضرب واستخدام العنف، وظهرت بشائر تغيير المنكر باليد داخل الجامعة والتي ما لبثت أن امتدت خارجها لتمييز هذا التيار الجديد.

ويلاحظ أن تغيير المنكر باليد كان سابقاً على عملية التنظير له داخل الجماعة الإسلامية، لكن حدثت تطورات في مصر والمنطقة عجلت بتبلور العنف أبرزها معاهدة السلام المصرية - «الإسرائيلية»، والثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م.

بداية الأدبيات

وقد استمرت الجماعة الإسلامية حتى أوائل عام ١٩٨١م بلا كيان إداري منظم، بل لم تكن لها أدبيات ومراجع فقهية خاصة بها، فمؤلفات الجماعة مثل «ميثاق العمل الإسلامي» و«حكم الطائفة الممتنعة» صدرت في الفترة من ١٩٨١ حتى ١٩٨٤؛ حيث كان مؤسسوها يظنون أنهم سيعمدون ومن ثم رأوا ترك فكرهم ومنهجهم في رسائل للأجيال القادمة. وتلك بداية أدبيات الجماعة.

وشهدت الفترة (١٩٨١-١٩٨٨) تغييرين أساسيين، الأول: انفصال

الجماعة الإسلامية المسلحة

في مصر

١٩٧٤-٢٠٠٤

لدكتورة سلوى محمد العزأ

دراسة تاريخية تزخر بكثير من المعلومات والشهادات

تاريخية واضحة أو حتى حقيقية ومن ثم جاءت التحليلات لتضع ظاهرة الإحياء الإسلامي في خاتمة أنها تعبير عن أزمة اقتصادية واجتماعية.

نشأت الجماعة الإسلامية في مصر في السبعينيات، واتخذت في أواخرها خيار المواجهة مع الدولة ليكون خطاً ثانياً لها مصاحباً لعملها الدعوي والاجتماعي، وتحالفت في أوائل الثمانينيات مع «تنظيم الجهاد» وقاما باغتيال الرئيس السادات وعدد من أعمال العنف، كان أبرزها ما جرى في مدينة أسيوط في صعيد مصر.

تأسيس الجماعة: كانت بداية

عرض: مصطفى عاشور(*)

تشور تساؤلات حول المراجعات الفكرية التي أعلنتها الجماعة الإسلامية في مصر، والتي بدأت منذ عام ١٩٩٧م، عندما أعلنت الجماعة وقف العنف من جانب واحد دون قيد أو شرط... في مقدمة هذه التساؤلات: هل تعتبر مبادرات الجماعة الإسلامية ومراجعاتها دليل إدانة لفكرها ومنهجها ومسلكها وعدم شرعية أفعالها وأن (هزيمتها) أمام الدولة المصرية لا تعد عسكرية فقط ولكن فكرية وفقهية واجتماعية، وأن الجماعة رفعت راية الخطأ الفكري والفقهوي والمسلكي إلى جانب راية الهزيمة العسكرية؟

الواقع أن الإجابة على هذه الإشكالية الكبيرة تحتاج إلى تحليل ثقافي وسيكولوجي وشرعي بجانب الرواية التاريخية، التي أوردها كتاب «الجماعة الإسلامية المسلحة في مصر (١٩٧٤-٢٠٠٤)» تأليف الدكتورة «سلوى محمد سليم العوا» وهو أول كتاب يتناول تاريخ الجماعة: اعتماداً على شهادات قادتها وعدد من القيادات الأمنية.

دراسة تاريخية

ويزخر الكتاب بكثير من المعلومات والشهادات، لكنه في حقيقته دراسة تاريخية يغلب عليها الجانب السردى والوصفي، وهذا الجانب مهم للغاية نظراً لأن جزءاً كبيراً من تاريخ الحركات الإسلامية خضع لتحليلات عدد من الباحثين، دون أن يستندوا إلى وقائع

(*) باحث مصري

رؤية في صناعة المعرفة

المعرفية، وتجعل منها مفتاح التقدم؟
وبما أن صناعة المعرفة هي من
الأولويات في هذا العصر، وأصبحت - على
اختلاف أنواعها - دعامة أساسية في
تطوير وازدهار المجتمعات، وبما أنها واقع
لا نستطيع إنكاره، أو الفرار منه، فلماذا لا
نلتمس شمل هذه الصناعة، وننهض بها
لتنهض - هي أيضاً - بنا؟

وما أريد قوله أخيراً:

لا تقدم معرفياً.. ولا صناعة معرفية
إلا بمنهجية مدروسة تجمع القوى المعرفية
(مراثية، مسموعة، مقروءة) في عصرنا -
عصر المعلومات - وتخط للمثقف طريقاً
سليماً ينتهي به إلى شاطئ الأمان بدل هذا
التخبط.

والسؤال الملح هنا: هل ينقصنا
الميدعون لهذه المنهجية لنكون في مصاف
الدول المتقدمة؟

أو ليس بيننا من يستطيع وضع أسس
لصناعة المعرفة، ويرعاها ويدعمها مادياً
ومعنوياً، وإعلامياً؟ وإن كانت الإجابة: لا..
لا ينقصنا، فلم لا نرفع شعار: (القراءة...
أولاً)؟

راند عبد اللطيف

جلستُ مرةً أتابعُ برنامج مسابقات
مشهور على إحدى القنوات الفضائية،
لأربع المليون نظرياً، وإذا بالسؤال الآتي:
من قائل هذا البيت:

ولما رأيتُ الجهلُ في الناسُ فاشياً
تجاهلتُ، حتَّى ظنُّ أني جاهلُ
قلت: البيت لأبي العلاء، وكنت قد
صدَّرتُ به واحدة من مدوناتي، لكن ما
أخرجني، أن مُقدِّم البرنامج المشهور
أعطى إجابةً مغايرة، وقال: البيت للمتبني،
لأعود بعدها إلى مكتبتني المنزلية، وأتأكد
بأنني على صواب..

وكثيراً ما يطلب مني أحدُهم معلومةً
ما، فأسارع إلى محرِّك البحث (جوجل)
لأختار بعدها أي إجابة أختار من مئات
الخيارات أمامي على شاشة الحاسوب.

في هذه الهجمة الشرسة، وأمام
همجية التقاط المعلومة، ولأن الصناعة
المعرفية - عندنا - ما زالت تتخبط بين
ثقافة الصورة (فضائيات، إنترنت)، وثقافة
مسموعة، وأخرى مقروءة، كان لا بد لنا أن
نساءل:

هل يجب علينا أن نرفض المعرفة، أو
أننا نتخبط في بحرها؟

وهل من منهجية تدفع عجلة الصناعة

الجماعة عن تنظيم الجهاد، والثاني: هو
تأليف أولى أدبيات الجماعة وهو «ميثاق
العمل الإسلامي» عام ١٩٨٤م، فأصبحنا
نقف أمام أول خطاب تنظيري للعنف
في تاريخ الجماعة، وهذه المرحلة يمكن
تسميتها «عملية الإحياء الثانية
للجماعة» بعد الخروج المتوالي للكثير
من عناصرها من ذوي الأحكام المخففة
والذين أعادوا تأسيس الجماعة وبناء
قواعدها بدءاً من عام ١٩٨٤م.

دوامة العنف

ويلاحظ أن اتجاهاً في الجماعة كان
يجتهد لإبعادها عن دوامة العنف؛
لإدراكهم أن الجماعة لم تكن من وراءه
إلا التشريد والقتل والأهوال في
السجون، كما أن عدداً من قادتها كانوا
يدركون أن هناك تجاوزات شرعية تقع
في لجوئها إلى العنف، يقول «ناجح
إبراهيم» فقيه الجماعة وأحد كبار
مؤسسيها: «حيثما وجد السلاح فازادته
هي النافذة، الرأي الذي معه السلاح هو
الذي يتغلب، ولذلك توصلنا في تقييمنا
لهذه التجربة إلى أن الحركات
الإسلامية لا ينبغي أن تكون لها أجنحة
مسلحة».

أدركت الجماعة بعد فترة من
الصدام مع الدولة أنها هي الخاسر
الأكبر، ولذا قادت مجموعة من
المبادرات قدرت بحوالي (١٥) مبادرة
في (١٥) عاماً، وقد رعى بعض هذه
المبادرات كبار العلماء مثل الشيخ محمد
متولي الشعراوي، لكن الدولة كانت
تتشكك في نوايا الجماعة.. ولم تتجاوب
مع تلك المبادرات إلا بعد مرور سنوات،
حيث أتاحت الفرصة لعدد من القادة
التاريخيين للجماعة للتواصل مع ما
يقرب من (٢٠) ألف سجين من أعضاء
الجماعة وشرح مراجعاتهم الفكرية
عليهم.

الكتاب: الجماعة الإسلامية المسلحة

في مصر (١٩٧٤-٢٠٠٤)

المؤلف: سلوى محمد العوا

الناشر: مكتبة الشروق الدولية بالقاهرة

آفاق ثقافية

الهوية

عروسة «باربي»، لاقت إعجاب الملايين
إلا أنها أصابتني بالفزع.. ف«باربي»
إنتاج استهلاكي لتسويق ملابسها
وصورها وملصقاتها الصغيرة، لذا قررت
حينئذ أن أخترع شخصية تدور حولها
قصص أروها لأطفال تربطهم بثقافتهم
وتراثهم، فكانت شخصية الجمل ظريف
الذي يعيش معهم كصديق ويدخل في
حياتهم.. بدلاً من الدب الغربي «تيدي
بير» الشهير، واستلهمت شخصيته من
أثر قرأته طفلاً أن رسول الله ﷺ لاذ به
جمل طالباً الأمان: فأمنه وأنقذه.. وهي
قصة لطيفة تربط عالم الحيوان بعالمنا
في سياق إيماني.

إذا أردنا تعريف «الهوية» فيمكننا
باختصار أن نقول: إنها ما يخص الفرد
من حيث اسمه وعمره وجنسيته وديانته
ودولته وتاريخه، وما يدخل في تكوين
شخصيته مما يدور حوله من ثقافة
تشارك عمداً أو عفواً في تشكيل
وجدانه وذاته، فمن تلك «المنتميات»
الصغيرة والمتنوعة تنوعاً قد يكون من
الصعب الإلمام به إلا أننا لا ننسى أن تكون
الهوية.

المسيري يدخل عالم قصص الأطفال

يقول د. المسيري: عندما ظهرت



فتاوى للمجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

تكرار صلاة الجنازة



هل يجوز تكرار صلاة الجنازة؟

تكرار الفرد لصلاة الجنازة على الميت جائز، لعدم وجود دليل يحرمه، وإنما هو مكروه فقط، بمعنى أن من صلى على جنازة يكره له أن يصلي عليها مرة أخرى.

جاء في فقه المذاهب الأربعة ما نصه: يُكره تكرار الصلاة على الجنازة، فلا يصلى عليها إلا مرة واحدة، حيث كانت الصلاة الأولى جماعة، فإن صلى عليها أولاً بدون جماعة أعيدت ندباً في جماعة ما لم تدفن. ■

إكرام الضيف

ماذا قال الرسول ﷺ عن إكرام الضيف؟

إكرام الضيف خلق من الأخلاق الحميدة التي توارثها العرب واشتهروا

خلقاً فيه اعوجاج، فكانهن خلقن من أصل معوج.

قال الغزالي: وللمرأة على زوجها أن يعاشرها بالمعروف وأن يحسن خلقه معها. قال: وليس حسن الخلق معها كف الأذى عنها، بل احتمال الأذى منها، والحلم عن طيشها. وغضبها اقتداء برسول الله ﷺ فقد كان أزواجه يراجعنه الكلام، وأعلى من ذلك أن الرجل يزيد على احتمال الأذى بالمداخلة، فهي التي تطيب قلوب النساء.

والحديث ليس ذماً للنساء، بل بيان لواقع وحقيقة الحال، وتوجيه إلى رعاية المرأة وتقلب نفسياتها تبعاً لما تمر به من ظروف الحيض والحمل والنفاس. فإذا لم يراع الزوج ذلك أدى إلى ظلمها والوقوع في الخلافات والمشكلات التي قد تصل إلى الطلاق، ولذلك قال ابن حجر وغيره: إن المراد بقوله ﷺ: «فإن ذهبت تقيمه كسرت»... الطلاق. وقد وقع ذلك صريحاً في رواية عند مسلم: «وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها» (فتح الباري ٥٧/٩) وشرح النووي على مسلم ٥٧/١٠ وهامش اللؤلؤ والمرجان ٣٤٦/١. ■

قطع آذان الحيوان



يقوم بعض مربى الماعز بقطع آذن وقرون الماعز بحجة أن هذا يزيد جمالاً.. فهل هذا العمل جائز شرعاً؟

تعمد قطع إذن الماعز أو قرونيه يعتبر تعذيباً للحيوان، لأنه عمل لغير غرض مشروع، وقد قال النبي ﷺ: في المرأة التي عذبت مرة بمنعها الطعام: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض» (البخاري ٢٥٦/٦) ولا يعتبر الجمال والزينة - إن كان هذا هو الغرض - غرضاً مشروعاً، وهناك أغراض هي من التعذيب لكنها مشروعة لا إثم في عملها، ومن ذلك وسم الأنعام، كوسم الإبل، أو الغنم بغرض معرفة ما زكي منها، أو لتمييز صاحب الماشية ماشيته. وقد كان ذلك على عهد النبي ﷺ، ولم ينكره صلوات الله وسلامه عليه.

والخصاء أيضاً نوع من التعذيب لكنه شرع: لأن النبي ﷺ «ضحى بكبشين أملحين موهوئين خصيين» (أحمد ٨١٦) والموهو هو منزوع الأنثيين، ولأن الخصاء يطيب اللحم ويزيده. ■

الضلع الأعوج

شبه النبي ﷺ المرأة بأنها مخلوق من ضلع أعوج، فما معنى ذلك، وهل يعني هذا أن تفكيرها أعوج؟

قال ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرت، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً» (البخاري ٢٥٢/٩ ومسلم ٥٦/١٠).

المراد من الحديث... توجيه الرجال للملاطفة النساء، والإحسان إليهن، والصبر على عوج أخلاقهن. ولفظ الضلع استعير للدلالة على الشيء المعوج، أي أنهن خلقن

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه من موقع www.islamweb.net

من قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَيْنَا نُوحي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥) ﴿﴾ (الأنبياء)، ثم يحدثون عن الجزاء والعذاب الأليم الذي توعد الله المشركين بالخلود فيه، وأن من كان موحداً لا يخلد في النار، وأنه سيعيش في الجنة خالداً فيها أبداً ويمتع فيها بأحلى أنواع المشتبهات والمرغوبات، ويبين لهم كذلك ما أيد الله به رسله الدعاة لتوحيد من المعجزات الدالة على صدقهم، وأعظمها هذا القرآن المحفوظ على مر العصور، ويضاف إلى هذا إكثار الاستعانة بالله في هدايتهم.

ثم إن أنبه إلى ضرورة بعد الرجال عن التعرف على النساء الأجنبية، والحرص على دعوة الرجال، وربط النساء ببعض السيدات المتعلقات المهتمات بالدعوة إلى الله، وهن كثيرات، والحمد لله. ■

كيفية الدعوة إلى التوحيد

تعرفت على فتاة من أستراليا

على ديانة أخرى.. ولا تريد الاقتناع بأن الله واحد لا شريك له، فالمرجو مساعدتي على إقناعها؟

في البداية نهنتك على الاهتمام بهداية الناس للتوحيد والسعي في إقناعهم به، وقد ذكر أهل العلم أن من أعظم ما يساعد على إقناع الناس بتوحيد الله تعالى، تذكيرهم بما تركز في فطرتهم من ربوبية الله تعالى للكون، فهو الخالق وحده، وهو مدبر أمور جميع الكائنات وحده. وإذا كان كذلك فهو المستحق للعبادة وحده، وقد خلقنا وأسبغ علينا نعمه لنعبده ونوحده، ثم يبين لهم اتفاق جميع الرسل على الدعوة للتوحيد. كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا

بها، وضرب المثل بكثير منهم في هذا المجال في الجاهلية كحاتم الطائي وهرم بن سنان وغيرهما (العقد الفريد ج ١ ص ٧٦)، وفي الإسلام أيضاً، وعلى رأسهم سيدنا محمد ﷺ.. الذي كان يعطي عطاءً من لا يخشى الفقر.

وقد أكد هذا المعنى الأصيل، وجعله سمة بارزة من سمات المؤمنين، فقال فيما رواه البخاري ومسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه». والعلاقة بين الإيمان وإكرام الضيف تظهر في الإحساس بأن الضيف عبد من عباد الله لا يجوز أن يحرم من خير هو من فضل الله سبحانه، وأنه في الوقت نفسه أخ في الدين والإنسانية، والإخوة يجب عليهم أن يتحابوا ويتعاونوا. والزمان قلب: قد يوضع الإنسان يوماً من الأيام في موضع هذا الضيف فيحتاج إلى من يقربه ويقدم له ما ينبغي أن يقدم، وبخاصة إذا كان من بلد بعيد وانقطع به السبيل. والحديث المتفق عليه يقول «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

لقد نظم الرسول ﷺ واجب الضيافة فجعله في أول يوم مفروضاً لازماً، وثلاثة

تطوعاً مؤكداً، وبعد ذلك أمراً عادياً يترك للحرية والاختيار. روى البخاري ومسلم أنه ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه. جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان بعد ذلك فهو صدقة، ولا يحل له أن يتوكل عنده حتى يخرج».

والجملة الأخيرة لها أهميتها في تنظيم الضيافة، فالإسلام إذا أوجب على الإنسان أن يكرم ضيفه، فلا يجوز للضيف أن يسيء استغلال هذا الحق له عند من أمر بحسن استقباله، كان يمكث مدة طويلة يتقّل بها

على صاحبه، ويُرهبه من أمره عسراً، فربما لا يكون عنده من السعة ما يؤدي به الواجب، إلا إذا طلب هو ذلك بنفسه لمعنى من المعاني كقراءة أو صداقة أو نحوهما. ذكر ذلك الخطابي في تعليقه على هذا الحديث، فقال عن رحيل الضيف بعد ثلاثة أيام: حتى لا يضيق صدره ويبتل أجره.

وفسر بعض العلماء ذلك بأن اليوم والليلة يكون إذا مر به وسأله فليعطه كفايته لهذا اليوم وليلته، أما إذا قصد لينزل عنده فليكن ذلك في حدود ثلاثة أيام. ■

الإجابة للدكتور أحمد بن محمد الدغشي من موقع WWW.islamtoday.net

التسلل من أجل الحج

• ما حكم من حج (تزريقاً) أي بطريق غير رسمي؟ هل حجه مقبول أم عليه ذنب؟ حيث تأخذ الحكومة رسوماً قدرها ٦٠٠٠ ريال سعودي على كل حاج رسمي؟

زادك الله حرصاً وغيره على شعائر الله، وما سؤالك عن هذا الإجراء إلا دليل على ذلك، والذي يظهر لي أنك لست مكلفاً بأن تقدم على ما أسميته (بالتزريق) أيًا كان المبلغ المطلوب الرسمي مكلفاً، إذ الحج لمن استطاع إليه سبيلاً، وليس عليك أن تقوم بمغامرة غير محسوبة، وقد تقطع تكاليفها من قوتك أو قوت عيالك.

أي أن الإسلام لم يقم على العنت، بخلاف ما يقدم عليه بعض الناس اليوم في الخلط بين السنن والفرائض والواجبات: حتى إنك لتجد بعضهم يستدين المرة بعد الأخرى ليؤدي العمرة، وبعضهم يستطيع أن يحج لكنه يسوّف ويستعيب عن ذلك - بلا إدراك غالباً - بأداء العمرة المرة بعد الأخرى.

والحاصل أنني لا أجد من الواجب عليك ذلك، بل أخشى أن تقع في الإثم بسبب هذا العنت والمغامرة غير المحسوبة.. والله أعلم. ■

تنصت الزوج على زوجته

• اعتاد أبي أنه كلما رن الهاتف، وتكون المكالمة للوالدة يرفع السماعة من الجهة الثانية ليستمع إلى المكالمة، بل إنه أصبح يتنصت على مكالماتي أنا وأخواتي في الهاتف، فما حكم ذلك؟

يبدو لي أيتها الأخت الكريمة أن أنسب حل لمعالجة هذا المسلك لدى الوالد الكريم هو توصيل شريط أو كتاب - بطريقة غير مباشرة - عن الوعيد الشديد الذي ينتظر من يتجسس على الناس، ويحرص على معرفة أسرارهم حتى لو كانوا من أقرب الناس إليه، مادام ليس هناك أية ضرورة لذلك، ويمكن التفاهم مع خطيب المسجد الذي يصلي فيه الوالد الجمعة ليشير الخطيب - بطريقة ما - إلى خطأ ذلك الأسلوب وخطره، والوعيد الذي ينتظر من هذا مسلكه.

وأخشى أن يتطور الأمر عنده إلى نوع من الشك الذي يستحيل إلى ضرب من الوسواس القهري. وفي هذه الحال - لا قدر الله - فإن الأمر يستدعي معالجة سلوكية ومعرفية بنظر طبيب نفسي مختص، وإن شاء الله لا يصل الأمر إلى هذا الحد. وعليكم أن توحوا للوالد بسلوككم أنه جَدّ طبيعي، بحيث لا يستحق ذلك الشك وسوء الظن. ■

الجار المبتدع

• لدي جار (صوفي) يضع تمانم وغيرها من الأمور الشركية.. فما الواجب علي تجاهه؟

ينبغي أن تعلم أن كثيراً ممن ينتسب إلى التصوف ويمارس بعض الأمور المذكورة إنما يفعل ذلك عن جهل، ولا شك أن الواجب نصح من يفعل ذلك، ولكن ينبغي أن يكون النصح بحكمة وموعظة حسنة وأسلوب فيه رفق ولين وبقصد الشفقة حتى يؤتي ثماره، فكم من كلمة طيبة أثمرت هداية وصلاحاً، فإن نصحت جارك هذا واهتدى بسببك فأبشر بقول النبي ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم». (متفق عليه). وإن أصر على ما يأتي من منكرات فقد أدبت الذي عليك. ■



رسول الله ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة ثم قرأ ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ (٢٠)» (أخرجه أبو داود).

آداب الدعاء

ومن آداب الدعاء:

١. رفع بطن اليدين حين الدعاء، فعن

ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم» أخرجه أبو داود.

٢. حضور القلب وتيقن الإجابة، فعن

أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه» رواه الترمذي.

٣. واستفتاح الدعاء بحمد الله والثناء

عليه والصلاة والسلام على رسول الله. وأن تتخلله الصلاة والسلام على رسول الله ويختم بها كذلك.. فعن فضالة بن أبي عبيد رضي الله عنه قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته ولم يصل على النبي فقال: «عجل هذا» ثم دعاه فقال: «إذا صلى أحدكم (أي دعا) فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي ثم ليدع بعد بما شاء» أخرجه أصحاب السنن.

٤. وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد حتى يصلني علي، فلا تجعلوني كقذح الراكب، صلوا علي أول الدعاء ووسطه وآخره» أخرجه الترمذي موقوفاً على عمر، ورفع رزين.

٥. ومنها أنه يختم دعاءه بـ «أمين»، فعن

أبي مصيح القرشي عن أبي زهير النميري رضي الله عنه قال: «خرجنا مع النبي ﷺ ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسألة فوقف رسول الله ﷺ يسمع منه فقال: «أوجب إن ختم» فقيل: بأي شيء يختم يا رسول الله؟ قال: «بـ «أمين»، وانصرف فقيل للرجل يا فلان: قل آمين، وأبشر، رواه أبو داود.

٦. ومنها ألا يتعجل الإجابة، فعن أبي

هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي» أخرجه الستة إلا النسائي.

٧. ومنها ألا يدعو على نفسه ولا على



فضل الدعاء والاستغفار

باختصار من رسالة «المناجاة» للإمام حسن البنا

وردت آيات وأحاديث عديدة في فضل الاستغفار والدعاء نذكر منها:
من الآيات الكريمة قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦). ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمِن يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١٢٥) أو تلك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين (١٢٦) ﴿آل عمران﴾.

ومن الأحاديث الشريفة:

١. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله تعالى شيئاً أحب إليه من أن يسأل العافية، وإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، ولا يرد القضاء إلا الدعاء، فعليكم

عباد الله بالدعاء». رواه الترمذي.
٢. وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم» رواه الترمذي.
٣. وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن

الإنسان بين العقل والأهواء

من أعظم نعم الله عز وجل على الإنسان العقل، ولو أسلم الإنسان قياده لعقله لدلّه على الحق ولقاده إلى بر الأمان، ولكن العقل في صراع دائم مع الغرائز والأهواء. الغرائز الجسدية كالطعام والشراب والجنس والكسل والأهواء كالظلم والسيطرة والرياسة والشهرة.. وتزداد شراسة هذا الصراع عندما تتحول الغرائز البسيطة إلى إدمان وعادات سيئة.. والأهواء البسيطة إلى طغيان وتجبر وأمانى وأوهام وتسويق ونسيان. والحل هو بتحكيم العقل وتنظيم الغرائز ومداخلة الأهواء.

الصلاح والفساد

والمشكلة أن الصلاح والبناء محفوف بالمكاره والصعوبات، والفساد والهدم محفوف بالشهوات.

الصلاح بناء تتكاتف عوامل التعرية على هدمه فيحتاج لترميم وحماية دائمة، والفساد حفرة تجمع الأدران وتحتاج إلى تنظيف وإفراغ بشكل دائم وإلا امتلأت وتفاقت، وأفضل ما يفعله الإنسان لنصرة عقله أمران:

- ١- بناء عادات جديدة صالحة ومفيدة والصبر عليها ورعايتها، وأخطر ما يواجهه في هذا البناء تردده في المتابعة وقوله لنفسه: دعني لا أفعل هذا الأمر مرة واحدة فقط، فإذا ضعف ولم يفعل الأمر مرة واحدة.. انتكس وفشل في بناء عاداته الحسنة..
- ٢- مكافحة عاداته السيئة وتفكيكها وخاصة ما وصل منها إلى درجة الإدمان، وأخطر ما يواجهه في هذه المكافحة تردده في الإقلاع عن العادة وقوله لنفسه: دعني أفعل هذا الأمر مرة أخيرة، فإذا ضعف وفعلها مرة واحدة.. انتكس وعادت حليمة لعاداتها القديمة....

وما أصدق قول ابن القيم في كتاب الفوائد في وصف السلوك الإنساني حيث قال: «دافع الخطرة فإن لم تفعل صارت فكرة، فدافع الفكرة فإن لم تفعل صارت شهوة، فحاربها فإن لم تفعل صارت عزيمة وهمة، فإن لم تدافعها صارت فعلاً، فإن لم تتداركه بضده صار عادة فيصعب عليك الانتقال عنها».

والخاطرة السيئة هي شرارة الفشل الأولى، فالقلب لوح والخواطر نقوش تنقش عليه، فمن دافع خواطره السيئة ملك زمام نفسه وقهر هواه، ومن غلبته خطراته فهو له نفسه له أغلب، ومن استهان بالخطرات قادته قهراً إلى الفشل والهلكات.

والأمانى تولد العجز والكسل ثم الحسرة والندم، والمتمني يفوت على نفسه مواجهة الحقيقة بعقله وعمله، ويخدر نفسه بالأمانى والأحلام ولا يفقه في شيء، وليس هناك أنعس من الذي يعين الشيطان على نفسه باستدعاء الخواطر السنية وإمعان التفكير فيها إلى أن تتحول إلى شهوة فعمل فعلة. ولذا كان لابد من إصلاح الخواطر الذاتية بتفريغ القلب من الهواجز السيئة وملئه بالصلاح وما يرضي الله عز وجل، وبمفارقة دواعي الحرام ومواطنه الحسنة، وباستحضار العواقب والعقوبات في الدنيا والآخرة.

من وسائل الصلاح

تمية حب الله عز وجل في النفس والتعود على طاعته وعدم النظر إلى صغر المعصية بل النظر إلى عظمة الله الناهي عنها وترك الذنوب وعدم الجهر بها ومجالسة الأخيار والبعد عن الأشرار وإصلاح الخواطر والمصارعة في الخير، والتوبة إلى الله توبة نصوحاً، وترك اليأس وداوم الاستغفار، وإتباع السيئة الحسنة وجعل الحسنات والكفارات من جنس السيئات، وعدم تعيير الناس بالذنوب ودعوتهم إلى طاعة الله عز وجل بالقودة الحسنة وبالتالي هي أحسن، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ■

محمد زهير الخطيب

الدعاء ينفع مما نزل ومما لم

ينزل ويرد القضاء

حضور القلب وتيقن الإجابة

ورفع اليدين والاستفتاح

بحمد الله.. من آداب الدعاء

ولده ولا على ماله بسوء، فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم لا توافق من الله ساعة تيل فيها عطاء فيستجيب لكم» رواه أبو داود.

أوقات الدعاء

ومن الأوقات التي ترجى فيها إجابة

الدعاء:

بين الأذان والإقامة، فعن أنس رضي الله عنه

قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة» أخرجه أبو داود والترمذي.

وفي السجود، ففي الحديث عن أبي

هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء» أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

وفي السفر والمظلمة، فعنه أيضاً أن

رسول الله ﷺ قال: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك في إجابتهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده» أخرجه أبو داود والترمذي.

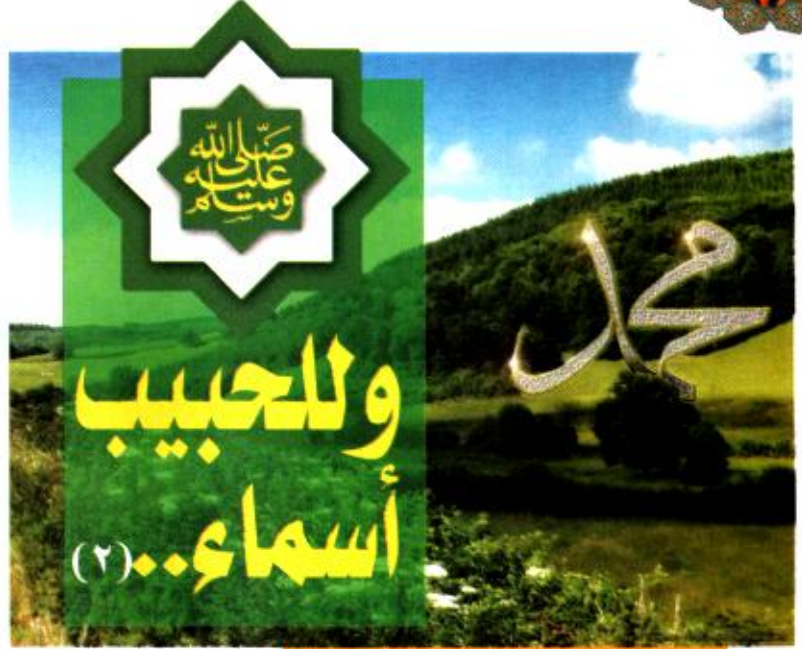
وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من دعوة أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب» رواه الترمذي وأبو داود أيضاً.

عند النداء والقتال ونزول المطر:

فعن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «شتان لا تردان الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً» أخرجه مالك وأبو داود، وزاد في رواية «تحت المطر». فاجتهد - يا أخي - أن تلج في الدعاء، وأن تكثر من الاستغفار في كل وقت وبخاصة في هذه الأوقات، وفي جوف الليل ووقت المسحر، فلعلك تصادف ساعة من رضوان الله وفيض نفعاته، فتكون من المفلحين في الدنيا والآخرة ■



شهادات منصفة من غير المسلمين



عليه فهو محمود في الدنيا لما هدي إليه
ونفع به من العلم والحكمة، وهو محمود
في الآخرة بالشفاعة.

النبي المعصوم.. والإنسان الكامل

ومن بحث في سيرة الرسول محمد ﷺ قبل البعثة وبعدها، وتأمل خصاله وأخلاقه، ونظر في أحواله ومعاملاته، مع أصحابه وأعدائه.. في سلمه وحرية.. في كلامه وصمته.. في بيته ومسجده.. مع الصغير والكبير.. مع العبد والحر والبعيد والقريب.. مع أزواجه وبناته.. في صحته ومرضه.. في حضره وسفره، وغير ذلك من أحواله العامة والخاصة التي لو قلب المرء صفحاتها ونقّب فيها طلباً لأي نقد أو لوم، أو بحثاً عما يستوجب ذماً، لخرج من ذلك كله صفر اليدين، ولعرف سر نبوته واصطفاء الله تعالى له، ولما وسعه إلا أن يحمد لهذا النبي العظيم كريم أخلاقه وحسن عشرته، وجميل صبره وحلاوة منطقه، ولأتبع ذلك الحمد بالثناء والصلاة عليه ﷺ، فهو كما قال عنه ربه عز وجل: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (١) (القلم).

يقول الدكتور البوطي: فحياته عليه الصلاة والسلام تقدم إلينا نماذج سامية للشباب المستقيم في سلوكه، الأمين مع قومه وأصحابه، كما تقدم النموذج الرائع للإنسان الداعي إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، الباذل منتهى الطاقة في سبيل إبلاغ رسالته، ولرئيس الدولة الذي يسوس الأمور بحذق وحكمة بالغة، وللزوج المثالي في حسن معاملته، وللأب في حنو عاطفته، مع تفريق دقيق بين الحقوق والواجبات لكل من الزوجة والأولاد، وللقائد الحربي الماهر والسياسي

قال علي بن زيد بن جدعان، تذكروا أحسن بيت قالتها العرب، فقالوا: قول أبي طالب في النبي ﷺ: وشق له من اسمه ليحمله

فذو العرش محمود وهذا محمد

محمد.. هذا الاسم الكريم هو أشهر أسماء النبي ﷺ، وهو أكثر الأسماء شيوعاً بين أبناء المسلمين في شتى بقاع الأرض، فبه يسمى كثير من الآباء أبناءهم تشبهاً وحبا لرسولهم ﷺ، القائل: «سموا باسمي ولا تكتنوا بكنتي» (البخاري).

إيمان مغازي الشراوي

ولم لا يسمون به وقد اختاره الله تعالى لنبيه العظيم من قبل أن تشرف الأرض بمقدمه، وجعله علماً على المحامد والمكارم وجميل الصفات، بل وذكر هذا الاسم العظيم في القرآن الكريم أكثر من مرة، وأنزل سورة كريمة كاملة سميت به. قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ (الفتح: ٢٩). وقال: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: ٤٠). وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران: ١٤٤).

وتذكر بعض كتب السيرة النبوية أنه حين ولد رسول الله ﷺ استقبله جده عبدالمطلب بفرح واستبشار وألهمه الله تعالى أن يسميه «محمدًا» ولما سأله القوم لم يرغب عن أسماء آباءه؟ قال لهم: أردت أن يحمد الله في السماء، ويحمد الخلق في الأرض..

محمود في الدنيا والآخرة

و(الحمد) ضد الذم، فهو حميد، ومحمود، والتحميد أبلغ من الحمد، والحمد أعم من الشكر. والمحمد: بالتشديد: أي الذي كثرت خصاله الحمودة، والمحمدة ضد المذمة. وجاء في تفسير القرطبي أن اسم محمد منقول من صفة هي في معنى محمود، ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار، فالمحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة، واسم محمد مطابق لمعناه، والله سبحانه وتعالى سماه قبل أن يسميه أحد، فهذا علم من أعلام نبوته، إذ كان اسمه صادقاً

على تل، ويكسوني ربي عز وجل حلة خضراء، ثم يؤذن لي، فأقول ما شاء الله أن أقول، فذلك المقام المحمود» (أخرجه أحمد).

ماذا قالوا عن نبينا محمد ﷺ؟

«كان محمد نموذجاً للحياة الإنسانية بسيرته وصدق إيمانه ورسوخ عقيدته القويمة، بل كان مثلاً للأمانة والاستقامة، وإن تضحياته في سبيل بث رسالته الإلهية خير دليل على سمو ذاته ونبل مقصده وعظمة شخصيته وهدسية نبوته» (المستشرق الفرنسي إميل ردمنغ).

«إن محمداً نبي المسلمين لقب بالأمين منذ الصغر بإجماع أهل بلده، لشرف أخلاقه وحسن سلوكه، ومهما يكن هناك من أمر فإن محمداً أسمى من أن ينتهي إليه الوصف، ولا يعرفه من جهله، وخبير به من أمعن النظر في تاريخه المجيد، ذلك التاريخ الذي ترك محمداً في طليعة الرسل ومفكري العالم» (السير موير).

هل تريد أن تكون مع نبيك محمد ﷺ؟

لقد شهد للرسول ﷺ الكثيرون من غير المسلمين، شهدوا له بعظيم أخلاقه وشمائله، حتى عد أعظم العظماء وهو لا ريب كذلك لأنه نبي مرسل، أدبه ربه وعلمه، فلم يستأثر بهذه الأخلاق لنفسه وإنما نشرها في الكون من حوله حتى يعلم الجميع كيف يريد الله عباداً أن يكونوا.. لذا فقد قام هو بالمهمة معك ليربيك ويعلمك ويبلغك أوامر الله تعالى. إن عليك أن تؤمن به إيماناً صادقاً، إيماناً تقويه بصلاح العمل، وتوثقه بحسن السير والسلوك، إيماناً يذكرك بدورك العظيم وواجبك تجاهه، وهو أن تقوم بتعريف الناس بسيرته العظيمة وتكشف ما التيس عليهم منها، وتكف عنه السنة الحاقدين الجاحدين، الذين لم ينظروا إليه بمنظار العدل والحقيقة والإنصاف فأسأوا إلى أنفسهم قبل أن يسيؤوا إليه، وظهر بغيهم وحسدهم له على فلتات ألسنتهم وما تخطه أقلامهم وتصوره ريشهم، لذا وجب عليك أن تتعلم سيرته وتتخلق بأخلاقه لأن فاقد الشيء لا يعطيه، فإذا فعلت كنت بفضل الله محمداً في الدنيا مجبوراً في الآخرة، فتعظي بالقبول ■

لوبيحت أحد في سيرة الرسول ونقب عن أي نقد أو لوم أو ما يستوجب الذم..

لخرج صفر الدين

رفع الله تعالى ذكر سيدنا

محمد وجعل له أحسن

الثناء في الدنيا والآخرة

المقام المحمود..

وخصه سبحانه وتعالى بالمقام المحمود في الآخرة، فقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَمَنَّكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (الإسراء). قال ابن كثير: لتقيمكم يوم القيامة مقاماً محمداً، يحمدك فيه الخلائق كلهم، وخالقهم تبارك وتعالى.. ولرسول الله ﷺ تشريفات يوم القيامة لا يشاركه فيها أحد، فهو أول من ينشق عنه القبر ويبيع ركباً إلى المحشر، وله اللواء الذي آدم فمن دونه تحت لوائه، وله الحوض الذي ليس له في الموقف وارداً أكثر منه، وله الشفاعة العظمى عند الله ليأتي لفصل القضاء بين الخلائق، وذلك بعد ما يسأل الناس آدم ثم نوحاً ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى، فكل يقول لست لها، حتى يأتوا إلى محمد ﷺ فيقول: «أنا لها، أنا لها»، ومن ذلك، أنه يشفع في أقوام قد أمر بهم إلى النار فيردون عنها، وهو أول الأنبياء يقضي بين أمته، وأولهم إجازة على الصراط بأمته، وهو أول شفيع في الجنة، وهو أول داخل إليها وأمته قبل الأمم كلها، ويشفع في رفع درجات أقوام لا تبلغها أعمالهم، وهو صاحب الوسيلة التي هي أعلى منزلة في الجنة لا تليق إلا له، وإذا أذن الله تعالى في الشفاعة للعصاة شفع الملائكة والنبيون والمؤمنون، فيشفع هو في خلائق لا يعلم غدتهم إلا الله تعالى، ولا يشفع أحد مثله ولا يساويه في ذلك.

وبين لنا الرسول ﷺ ذلك فيقول: «يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمّي

الصادق المحنك، وللمسلم الجامع - في دقة عدله - بين واجب التعبد لربه، والمعاشرة الفكهة اللطيفة مع أهله وأصحابه.

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (٤١) ..

لقد رفع الله تعالى ذكر سيدنا محمد ﷺ لما اجتباه به من جميل الصفات وهياها بها لمقام النبوة العظيم، وجعل له أحسن الذكر والثناء في الدنيا والآخرة، فقال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (٤١) (الشرح). قال مجاهد: لا أذكر إلا ذكرت معي «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»، وقال قتادة: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي بها، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. وقال آخرون: رفع الله ذكره في الأولين والآخرين، ونوه به حين أخذ الميثاق على جميع النبيين أن يؤمنوا به، وأن يأمروا أممهم بالإيمان به، ثم شهر ذكره في أمته. فلا يذكر الله إلا ذكر معه.

الثناء عليه في الملأ الأعلى..

ورفع الله تعالى ذكره كذلك في الملأ الأعلى.. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب).

قال البخاري: قال أبو العالية: صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء. وقال ابن كثير: «والمقصود من هذه الآية: أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه ﷺ عنده في الملأ الأعلى، بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين (العلوي) و(السفلي) جميعاً».

وجعل ربنا سبحانه وتعالى الثواب العظيم والذكر الحسن لمن يصلي على رسوله محمد ﷺ، كما جاء عنه: «من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا» (مسلم)، وجعل المكث من الصلاة عليه من أكرم الناس وأحقهم بشفاعته وأقربهم مجلساً منه، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة» (الترمذي).



من الحياة

د. سمير يونس (*)

s_ebrahim92@hotmail.com



التربية بالنشاط

التربوية الضعيفة لعلاج هذه المشكلة. وهو أسلوب . كما رأينا . أصيل في التربية الإسلامية، ورغم أن كثيراً من التربويين ينسبونه إلى المربي الأمريكي «جون ديوي» الذي عاش في الفترة من ١٨٥٩ إلى ١٩٥٢م. وهذا بخس وظلم لرسول الله ﷺ ولتربيته الإسلامية الأصيلة.

ثالثاً: كان يوسع النبي ﷺ أن يعظ الأنصاري بتذكيره ببعض آي القرآن الكريم التي تحتل على العمل، أو ببعض توجيهاته ﷺ. كان ينبه إلى أن داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده... إلى غير ذلك من الإرشادات والنصائح. بيد أنه ﷺ اختار أسلوباً عملياً في التربية. ليس لعيب في أسلوب الوعظ، وإنما ليناسب حال الأنصاري، حيث لم يجد معه النصيح، ولم تنفع الإرشادات، لذا اختار له أسلوب

الأمراض. بل ربما يأتيه مريض بمرض واحد. ويصف لكل منهم دواءً يختلف عن أدوية الآخرين. حسب طبيعته وحالته وقدرته الجسمية. وحسب المرحلة المرضية التي وصل إليها.

وبتحليل موقف الرسول ﷺ مع هذا الأنصاري الذي جاء يسأله الصدقة نلاحظ ما يلي:

أولاً: أن الأنصاري يعاني مشكلة، حيث استباح لنفسه أن يطلب الصدقة في حين أنه قادر على الكسب، فانتقل به رسول الله ﷺ من عنصر بشري معطل مستهلك إلى عنصر بشري فعال منتج يعمل ويكسب رزقه بيده، فترقى به كرامته عن سؤال الناس.

ثانياً: اختار النبي ﷺ لتربية هذا الأنصاري وتخليصه من استجداء الأكف . أسلوب «النشاط»، وهو أحد الأساليب

جاء في سنن أبي داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ فسأله . أي سأله الصدقة . فقال ﷺ: «أما في بيتك شيء؟» قال: بلى، جلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه الماء. قال ﷺ: «انتني بهما». فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده. وقال: «من يشتري هذين؟» قال رجل: أنا أخذهما بدرهم. قال ﷺ: «من يزيد على درهم؟» مرتين أو ثلاثاً. قال رجل: أنا أخذهما بدرهمين. فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري. وقال: اشتري بأحدهما طعاماً فانبذه. أي ادفعه. إلى أهلك. واشتر بالآخر قدوماً فانتني به، فأتاه به، فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده، ثم قال له: اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاءه وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير لك من أن تأتي المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة. إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أو لذي غرَم مُقَطَّع، أو لذي دم موجع».

ربما عرف كثير من الناس هذا الموقف، سمعوه أو قرأوه، لكن للتربويين تحليلاتهم الخاصة، التي يقفون عندها، مؤكدين هذا الأسلوب التربوي الأصيل، الذي استخدمه رسولنا الكريم ﷺ في تربية أصحابه الكرام رضوان الله عليهم جميعاً، داعين إلى تطبيق هذا الأسلوب في تربية الصغار والكبار على السواء، فقد يصلح أسلوب تربوي في موقف ما في حين لا تجدي أساليب أخرى غيره، وليس ذلك لنقص في الأساليب الأخرى، بل إن مرد ذلك إلى طبيعة الإنسان المقصود بالتربية، وفي ذلك يشير الإمام أبو حامد الغزالي إلى أن المربي كالطبيب، يصف الدواء حسب حالة المريض، حيث تختلف الأدوية باختلاف

(*) استاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

العناد عند الأطفال

من الأمور التي يعاني منها الأبوان في تربية أبنائهما عنادهم.

تقول د. بثينة حسنين عمارة أستاذ علم النفس التربوي بالجامعة الأمريكية سابقاً: إن ذروة العناد في الطفل تكون في سن الثانية والرابعة، وهي الفترة التي يبدأ فيها الطفل تأكيد ذاته، ورفضه سيطرة الآخرين عليه وتسلطهم وكبتهم لرغباته.

وتؤكد الدراسات أن خلو هذه المرحلة من سلوك العناد قد يؤدي إلى ضعف الإرادة، والخضوع في المراحل التالية من النمو. ويرى علماء النفس وخبراء التربية أن العناد ظاهرة طبيعية في هذه المرحلة من النمو. وبرغم ذلك فإن هذا السلوك إذا زاد لدرجة التطرف فإنه يؤدي إلى اضطراب في تكوين علاقات إنسانية غير سليمة. وقد وجدت الدراسات أن العناد ينتشر بنسبة ١٥ - ٢٢٪ بين أطفال المرحلة الابتدائية.

وهناك مؤثرات داخلية تؤثر على ظاهرة العناد عند الطفل من داخل نفسيته كالمؤثرات الوراثية والذكاء وضعفه.

وهناك مؤثرات خارجية نتيجة تصرف الوالدين والأهل، فهي تثير لديه اضطرابات نفسية واجتماعية.

ومن أساليب العلاج:

١ - جذب انتباه الطفل كأن نقدم له شيئاً يحبه، ثم نعطيه الأوامر بأسلوب لطيف.

٢ - عدم إعطاء الأوامر جملة في نفس الوقت، مع إظهار الحنان والحب له.

٣ - مكافأة الطفل عند قيامه بالأمر المطلوب مباشرة.

٤ - نوضح للطفل أن الأسرة كلها ستستفيد من هذا الأمر.

٥ - يجب ألا تحرمه المهمة التي سيقوم بها من أمور يحبها.

٦ - تجنب اللجوء إلى العقاب اللفظي أو البدني كوسيلة لتعديل سلوك الطفل.

٧ - ترسيخ مفهوم بر الوالدين من منظور إسلامي وتوضيح الأجر الرباني الذي يترتب على هذه الطاعة. ■

نادية عناية الله



الخبرة أو النشاط، حيث وجهه ﷺ بقوله: «أذهب فاحتطب وبع ولا أرنيك خمسة عشر يوماً»، ثم جاء وقد أصاب عشرة دراهم!! وهناك فقط بعد أن مارس العمل وجنى ثماره قال له ﷺ: «إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أي الفقير المعدم الذي يعاني فقراً شديداً، ولذي غرم مفطع أي من عليه دين ضخم لا يستطيع سداؤه، أو لذي دم موجع، أي من عليه دية، وهي مبلغ ضخم كبير لا يقدر عليه.

سابعاً: حرص النبي ﷺ على تأمين أهل الأنصاري وبيته، وذلك بتوفير ما يقتاتون به في غيبة الأنصاري إلى أن يعود، لما يحققه ذلك من الأمن الأسري.

والسؤال الآن: كيف تطبق أسلوب النشاط في تربية أولادنا؟ وللإجابة عن هذا السؤال أقول: يمكن ذلك في عدة مواقف، منها: على سبيل التمثيل لا الحصر. اصطحاب الوالد ابنه المسرف إلى مكان العمل، وتكليفه ببعض الأعمال في حدود قدراته. وخاصة في أثناء العطلة الصيفية. لإشعاره بالجهد المبذول من أجل الحصول على المال.

كذلك يمكن علاج مشكلة الانطواء والخجل بتمرير الطفل في مواقف نشاط تعالج هذه المشكلة. كالرد على المكالمات الهاتفية، وتحية الضيوف، والمشاركة في الأنشطة المدرسية التي تقوم على المشاركة والتواصل الاجتماعي.

وأذكر أن أحد أقاربي جامعي عقب صلاة الفجر ذات يوم، يشكو من ابنه الفائق دراسياً أنه امتنع عن الحضور للمدرسة، ولا يريد أن يذهب إليها مرة أخرى. فاشترت على الوالد. وكان مزارعاً. أن يأخذه معه إلى المزرعة، ليعمل معه بجهد وهمه، بهدف أن يذوق عناء العمل بالمزرعة، وهو البديل إذا هو أعرض عن الدراسة. ففعل الأب، ولما كان اليوم التالي يادر الطفل ذاتياً بالذهاب إلى المدرسة والمواظبة عليها. وفي هذا الموقف تطبق لأسلوب النشاط، وربما يتصرف كثير من الآباء في مثل هذا الموقف تصرفاً غير تربوي، لا يؤدي إلى حل المشكلة، بل ربما يزيد الطفل عناداً وإصراراً. ■

النشاط، وذلك لأن النبي ﷺ أراد له:

١ - أن يذوق لذة الكسب من عمل اليد، فإن هذه اللذة عندما يذوقها صاحب الفطرة السليمة يقبل على العمل ويميل إليه.

٢ - أن يذوق بشكل عملي - يقوم على الممارسة - كيف يأتي هذا المال، ويدرك ما يبذل فيه من جهد، ومن ثم يقتنع بأنه لا يجوز أخذه استجداءً وتسولاً.

رابعاً: أن النبي ﷺ استثمر شيئاً قليلاً: جلس - وهو كسء رقيق من الخيش، قال عنه ابن منظور في لسان العرب: يشبه المرشحة توضع تحت البردعة، والفلاحون يعرفون المرشحة وهي جوال من الخيش يوضع على ظهر الحمار، لتمتص العرق، ولتحمي ظهر الحمار عندما توضع عليه الأحمال والأثقال والمتاع.

خامساً: أن الأنصاري برغم أنه استباح لنفسه أن يطلب الصدقة وهو قادر على الكسب، إلا أنه كان دقيقاً وأميناً وصادقاً بصورة تبهر الأبواب، وذلك عندما سأل النبي ﷺ: «أما في البيت شيء؟» حيث ذكر المجلس. والقعب (وهو كوب من الخشب)، وهما شيئان لا يخطران بالذکر في مثل هذا الموقف، فربما يسأل الإنسان في عصرنا هذا السؤال ذاته: أما في بيتك شيء؟ فيجيب بالنفي، في حين يكون في بيته أضعاف أضعاف هذين الشيئين، وربما يكون له مال لكنه في نظره غير كاف!!!

سادساً: أن النبي ﷺ تصرف مع الأنصاري من منطلق أنه المربي المسؤول عنه، فربما يأتينا رجل يسألنا الصدقة، فيكون رد فعلنا: إما أن نعطيه، وإما أن نوجهه إلى بيت الزكاة أو أي جهة خيرية أخرى، وإما أن يرده أحدنا أو ينصحه بضرورة العمل ما دام قادراً عليه، لكن النبي ﷺ حاوره بأسلوب هادئ، فيه رعاية المربي، وتوجيهه الرقيق، ومساعدته في التخطيط للنشاط «الاحتطاب» وتجهيز أدواته «القدوم»، كما استخدم المزاد العلني في بيع المجلس والقعب وهو سلوك تربوي بارع، كما حرص على أن يقوم بعملية سميها التربويون المحدثون «التقويم»، وهي تهدف إلى التأكد من مدى تحقيق أهداف

تكنولوجيا المعلومات

التعليم عن طريق الإنترنت

ربما كانت الممارسة العملية هي أفضل تقييم لتجربة التعليم عن بعد أو الدراسة عن بعد، وهي التي تتم بدون وجود الطالب في بيئة التعليم سواء مدرسة أو جامعة أو كلية أو معهد. ونظرية التعليم عن بعد نشأت بسبب وجود مسافة طبيعية كبيرة تفصل بين الطالب والجهة التعليمية، فكان لا بد من إيجاد نظرية تعليمية فعالة لإتاحة التعليم لهذا الطالب، من خلال وسائل تقنية تمنحه المنهج التعليمي الذي يتلقاه بقية الطلبة في داخل الحرم التعليمي.

غير مؤهلين علمياً وهذا ليس صحيحاً بالمرة. فالحقيقة أن أي شخص يخوض هذه التجربة من خلال جهده ودراسته، كما هو الحال في التعليم التقليدي المتعارف عليه. الفرق فقط في وسائل التعليم والممارسة. هناك سلبية أخرى، في نظري، هي الإطار الزمني المفتوح للانتهاء من العملية التعليمية - مع إقرارنا بأن هذه قد تكون إيجابية للبعض - حيث إن هذا الإطار الزمني المفتوح قد يعطي نوعاً من الخمول والتراخي في إنهاء العملية التعليمية، وتضيي السنون وما زال الطالب يمارس التعليم، بدون أفق للنهاية ولا سقف زمني محدد!

من إيجابيات هذه التجربة:

- سهولة التعامل مع المنهج والاختبارات والبحوث، حيث لا توجد تعقيدات الأوراق والطلبات والشؤون الإدارية التي تتبعها الجامعات في العملية التعليمية التقليدية! فالأمر لا يتعدى إرسال الأوراق ثم المتابعة عن طريق الموقع والبريد الإلكتروني، أو الصوت والصورة في بعض المناهج والجهات التعليمية. وهناك إيجابية أخرى تتمثل في توليد خاصية الاعتماد على الذات في الدراسة والبحث عن المعلومات ومتابعة المنهج، حيث يشعر الإنسان أنه حر في هذه الأمور ويشعر بالمسؤولية في الوقت الذي يمارس فيه الأستاذ - في العملية التعليمية التقليدية - مهمة المراقب والحارس والمتابع ويتولى المسؤولية كاملة عن الطالب. ويعد هذا التطور الهائل للتقنية، ودخول المنطقة العربية عالم الإنترنت بكامل تفاصيله، أصبحت عملية التعليم عن بعد سهلة مع شيء من الإرادة والجرأة في اتخاذ القرار. فخطوط الإنترنت ذات السرعات العالية متوافرة، والأجهزة السريعة القوية متوافرة، والتصفح السريع للإنترنت متوافر في كل مكان، لم يبق إلا اتخاذ القرار للبدء بهذه العملية.

ومضة لتصحيح المسار:

إذا أردت أن تتحرر من قيد الأستاذ والموجه والمشرف...
وإذا أردت أن تتحرر من قيد الحضور اليومي...
وإذا أردت أن تشعر بالمسؤولية في تعليم نفسك...
فالتعليم عن بعد هو الأفق الواسع الذي يتيح لك ذلك... ■

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

ويتم استخدام التقنية المتطورة في عملية التعليم عن بعد، وفي أغلب الجهات التي تقدم هذه الخدمة يتم التعليم عن بعد بواسطة الصوت - الصورة - الكتابة النصية - المناهج الإلكترونية (وهي التي يمكن متابعتها من مواقع الإنترنت) بدون وجود معلومات مطبوعة. وقد يتم اختصار الأمر باستخدام البريد الإلكتروني، وتصفح موقع الجهة التعليمية فقط لكي تتم العملية التعليمية عن بعد بكل سهولة ويسر.

ربما يكون السؤال المهم الذي يبحث عن إجابة في أذهان الكثيرين هو: هل وسيلة التعليم عن بعد تؤدي نفس الغرض للطريقة التعليمية التقليدية؟ وهل النتائج التي تظهر في نفسها مقارنة بالطريقة التعليمية المتعارف عليها؟

إجابة هذا السؤال تعتمد على الوسائل المستخدمة في عملية التعليم عن بعد، وكيفية استغلالها بأقصى درجة ممكنة لكي تكون مخرجات العملية التعليمية في أعلى فائدة لها.

وقد أثبتت أبحاث كثيرة أن نظرية التعليم عن بعد سوف يكون لها نفس الكفاءة للتعليم التقليدي المباشر، في حال تم استخدام أدوات مناسبة لإيصال المعلومة، وأيضاً صياغة المناهج يجب أن تكون متقنة ومركزة، بحيث تصل إلى ذهن الطالب بطريقة تعوضه عن الحضور الجسدي والحسي في العملية التعليمية.

وكان لي تجربة قوية في هذا المجال للحصول على درجة الماجستير في تقنية المعلومات من إحدى الجامعات الأمريكية قبل عدة سنوات. فكانت تجربة ناجحة لها سلبيات وإيجابيات.

من سلبيات هذه التجربة:

- أهم سلبية في تجربة التعليم عن بعد... هي صعوبة الاعتراف بالشهادة من قبل الكثير من الجامعات العربية. لأن نظرية التعليم عن بعد مازالت غير متقبلة في المجتمع العربي! حيث إن هناك تصوراً سائداً مفاده أن التعليم عن بعد ينتج أفراداً



عبد الحميد البلابي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم آخر للحياة

الابتكار في حياة النبي ﷺ (مزا)

فيقول مقرباً إليهم إمكانية رؤية الله تعالى يوم القيامة وطريقة هذه الرؤية، فيقول هيماء رواء البخاري عن جرير، «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإذا استطعتم ألا تغلبوا على الصلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها فافعلوا، ثم قرأ «ورسح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب» (٥) والابتكار هنا أنه لم يسبقه ﷺ أحد من الأنبياء في تقريب رؤية الله تعالى لاتباعه بمثل ما فعل، وفيه أيضاً التحفيز الرائع للمحافظة على الأذكار والصلاة كلما رؤوا البدر متألقاً فوقهم، فيحدوهم الأمل لرؤية وجه الله تعالى من خلال المحافظة على هذه الأعمال.

التربية على الإنفاق

إنه يعلم أن أعلى ما يحرس عليه المؤمن في هذه الحياة رضا الرب سبحانه، والخوف من غضبه باقتراح مسببات هذا الغضب من ذنوب يعرفونها، ومما تحفى عليهم.. ف يذكر حقيقة ريانية وذلك بابتكار وسيلة مرثية ولمموسة، وهي قدرة الماء على إطفاء النار فيشبه النار بالخطيئة، والماء في الصدقة، فيقول، «والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار» (٦) مما جعل الصحابة الكرام يتسابقون فيما بينهم بالصدقات لتطفئ خطايا يعرفونها، وخطايا نسوها أو مما خفي عليهم، فهذا أبو بكر ينفق ماله كله في سبيل الله، وهذا عمر ينفق نصف ماله، وهذا عثمان رضي الله عنه يشتري الجنة أكثر من مرة بكثرة إنفاقه، إنه ابتكار التوجيه والتربية للجيل الفريد، وإنه فن صناعة الرجال العظماء من خلال ابتكار طرق التوجيه والتربية. ■

الهوامش:

- (١) البخاري (فتح الباري ٥٢٨) عن أبي هريرة السلفي.
- (٢) (٣) فتح الباري ١١/٢ - ط السلفية.
- (٤) البخاري - فتح الباري ٥٣٢
- (٥) البخاري - فتح الباري ٥٥٤
- (٦) طرف من حديث رواء الترمذي (٦١٤) وصححه الألباني (صحيح الترمذي ١/١٨٩).

إن هذه الوسيلة المرثية، القريبة من جميع الناس مشترك في فهمها الفقير والغني، والأعرابي والحضري، والجاهل والعالم، والصغير والكبير. ومن هنا يبدو ذكاء النبي ﷺ في استخدام وسائل الإيضاح، فالوسيلة لا يمكن أن تؤثر التأثير الكبير والواسع، ما لم تكن مفهومه لدى معظم شرائح المجتمع، وبلفة بسيطة سهلة تتدفق بسهولة ويسر للجميع.

يقول الإمام ابن حجر، «وفائدة التمثيل التأكيد، وجعل المعقول كالإحسوس» (٢) وقال ابن العربي، «وجه التمثيل أن الإنسان كما يتدنس بالأقدار الجسوسة في بدنه وثيابه، ويطهره الماء الكثير، فكذلك الصلوات تطهر العبد من أقدار الذنوب» (٣).

والابتكار لا يمكن فقط باستخدام وسيلة قريبة من الناس ويفهمها الجميع، بل في استخدامه لنوعية الوسيلة، فالماء هو أساس الحياة حيث يقول الله تعالى، «وجعلنا من الماء كل شيء حي» (الأنبياء ٣٠). فكما أن الماء يسبب الحياة في الأمور الملموسة كالأرض والزرع والإنسان والحيوان وجميع الكائنات، كذلك الصلاة تسبب الحياة لإيمان الإنسان وأموره النفسية، فتشارك الصلاة كالميت الذي يدب على الأرض، وهو جاف من الأحاسيس الإيمانية، وحلاوة الإيمان والراحة النفسية، والسعادة الروحانية، كجفاف الأرض عند انقطاع المياه عنها.

تصحيح أوضاع الصلاة

ويستخدم في هذا المثال، وسيلة يستخدمها معظم المزارعون من أهل المدينة، وهي الكلاب لحراسة مزارعهم، وللتواجد الكبير لهذا الحيوان بين الناس يضرب الرسول ﷺ هذا المثل في إصلاحه لأوضاع الصلاة فيقول، «اعتدلوا في السجود، ولا ييسط ذراعاه كالكلب، وإذا بزق فلا يبزق بين يديه، ولا عن يمينه، فإنما يناجي ربه» (٤). فما إن يسمع هذا المثل المخالف، حتى يأنف أن يكون كالكلب في بسطه ليديه أثناء السجود، فيبادر لإصلاح وضع اليدين.

التربية على حب الله

ويستغل النبي ﷺ أحد الوسائل البعيدة كل البعد عن الإنسان، ولكنها مضرب المثل للجمال والكمال، وأحد إلهامات الشعراء والأدباء، كما أنها لا تحتجب عن كل شرائح المجتمع، ألا وهي (القمر).

لا يمكن أن ترى ناجحاً في هذه الحياة دون أن ترى جانباً من جوانب الابتكار في حياته. وإذا كنا نعتقد بأن خاتم المرسلين محمداً ﷺ في مقدمة هؤلاء الناجحين فلا نعجز أن نرى الابتكار بارزاً في معظم جزئيات حياته البشرية. ولابد من الإشارة هنا إلى أن الابتكار بمفهومه الذي تعارفنا عليه وهو «الجديد الذي لم يسبقه إليه أحد، إما بالإنشاء، أو بالزيادة على الموجود، أو بتنقيص شيء من الموجود، لا يخضع لما كان يلتقاء من حي، فلا يجوز التصرف به البتة، بل يبلغه كما جاء من الله تعالى، بالصورة التي أرادها الله.

وإنما الابتكار الذي نعينه في حياة النبي ﷺ هو ذلك المتصل بوسائل الإيضاح البشرية، التي يعرض فيها النبي ﷺ ما بلغه به الله تعالى، ليسهل على المتلقين فهم الرسالة، وكذلك في الوسائل البشرية البحتة فيما لا علاقة له بالوحي مثل طرق الحرب والزراعة، والطب، وغيرها من الأمور، إلا أننا في هذه الحلقة سنركز فقط على وسائل الإيضاح.

ما هي الوسيلة؟

الوسيلة هي طريقة مادية أو معنوية يستعين بها الداعية لإيصال مفهوم ما إلى المدعو، تكون أكثر تأثيراً بالمدعو من الكلمة المجردة.

أقسامها عند النبي ﷺ:

- ١- وسائل الإيضاح البعيدة.
- ٢- وسائل الإيضاح القريبة.
- ٣- استغلال الظواهر الطبيعية، وبعض أعمال الصحابة الكرام.

أولاً: وسائل الإيضاح البعيدة

- التربية على حب الصلاة، وذلك لقول الرسول ﷺ، «أرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم يقتل به كل يوم خمس مرات، أبقي من درنه شيء؟ قالوا، ما يبقى من درنه شيء. قال فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا» (١).

(*) رئيس جمعية بشائر الخير، الكويت

المجتمع الصحي



الأمراض البسيطة تقوي مناعة الأطفال

أوصت جمعية أطباء الحساسية الألمان الآباء بالسماح لأطفالهم بالتعرض لبعض القاذورات أو الأمراض البسيطة، وتشجيعهم على ذلك، مشيرة إلى أن هذا يقوي جهاز المناعة لديهم.

وقالت كريستين يونج عضو مجلس إدارة الجمعية طبياً لما ورد بموقع «يا سائر» الإخباري: «إذا أصيب أحد أطفال الجيران بالبرد فلا يجب منع الطفل من اللعب معه»، ناصحة بضرورة ترك الأطفال يلعبون في البيئة الطبيعية بكل ما فيها من أمراض وبكتيريا.

يذكر أن دراسة طبية أوضحت أن جهاز المناعة في السنوات الأولى لعمر الطفل يحتاج إلى البكتيريا لتحفيزه حتى يصل إلى قوته الكاملة، وأن الأطفال الذين ينشؤون في الريف يكونون أقل حساسية من نظرائهم الذين ينشؤون في المناطق الحضرية، بسبب تعرض أطفال الريف لنسبة أكبر من التلوث في سنواتهم الأولى. ■

عدد «الخلايا الطبيعية القاتلة» قد زاد بشكل خاص، غير أن خبراء علم الرياضة قالوا إن إحصاء خلايا الدم البيضاء ليس دليلاً - في حد ذاته - على تحسن مناعة الجسم.

وكانت دراسة منفصلة، نشرت في الدورية نفسها، قد أبرزت فوائد ممارسة التمرينات لدى مختلف الأعمار، وخلصت إلى أن فنون القتال تساعد على تحسين اللياقة البدنية في منتصف العمر. وقرن الباحثون في الدراسة الأولى بين عينات دم أخذت من ١١ طفلاً، تتراوح أعمارهم بين ١٤ و١٨ عاماً، قبل مزاولة تمرينات في رياضة المصارعة لمدة ساعة ونصف، مع عينات أخذت بعد انتهاء التمارين.

ووجد الباحثون أن مستويات كل مجموعات خلايا الدم البيضاء - وبالأخص «الخلايا الطبيعية القاتلة» - قد ارتفعت بشكل ملحوظ. ويهاجم هذا النوع من كرات الدم البيضاء الخلايا السرطانية والفيروسات بالبحث عما يعادل العلامات المميزة للخلايا الطبيعية. وعندما تعثر الخلايا الطبيعية القاتلة على خلايا لا تحمل هذه العلامات المميزة فإنها تهاجمها بمزيج من المركبات الكيميائية. وقال الباحثون إن هذه أول مرة تثبت فيها الأبحاث أن للتمرينات تأثيراً ملحوظاً على جهاز المناعة لدى الأصحاء من المراهقين. ■

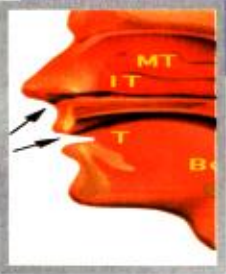
التمرينات الرياضية تزيد عدد كرات الدم البيضاء



أفادت دراسة جديدة بأن ممارسة الأطفال لرياضة المصارعة بشكل منتظم قد تقوي جهاز المناعة لديهم. وخلص الباحثون بجامعة كاليفورنيا إلى أن التدريبات تساعد على زيادة عدد كرات الدم البيضاء التي تقاوم البكتيريا والفيروسات.

وقال الباحثون الذين نشرت دراستهم في الدورية البريطانية للطب الرياضي إن

اضطراب «حاسة الشم» ينبئ عن الإصابة بالاضطرابات الدماغية



الحاجة لإخضاع المريض لإجراءات طبية معقدة، وهو ما لاقي ترحيباً من قبل المرضى. ويعلق

د «كريستوس بانتيليس»، وهو أستاذ في الطب النفسي العصبي وعضو فريق البحث، قائلاً: «لقد وجدنا أن حاسة الشم تتأثر بشكل أكبر في حالات الإصابات الشديدة، حيث سيساعدنا ذلك، بالنسبة لاضطرابات كالفصام، على معرفة الحالات التي سيسوء وضعها، كما قد يسهم ذلك في تحديد درجة تطور الحالة فيما يتعلق بأمراض الخرف، ما يسمح لنا بتقديم العلاجات الضرورية في هذه المرحلة». ■

لكل بطاقة. وتشير نتائج الدراسة إلى أن الأفراد الذين واجهوا صعوبات في الإجابة فيما يزيد على نصف الأسئلة، تبين أنهم أصيبوا فيما بعد بأحد الاضطرابات الدماغية. ويوضح الباحثون أن تقييم أداء حاسة الشم يقدم معلومات مهمة حول وظائف الدماغ وبنيتة، حيث أشاروا إلى أن الأمراض العقلية تمنع نضوج الفص الأمامي من الدماغ بشكل كامل، وهو المسؤول عن تمييز الروائح. كما أنه يتعرض للتلف عند الإصابة بأحد أمراض الضمور الدماغية مثل الباركنسون والزهايمر. وطبقاً لقول القائمين على الدراسة، فإن هذا النوع من الفحوص يعد ملائماً لتشخيص من جهة سهولة إجرائه، وعدم

أظهرت دراسة قام بها باحثون من استراليا أن اضطراب حاسة الشم قد يكون مؤشراً مبكراً على الإصابة بأحد الأمراض الدماغية، مثل مرض الزهايمر والباركنسون والفصام، وذلك قبل ظهور الأعراض عند المريض.

وأجرى الباحثون، وهم من جامعة ملبورن الأسترالية، وبمعاونة مختصين من مستشفى «سانت فينسنت» في ملبورن، دراسة على عينة من الأفراد، حيث تم إخضاعهم لاختبار لتقييم أداء حاسة الشم لديهم، فقد قدم إليهم أربعمائة البطاقات التي تثير نوعاً من الروائح عند كشطها، وطلب منهم تحديد طبيعة الرائحة التي يتعرفون إليها في كل مرة باختبار إجابة واحدة من أربعة احتمالات

بعض علاجات « هشاشة العظام » تقلل من تلف الأنسجة الغضروفية



باحثين من مركز جون هوبكنز الطبي في الولايات المتحدة الأمريكية، على عقار رايزيدرونيث، بهدف تقييم أثره في التقليل من حدوث تلف في النسيج الغضروفي في المفاصل.

وتألفت عينة الدراسة من ٢٤٨٢ مريضاً، جميعهم يعانون من الالتهابات العظمية المفصليّة في منطقة مفصل الركبة، بحيث تأثر النسيج الغضروفي فيها، وقد تم تصنيف المشاركين في مجموعات بحسب مقدار الجرعة التي يتناولونها من هذا العقار، كما تم اختيار عدد من أفراد العينة ليشكلوا المجموعة الضابطة، بحيث لا يتناولون المادة الفعالة محور البحث.

واستمرت الدراسة سنتين أجريت خلالها الفحوص الشعاعية لمفصل الركبة

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وبمشاركة فريق ضم باحثين من عدد من الدول الأوروبية، أن بعض العقاقير المستخدمة في علاج « هشاشة العظام »، قد يسهم في التخفيف من تلف الأنسجة الغضروفية عند مرضى الالتهابات العظمية المفصليّة أو oostoarthritis.

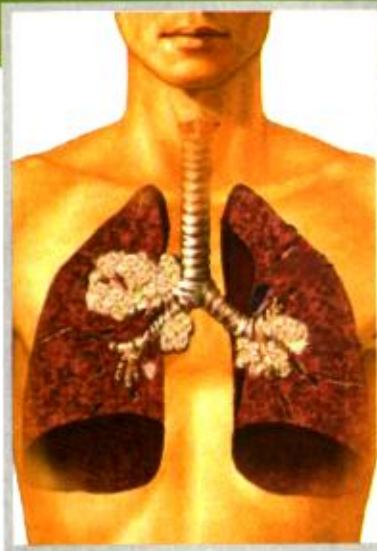
وكان الباحثون قد لاحظوا في السابق قدرة عقار « رايزيدرونيث » Risedronate، والمستخدم في علاج حالات هشاشة العظام، والعقاقير الأخرى المشابهة له، على التقليل من التلف الحاصل في المفاصل عند الحيوانات، بالإضافة إلى خفضه من تأثير النسيج الغضروفي عند بعض مرضى التهابات المفاصل.

لذا أجريت الدراسة الأخيرة، بقيادة

عند كل من أفراد العينة، بهدف متابعة حالتها أثناء فترة العلاج. كما تمت متابعة درجة تلف النسيج الغضروفي عند كل منهم بواسطة فحص الدم CTX-II.

وتفيد نتائج الدراسة التي نشرتها دورية « التهابات المفاصل والأمراض الروماتيزمية » في عددها الصادر لشهر نوفمبر الماضي أن عقار « رايزيدرونيث » قد خفض من التلف الحاصل في النسيج الغضروفي في منطقة المفصل. ■

« فحص اللعاب » للكشف المبكر عن سرطان الرئة في المستقبل



الدراسة المرضى المتأثرين في المراحل المبكرة، بغرض إيجاد وسيلة تشخيصية للكشف المبكر عن هذا الورم السرطاني، باعتبار أنه في الغالب لا يكتشف إلا في مراحل متأخرة، ما يجعله أكثر الأمراض السرطانية فتكاً بالبشر من جهة عدد الوفيات الناجمة عنها.

وكانت دراسة أجريت مؤخراً أشارت إلى إمكانية الكشف عن هذا النوع من الأورام السرطانية في مراحل مبكرة، من خلال إخضاع الفرد لفحص التصوير الطبقي الحلزوني والمعروف باسم spiral CT scan، إلا أن باحثي « كولورادو » أشاروا إلى ضرورة إيجاد فحص تشخيصي أقل كلفة وأسهل تطبيقاً، فمن غير المنطقي، وفقاً لرأيهم، إخضاع كل فرد لديه عوامل خطورة للإصابة بسرطان الرئة، والتي ترتبط بشكل واضح بالتدخين، لهذا النوع من الفحوص المكلفة، كما أن ذلك سيعني تعريض العديدين لمخاطر الإشعاع الناجم عنها بشكل غير مبرر.

يعتزم باحثون من مركز سرطان جامعة كولورادو - دنفر الأمريكي، وبمعاونة آخرين من جامعة كاليفورنيا - لوس أنجلوس الأمريكية، إجراء دراسة تهدف إلى إيجاد فحص للكشف المبكر عن مرض سرطان الرئة، بواسطة استخدام لعاب المريض.

وتشمل الدراسة التي ستجرى بدعم من « الرابطة الدولية لسرطان الرئة »، عينة تتألف من ٤٨ شخصاً، تتراوح أعمارهم ما بين ٥٠ و٧٩ سنة، حيث سيتم تصنيفهم في فئتين: الأولى تتألف من الأفراد المصابين بسرطان الرئة، في مراحل مبكرة، والثانية أفرادها غير مصابين بهذا المرض.

كما سيتم تقسيم كل فئة إلى ثلاث مجموعات، وهي: مدخنون حاليون وسابقون، وغير مدخنين، وستجمع عينات من اللعاب من كل منهم، بهدف تحليلها ومقارنتها معاً: أملاً في الكشف عن تغيرات جينية عند المصابين، والتي قد تشير إلى إصابة رئوية سرطانية مبكرة.

وحسب قول الباحثين، فقد استهدفت

ويؤكد الباحثون أنه في حال نجاحهم في التوصل إلى فحص تشخيصي بواسطة اللعاب، فإن ذلك سيساعد الأطباء في المستقبل على تحديد المرضى الذين عليهم الخضوع للتصوير الطبقي الحلزوني بهدف تأكيد إصابتهم بسرطان الرئة. ■

استراحة للمجتمع



سؤال وجواب

• من الرجل الذي شرب لبن سبع شياه ولم يشبع، وعندما أسلم لم يكمل لبن شاة واحدة، فقال النبي ﷺ: «المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء»؟

هو جهجاه بن سعيد الغفاري رضى الله عنه، وكان من فقراء المهاجرين، وأجيراً لعمر بن الخطاب رضى الله عنه.

• من الصحابي الذي روى عنه شيء رواه عنه؟

هو تميم بن أوس الداري رضى الله عنه، وهذه منقبة لم يشاركه فيها غيره، وقد روى عنه قصة الجساسة التي خرجها مسلم في صحيحه وغيره.

• هل تعرف كوعك من بوعك؟

العظم الذي يلي إبهام اليد هو الكوع، والعظم الذي يلي إبهام الرجل هو البوع.

• للمدينة المنورة إحدى عشر اسماً، ما هي؟

قبل هجرة الرسول ﷺ كان اسم المدينة يثرب، وقد سميت بذلك لأن يثرب أول رجل من العماليق سكنها، وقد كره الرسول ﷺ اسم يثرب لما فيه من لفظ التثريب وهو اللوم، وسماها طيبة والمدينة، وروي أن لها في التوراة أحد عشر اسماً، هي: المدينة، وطابة، وطيبة، والمسكينة، والجابرة، والمحبة، والمحبوبة، والقاصمة، والمجبورة، والعذراء، والمرحومة. ■

لا تلمني

لا تلمني...

لا تلمني يا أخي..

لا تلمني إن قسوت..

فألامي لم تعد تحتل التواني والتفكير..

لا تلمني فكل جرح في جسدي

كفيل بقتلي...

لا تلمني إن قسوت... فكل

طعنة في ظهري موسومة ببصمة خائن:

من أين أبدأ والقواضي مثقلة

وحروفها نار تراها مشعلة

بدمي أصوغ لحونها ومدامعي

هي أحرفي هي كالسهم المرسله

إني سأرسلها لكم يا إخوتي

هل تسمع الأذان أم هي

مقفلة؟؟

سطر حروفيك يا شويعر

إنها آهات قلب يشتكي من

أكله. ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراًكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت

ص ب (٤٨٥٠) الصفاة

الرمز البريدي (13049)

هاتف على الإنترنت،

www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

رسائل إسلامية

• ازهد في الدنيا

يحبك الله، وازهد فيما

عند الناس يحبك

الناس.

• إذا ابتليت فثق

بالله ولا تجزع. وإذا

عوفيت فاشكر الله ولا

تقطع.

• إن أردت أن تبنى دولة الإسلام على الأرض،

فأقمها في قلبك قبل؟

• قال شيخ الإسلام، من الناس من إذا أحب

شخصاً تغاضى عن جميع أخطائه، ومن الناس

من إذا أبغض شخصاً تغاضى عن جميع حسناته.

• يابن الإسلام.. الدين لا يقوم إلا بأبنائه..

ومن أبنائه أنت.. فماذا قدمت له؟

• قال عمر رضى الله عنه: ليس الفطن من يعرف

الخير من الشر، ولكن الفطن من يعرف خير

الخيرين وشر الشرين. ■

من الكلام الأخاذ ليحيى بن معاذ

- عُدَّ التواضع من فاته خصال: علّمه بما خلّق له، وما خلّق منه، وما يعود إليه.

- علامة من اتقى الله ثلاث خصال: من أثر رضاه (يعني رضا الله على رضا نفسه) وقارن تقاه (أي جعل التقى قرينه فلا يزايله في حال عسره ويسره وسروره ورضاه وغضبه)، وخالف هواه (يعني فيما يبعده عن الله ويتقصه حظ الجزاء).

- لا تطلب العلم رياءً ولا تتركه حياءً.

- إن أعرضت عنا بوجهك الكريم استعطفناك بقول: لا إله

إلا الله.

- التائب يبيكه ذنبه، والزاهد تبكيه غربته، والصديق يبيكه

خوف زوال الإيمان.

- خذ من الدنيا ما يبلغك الآخرة، ولا تأخذ من الدنيا ما

يمنعك الآخرة.

- تمام المغفرة في ثلاث: حسن القبول، وتقبيد العلم، وبذل

الفضل، وتفسير حسن القبول: أن تسمع بنية الاستفادة، وتنتظر

الإرادة، لا تهز رأسك لعالم بما تسمعه، فهذا يدخله في الكبر

ويفسد العمل. ■

مجدي محمود عمرو



الإمام مالك بن أنس، ت ١٧٩ هـ

هو أبو عبد الله مالك بن أنس الحميري الأصبحي. أخذ عن نافع ولازمه، وعن سعيد المقبري، والزهري، وابن المنكدر، ويحيى ابن سعيد القطان، وأيوب السختياني، وأبي الزناد، وربيعه، وخلق. وروى عنه من شيوخه: الزهري، وربيعه، ويحيى بن سعيد، وغيرهم. ومن أقرانه: الأوزاعي، والثوري، والليث، وغيرهم. وروى عنه أيضاً: ابن المبارك، ومحمد بن الحسن، والشافعي، وعبد الرحمن بن مهدي، والقنيني، وخلائق. قال الذهبي رحمه الله تعالى: «هو الإمام العلم شيخ الإسلام»، ثم قال: «عظيم الجلالة، كثير الوقار»، ثم أورد قول ابن سعد في الطبقات: «كان مالك رحمه الله ثقة، ثباتاً، حجة، فقيهاً، عالماً، ورعاً». وقال ابن كثير رحمه الله: «أحد الأئمة الأربعة: أصحاب المذاهب المتبوعة» ثم قال: «ومناقبه كثيرة جداً، وثناء الأئمة عليه أكثر من أن يحصر في هذا المكان». وقال ابن العماد في «شذرات الذهب»: «إمام دار الهجرة» ثم قال: «شهير الفضل». وقد أورد العلماء قول الشافعي فيه: «إذا جاء الحديث.. فمالك النجم»، وقال: «من أراد الحديث فهو عيال على مالك».



إبليس والفجر

روي من طرائف إبليس أن رجلاً كان ذاهباً إلى المسجد لصلاة الفجر وكان الشارع مظلماً فتعثّر وسقط فابتلت ملابسه بالماء من أرض الشارع، فصعد إلى منزله واغتسل وتوضأ واستبدل ملابسه، ونزل مرة أخرى لصلاة الفجر فتكرر ما حدث في المرة السابقة، فصعد إلى منزله مرة أخرى واغتسل وتوضأ واستبدل ملابسه ونزل لصلاة الفجر، فوجد رجلاً يمسك بمصباح ليضيء له الطريق، وفوجئ به يمسك بيده ليعبر دون أن يسقط مرة أخرى. وما إن عبر حتى شكر الرجل الذي ساعده، ثم سأله من أنت؟ فقال: أنا إبليس، فقال له: ولم ساعدتني؟ قال له: «لأنك في المرة الأولى بعد سقوطك صعدت للاغتسال ونزلت مرة أخرى غفر لك ذنبك كله، وفي المرة الثانية بعد سقوطك صعدت للاغتسال ونزلت مرة أخرى غفر لأهل بيتك، فخشيت إن أنت سقطت الثالثة أن يغفر لأهل المدينة جميعاً».

من آثار المعاصي والذنوب

أخي، سجل التوبة وبادر بالإجابة، واحرص على الطاعة، واجتهد في العبادة، وفارق المعاصي والذنوب قبل الندم، وما الذي يسبب سوء الخاتمة إلا الذنوب؟ ما الذي يجلب الهم والغم والتكد إلا المعاصي والذنوب؟ ما الذي يضيق العيش ويفسد السمعة الطيبة، ويجلب الأمراض إلا المعاصي والذنوب؟ ما الذي يخذل في القبر، ويوم القيامة ويدخل النار، ويحرم من دخول الجنان إلا المعاصي والذنوب؟ وما الذي يهلك الأمم، ويبعد الشعوب، ويهلك الحرث والنسل إلا المعاصي والذنوب؟ إن أباك آدم عليه السلام أخرج من الجنة بذنب واحد لكنه تاب وأناب فقبل.

عبد الله الصيعري - السعودية

كتب ومؤلفون

اسم المؤلف	اسم الكتاب
ابن المقفع	كليلة ودمنة
علي بن أبي طالب	نهج البلاغة
الإمام الشافعي	الأم
مصطفى مشهور	زاد على الطريق
ابن الحاجب	الكافية والشافعية في النحو
ابن كثير	البداية والنهاية
الرازي	الجاوي في الطب
صفي الرحمن المباركفوري	الرحيق المختوم
أبو تمام الطائي	مختارات الحماسة
ابن عبد ربه	العقد الفريد
أبو حامد الغزالي	تهافت الفلاسفة
عباس محمود العقاد	عبقريّة محمد
خالد محمد خالد	رجال حول الرسول
محمد الغزالي	خلق المسلم



الأخيرة



د. عبدالرحمن علي الحججي (*)

المظلومون في تاريخنا (٩)

الناصر لدين الله.. (٢ من ٢) الرد على الافتراءات

هناك بعض المظالم التي لحقت بالخليفة عبدالرحمن الناصر.. وسنتناول اثنتين منها،

الأولى، حول بنائه لمدينة الزهراء. يقولون، سبب بنائه لها، أن محظية له اسمها الزهراء - إن وجدت أصلاً - تبرعت بمال لديها، أو من أخرى سبقتها، لفك أسرى المسلمين. فلما لم يجد أسرى، أو فكهم جميعاً، بقي مال كثير، فرغبت إليه أن يبني لها مدينة جميلة (أو: منية = قصر ضخم)، تحمل اسمها لتسكنها، ففعل. فكانت مدينة الزهراء هذه بكما لها!

والحق أن هذه الحكاية غريبة ومضحكة وعجيبة - وإن ربما بدت لا تخلو من حبكة - لن له معرفة، فضلاً عن التخصص، بالتاريخ الأندلسي.

والظاهر أن طريقة صياغتها، جميلة تغري بقبولها،

١- نخوة وشهامة وتدين الزهراء، دعاها إلى التسرع بهذا المال لفك الأسرى، بحيث حرروهم جميعاً ولم يبق أسير!

٢- أي مال هذا الذي فك جميع أسرى المسلمين، فيما حولهم، والباقي يبني مثل هذه المدينة؟

٣- محظية، لما تحمل من ميل قلبي، تثير لها التعاطف واستحسان الاستجابة لرغبتها.

والحقيقة أن موضوع فداء الأسرى شيء آخر، والجمع بينهما تزوير وزور، شوه كليهما، وذلك أن إحدى كرائمه أخرجت مالا في فداء أسارى في أيامه، فلم يوجد ببلاد الأندلس أسير يُفدى، (سير أعلام النبلاء ٢٦٨/٨).

لكن بالمقابل،

١- هذا البناء لم يكن قصراً، بل مدينة خليفية، تحتوي دواوين الدولة وتوابعها وكثير من العاملين، إنها مدينة أكبر من ذلك. إلى درجة أن الخليفة وجه دعوة إلى المجتمع، كل من يريد أن يبني فيها داراً، يُقدم له مالا (المغرب في حلى المغرب ١٧٩/١).

٢- لم يذكر أحد من المؤرخين الثقات مثل هذا السبب أو حتى قريباً منه، كابن الفرضي (٤٠٣هـ)، وابن بشكوال (٥٧٨هـ) وابن حيان، الذي ذكر كثيراً من تفاصيل الموضوع (نفع ١/٥٢٦ - ٥٢٨ - ٥٦٨).

٣- لكن السبب الحقيقي يكمن في شقين التقيا معاً هاهنا،

أ- عرف عن أمراء الأندلس حبهم للعمارة وما يتعلق بها، وربما الأمر عام. والخليفة الناصر من أكلضهم بذلك، شغفاً بالبناء والعمران، كلفاً

بعمارة الأرض وإقامة معالمها وإنباط مياهاها واستجلابها من أبعد بقاعها، (فرحة الأنفس ٣٠٣، نفع ١/٥٧٠). فأحب أن ينشئ هذه المدينة المتكاملة

عاصمة ملحقة، اقتضتها دوافع التقدم والتوسع والرفق، الحضاري والاجتماعي والسياسي.

(ب) نظراً لهذا التوسع وقدم الوفود والسفراء، ومن انتقل إليها من مدن الأندلس الأخرى، غدت العاصمة القرطبية تضيق طرقها ومرافقها، سيما عند قدوم السفراء والوراد إليها من الآفاق.

أصبح السفراء والناس، يلقون عنقاً في الانتقال والاستقبال المتكرر، عند كثرتهم وتتابعهم، خلال سيرهم ووصولهم لقصر الخلافة، قرب المسجد الجامع، وما يحف ذلك من حفاوة الناس والمستقبلين، جنوداً ومسؤولين. كل ذلك حفر الهمة وأذكى الرغبة لإنشاء هذا الصرح المعماري العجيب.

ابتدأ الخليفة الناصر بناء مدينة الزهراء في ١/١/٣٢٥هـ. كان المشرف على بنائها كبير المهندسين، مسلمة بن عبد الله، شمال غربي قرطبة، على بعد نحو ثمانية كم. تقع عند أقدام جبل العروس، «الجبل المنيف المسمى بالعروس، المغروس بالكروم والزيتون وسائر الأشجار وأنواع الأزهار، (فرحة الأنفس ٢٩٦)، هذا أجود اختيار لها، المعروف بجبال قرطبة، فهي متموجة متدرجة متدحرجة. Sierra de Cordoba.

وفي الترميمات التي تجري منذ عقود، ما زالت مستمرة حتى اليوم، في مدينة الزهراء الخليفية، استعادة لبعض رونقها ومواقعها وأبنتها، منها بقايا قاعة استقبال السفراء، دار الملك، الضخم المعمار، قبل اللقاء بالخليفة في مجلسه المسمى بـ «المجلس المؤنس».

حديث مدينة الزهراء غني جداً بالتفاصيل (نفع ١/٥٢٣ - ٥٢٨ - ٥٦٣ - ٥٩٦).

المظلمة الثانية، جرت أحداث أيام خلافة الناصر، استنتج منها عدة دارسين غربيين، أنه لم يكن متسامحاً مع غير المسلمين في الأندلس، لا سيما النصراني. وكان من أدلتهم على ذلك، أنه خلال المراسلات التي جرت بينه وبين «أوتو الأول»، شتم الناصر النصرانية ونبيها، (عليه السلام). لكن ذلك لا يعدو أبداً إلا أن يكون اختلاقاً محضاً، فإنه لم يُعهد أن أياً من المسلمين فعل ذلك أبداً. كيف والمسلم يحترم كل الأنبياء (عليهم السلام) ويبجلهم ويؤمن بهم؟ والمسلمون جميعاً - وفي الأندلس بالذات، لا سيما أمراءهم، والخليفة الناصر من روادهم - كانوا في غاية السماحة، ولم يؤثّر عنهم غير السماحة.

ثم، ألم تكن عدة دويلات في الشمال الإسباني نصرانية؟ لم يذكر أحد أن جرى بينهم شيء من ذلك في أي وقت؟ بل جرى استخدام العديد منهم في مواقع ومناصب عالية، إلى حد أن سفير الناصر إلى «أوتو»، كان راهباً نصرانياً. عاش غير المسلمين في المجتمع الأندلسي عيشة - وفي الأندلس بالذات - لم تنتهيا لهم في أي مجتمع آخر، حتى في مجتمع ينتمون إليه ديناً ولغة ووطناً.

كان التزاوج بين المسلمين الأندلسيين بالذات، من النصرانيات مألوفاً. وإن العديد من أمراءهم تزوجوا منهن، أسلمن قبل ذلك أو فيما بعد، وذكر بعضهن بحسن إسلامهن. بل أشارت مصادر - منها لاتينية معروفة - إلى أن جدة الناصر (أم أبيه، محمد)، أصلها نصرانية، اسمها ونقا، تعرف في المصادر الأندلسية باسم «در»، من نافار (البشكنس = الباسك)، حيث تغدو، الملكة الوصية على عرش مملكة نافار عمة الناصر من زواج سابق. Tota

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي